

السنة الثالثة عشرة

المسدد ١٤٩

جمادي الاولى ١٣٩٧ هـ

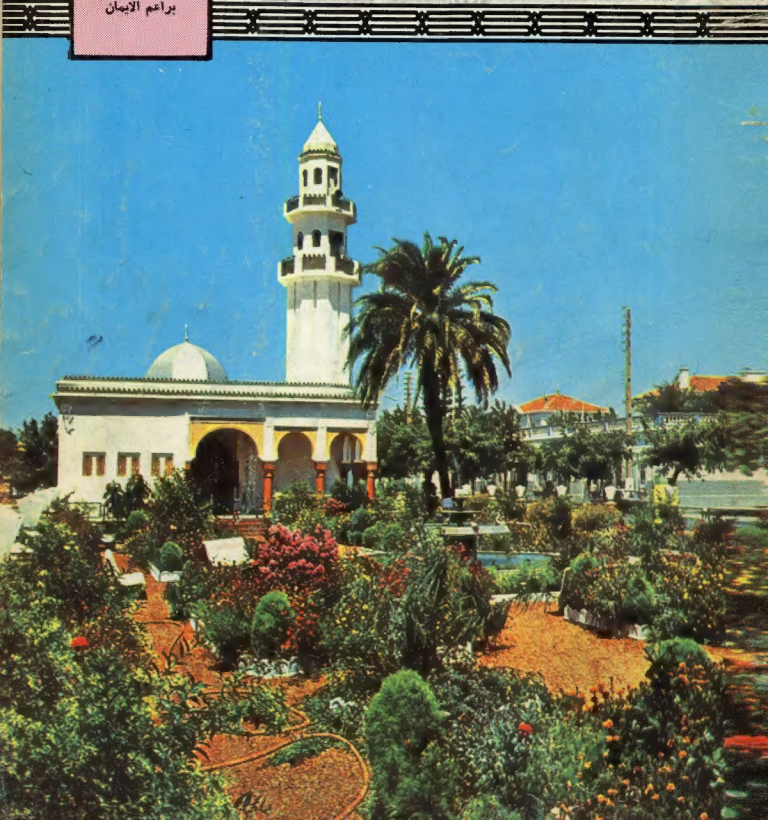
مايو ١٩٧٧ م

هدية العدد

براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية



اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	• • • • •	المرأة المسلمة الى أين
٦	للشيخ محمد الاباصيري خليفة	• • • • •	تفسير سورة النور
١٥	للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني	• • • • •	مطل الفنى ظلم
٢٠	للككتور عبدالحليم محمود	• • • • •	الليث بن سعد (٥)
٢٤	للككتور محمد سعيد رمضان البوطي	• • • • •	عود الى مصطفى محمود
٣٠	للاستاذ محمد علم الدين	• • • • •	التربية الاسلامية (١)
٣٥	للككتور أحمد شوقي الفنجري	• • • • •	الاسلام والنظافة
٤٢	للتحرير	• • • • •	ليس من الحديث النبوي
٤٤	للتحرير	• • • • •	هذا من الحديث النبوي
٤٥	للككتور أحمد شوكت المشطي	• • • • •	الحضارة واركائها في الاسلام
٥٢	اعدها : ابو طارق	• • • • •	مائدة القارىء
٥٤	للواء محمود شيت خطاب	• • • • •	مذعور بن عدى العجلي
٥٧	للشيخ محمود وهبة عوض	• • • • •	لقبويات
٥٨	للاستاذ صلاح الدين عبدالمجيد	• • • • •	المرأة ما لها وما عليها
٦٧	حوار للاستاذ فهمي عبد العظيم الامام	• • • • •	الجزائر وملتي الفكر الاسلامي
٨٢	للتحرير	• • • • •	قالوا في الامثال
٨٣	للاستاذ عبد الفنى محمد عبد الله	• • • • •	الشعارات الملوكية الاسلامية
٩٠	للاستاذ محمد نسيب الرفاعي	• • • • •	يا رب « قصيدة »
٩٢	للشيخ ابراهيم بدوي الشناوي	• • • • •	تطوير الاعمال المصرفية
٩٦	للاستاذ بسيوني متولي رسلان	• • • • •	كيف نحسي شعبنا المسلم
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر	• • • • •	الفتاوى
١٠٤	باشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان	• • • • •	باقلام القراء
١٠٦	اعداد : الأستاذ عبد الحميد رياض	• • • • •	بريد الوعي الاسلامي
١٠٨	للتحرير	• • • • •	قالت صحف العالم
١١٠	اعداد : ف. ع. ا	• • • • •	خزيمة بن ثابت
١١٢	للتحرير	• • • • •	اخبار العالم الاسلامي
١١٤	للتحرير	• • • • •	بيت التمويل الكويتي

اهداءات ٢٠٠١

الدكتور / القطيب محمد طلبة

صورة الغلاف

احمد معالم الجزائر
الاسلامية . مسجد رائع
رمز الايمان والحضارة
الاسلامية . وسط جمال
الطبيعة . في هذا البلد
التشويق كان ملتقى الفكر
الاسلامي الحادي عشر .
انظر ص ٦٨

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد ١٤٩

جمادي الاولى ١٣٩٧ هـ

مايو ١٩٧٧ م

مذمها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

● الثمن ●

الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	١٥ ريال
الامارات	١٥ درهم
قطر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الاردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٥ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيا	١٣٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	١٥ دينار
المغرب	١٥ درهم



لمرأة المسلمة.. إلى أين؟!

ان غضل الاسلام على المرأة لمعظيم ، منحها حقها ، ورد عليها كرامتها ، ولقد كانت قبل الاسلام مهينة ذليلة ، لا يقام لها وزن ، ولا يسمع لها رأي ، تتحرك حركة الدمية ، وتورث كما يورث المتاع ، ولم يكن الظلم واقعا عليها في ناحية من الارض دون الأخرى ، ولكنه اطبق عليها من كل جانب ، لقد كانت تباع وتشترى في أسواق أوروبا ، وتعد رجسا من عمل الشيطان عند اليونان القدماء ، وهي عند اليهود في منزلة الخادم ، وعند الفرس محترقة تعد من سقط المتاع ، وتحبس عند الصين لعدم الثقة بها ، ولا يحق لها عند الهنود ان تعيش بعد وفاة زوجها ولكن تساق لتحرق على جثته وهي حية !

وقديما طرح بشأنها سؤال في احد المجامع الدولية: هل هي مخلوق انساني؟ وليس اظلم ولا اقسى من هذا التساؤل الجائر الذي يهوي بمنزلة المرأة الى الحضيض !

ومن سمات العصر الجاهلي الذي سلب الاسلام عليه الاضواء فكشفت جوانب من حياته المتداعية واوضاعه المقلوبة ، ان المرأة تبدو فيه وهي ترسف في هيود الذل والمهانة ، ولم يكن ذلك في فترة معينة من فترات حياتها انن لها ان الخطب ، ولكن لها فيما سوى هذه الفترة الظالة عوض وعزاء ، ولكن حياتها كلها كانت محجلة بالسواد ، ملطخة بالجريمة ، تتعرض صغيرة للواد فحرم الاسلام وادها ، وحفظ لها حياتها ، وحماها من العضل كبيرة - وهو الحبس وسلب الحرية - فكان الرجل في الجاهلية يبيع زوج ابيه من الزواج حتى تترك له كل ما تملك ، وكان المطلق يبيع مطلقته

من الزواج بغيره حتى يسلبها ما معها من مال ومتاع ، وكان المبغض لزوجه يذرها كالمعلقة ، لا هي متزوجة ولا هي مطلقة ، انه يسيء عشرتها ولا يسرحها السراح الجميل : (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كثرها ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتينوهن) . ثم جاء الاسلام فمنح المرأة حقوقا لم تسعد بها الا في كنفه ، وسبقت بتلك الحقوق اختها في ظل الحضارة الأوروبية . وفي مقدمة ما حباها القرآن ، بيان ما لها وما عليها لتعرف مكانتها في المجتمع : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) واعتبرها سكنا للزوج يحد في ظلها المودة الحانية ، والانس الفاجر : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ، وامر برعايتها ومعاشرتها بالمعروف : (وعاشروهن بالمعروف) وافصح الرسول الكريم لها في مجلسه لتأخذ نصيحتها من العلم حين قالت : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما ولكم يوما . وهتف من اجلها في سماع الدنيا : (استوصوا بالنساء خيرا) واعطى لها المثل بمعاملة ازواجه معاملته رفيقة رفيقة وقال : (خيركم خيركم لامهه وأنا خيركم لاهلي) وجعلها شريكة الرجل في تكاليف الاسلام ، فهي تصوم ، وتصل ، وتحج ، وتتصدق ، وتسارع في الخيرات ، وتنال على سعيها ما ينال الرجل من اجر ومثوبة ، وليس من حق ايها ان يزوجه من تكره ، فلها ان ترفض زواجا لا ترتضيه ، فما هو موقف المرأة من الاسلام الذي منحها كل هذا العطاء ؟ تنكرت له ، وعشت بتعاليمه ، وسلمت — الا من عصم الله من النساء الفضليات — زمامها للشيطان ، وفكرت بمنطقه ، فخدعها باسم الثقافة ، واضلها على علم ، فظنت التصون رجعية ، والتبذل مدنية ، واعتبرت البيت سجنا ، وطاقعة الزوج غنا ، ومزاحمة الرجال فنا !

من حق الاسلام على المرأة ان تعرف له فضله ، وان تقتدي بالمرأة المسلمة في صدر الاسلام التي استجابت لحكم الله فيما شرعه لها من لباس سابغ سائر فقد روى ابو داود ان بعض النسوة جلسن يوما الى عائشة فذكرن نساء قريش وفضلهن فقالت : « ان لهن لفضلا ، واني والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا لكتاب الله ، ولا ايمانا بال تنزيل ، لقد نزل في سورة النور قول الله : (وليضرن بخبرهن على جيوبهن) فانقلب الرجال اليهن ، يتلون عليهن ما انزل الله ، يتلو الرجل على امراته ، وابنته ، واخته ، وعلى كل ذي قرابته ، فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها الرجل — المنقوش المزخرف — فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما انزل الله من كتابه ، فاصبح وراء رسول الله معتجرات كان على رءوسهن الغربان » !

فهل لنا ان نقدم هذه المواقف المؤمنة لتكون نورا يسعى بين يدي المرأة المسلمة ويسترورا تأخذ عنه القدوة والاسوة ؟

رئيس التحرير

محمد البيوع



تفسير

سُورَةُ النُّورِ

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والأصال • رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار • ليجزيهم الله
أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب •
(النور / ٣٦ — ٣٨)

تفصيل المعاني :

(في بيوت)

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى : (في بيوت) صفة لمشكاة المذكورة في الآية السابقة ، والمعنى : كمشكاة كائنة في بيوت .

وقال بعضهم : (في بيوت) متعلقة بقوله تعالى : (يسبح له فيها) وتكون كلمة (فيها) تكريرا للتوكيد . والمعنى : يسبح لله رجال في بيوت .

وذهب آخرون إلى أن قوله تعالى : (في بيوت) متعلق بما يفهم من السياق ، والمعنى : يتجلى نور الله ويثلا في بيوت .

والمراد بالبيوت في الآية المساجد المخصصة لعبادة الله ، ويؤيد تفسيرها

بذلك قوله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والإصال)

(أذن الله أن ترفع) :

معنى (أذن الله) أمر وتضى ومعنى (أن ترفع) أن تبنى وتعلي ، وأن تطهر من الانجاس والأعداء وتنظف وتطيب ، وأن تصان من اللغو والأقوال والأفعال التي لا تليق بها وأن تعظم بأداء رسالتها .

ومن الرفع — بمعنى البناء والتشييد — قوله تعالى : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) البقرة/ ١٢٧ . . . وقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — : (من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة) رواه الشيخان .

ومن الرفع — بمعنى التطهير والتنظيف والتطيب — إنكاره — صلى الله عليه وسلم — على الأعرابي الذي بال في المسجد ، وأمره رجلا من الصحابة أن يلقي على يوله دلوًا من الماء تطهيرا للمسجد من نجاسته ، وتحريمه — عليه الصلاة والسلام — البصاق في المسجد ، وأمره بتطهير المساجد وتطيبها ، وأن تجنب دخول المجانين والصبيان غير المميزين ودخول ذوي الروائح الكريهة .

روى مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « بينما نحن في المسجد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله : مه مه !! فقال النبي : (لا تخرمونه دعوه) فتركوه حتى بال ، ثم أن رسول الله دعاه فقال له : (إن هذه المساجد لا تصلح

لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن) .
قال : فأمرو رجلاً من القوم فجاء بدلو فغسله عليه .

وروى البخاري ومسلم أن النبي قال : (البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها) .

ودفن تلك الخطيئة يتأتى حين تكون أرض المسجد تراباً أو نحوه فيواريها تحت ترابه . أما إذا كان المسجد مبلطاً أو مجصصاً فعليه أن يزيل البصاق .
وأن يغسل مكانه .

وعند أحمد بسند صحيح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
(إذا تخم أحدكم غليغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه) .

وروى أن عائشة رضي الله عنها قالت : « أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب » رواه أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي .

وعن ابن عمر : « أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يبخر مسجد رسول الله كل يوم جمعة لكثرة اجتماع الناس في ذلك اليوم » رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي .

وفي السنة : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر أن يجنب المجانين والصبيان غير المميزين دخول المساجد ، لما يخشى من تقذيرهم لها .
وأن عمر بن الخطاب كان إذا وجد صبياً يلعبون في المسجد ضربهم بالخفقة (الدرة) ، وكان يفتش المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه أحداً .

كما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن تجنب المساجد دخول ذوي الروائح الكريهة ، لما في ذلك من إيذاء للمعابد .

ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجداً » .

وفي رواية لمسلم : « من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجداً ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » .

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا وجد رائحة البصل أو الثوم من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع » رواه مسلم .

ويقاس على أكل الثوم والبصل والكراث كل من كان ذا رائحة كريهة لا تفارقه لسوء صفاعته ، أو لمرض ملازم كالبخر .

أما رفع المساجد - بمعنى صيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق بها ، فيبضح من النهي عن البيع والشراء ، وقول الشعر ، ونشد الضالة في المسجد لما في ذلك من امتحان له وخروج به عن حدود رسالته . .

قال — صلى الله عليه وسلم — : إذا رايتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لا اربح الله تجارتك (رواه النسائي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة . . وقال : (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد ، فليقل : لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا) رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر قال : « نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تنشد فيه الاشعار ، وأن تنشد فيه الضالة ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة » رواه الخصة وصححه الترمذي . والشعر المنهي عنه في المسجد هو ما أشتتل على هجو مسلم ، أو مدح ظالم ، أو فحش وكذب !! أما إذا كان الشعر ثناء على الله أو على رسوله ، أو دفاعا عن الاسلام وحضا على الخير ، كما كان شعر حسان بن ثابت — رضي الله عنه — فذلك لا بأس به . . روى الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة — رضي الله عنها — قالت : « ذكر الشعر عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : هو كلام حسنه حسن وتبيحه قبيح » . . وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب مر بحسان ينشد في المسجد فلاحظ إليه — أي نظر إليه شزرا — فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك . ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك بالله ، اسمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال : نعم » ونهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن رفع الصوت في المسجد سواء أكان رافع الصوت تنسقه إلى رفعه مصلحة خاصة كخصومة ونحوها ، أو كان يرفعه بالذكر أو قراءة القرآن ويشوش بذلك على المصلين .

عن السائب بن يزيد الصحابي — رضي الله عنه — قال : « كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — فقال : اذهب فأتني بهذين ، فجئت بهما فقال : من أين أنتما ؟ فقالا : من أهل الطائف . فقال : لو كنتم من أهل البلد لأوجعتكما ! ترغعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » رواه البخاري .

وعن ابن عمر — رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : « ان المصلي يناجي ربه عز وجل فليظن بـم يناجيه ؟ ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد . . ويستثنى من تحريم رفع الصوت في المسجد رفعه في درس العلم وخطبة الجمعة .

ويحرم سؤال الصدقة في المسجد من غير ضرورة . فان كان بالسائل ضرورة جاز له السؤال بشرط ألا يؤدي أحداً (كتخطية الرقاب) وبشرط ألا يجهر جهرا يضر بمن في المسجد (كأن يسأل والخطيب يخطب أو وهم يسمعون درس العلم) ويحرم سل السهم أو السيف في المسجد لما يخشى من إصابة بعض المصلين فقد أمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من مر بسهم أن يقبض على نصالها لئلا يؤدي أحدا .

روى البخاري بسنده عن ابي موسى ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (من مر في شيء من مساجدنا او اسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلها) .

وكما امر الله - ببناء المساجد وتشبيدها ، وتطهيرها من النجاسات والاقدار وتطيبها بالروائح الزكية ، وصيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق برسالتها - امر باداء تلك الرسالة في قوله تعالى :

(ويذكر فيها اسمه) اي امر الله تعالى أن يذكر في المساجد اسمه وحده . وذكر اسم الله يكون بالقلب ، وباللسان مع القلب .. وذكر القلب : اتجاهه الى الله ، واشتغاله بهما ، وتفكره في عظمته وجلاله ، وجبروته وملكوته ، وآياته في سمواته وأرضه ، وانشرأحه وتسليبه لأوامره ونواهيه ... وذكر اللسان : يكون بقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، كما يكون بتلاوة القرآن .

والصلاة - مفروضة او مسنونة - تجمع هذا كله ، ففيها الذكر القلبى بالنية والامثال والذكر اللسانى بقراءة القرآن والتسبيح والتكبير ، وهي اكمل وسيلة من وسائل الذكر لان النفس فيها تنتهي لذكر الله ، وتتجمع للاتصال به دون سواه : (واقم الصلاة لذكرى) طه/ ١٤ .

وقد جاءت اضاء السنة المحمدية تبين رسالة المساجد ، وتكشف الطريق لادائها ، وتوضح ما اعد الله للقائمين بها من خير في دنياهم وآخرتهم ، فكان من هدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمن اراد دخول المسجد أن يدخل برجله اليمنى ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك .. ولئن اراد الخروج من المسجد أن يخرج برجله اليسرى ويقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك . اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم .

كما كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن بين ما يدعو به المسلم ربه عند خروجه من بيته الى الصلاة ، وما اعد الله له من ثواب . فقال - عليه الصلاة والسلام - :

(ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك ، فاني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت انتقاء سخطك ، وإبتغاء مرضاتك ، اسألك أن تتقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، غانه لا يغفر الذنوب الا أنت . الا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته » رواه أحمد وابن خزيمة وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري .

وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضل صلاة الجماعة في المسجد وثواب تحمل المشي الى المسجد في الظلام ، وفضل الجلوس فيه لذكر الله وانتظارا للصلاة فقال :

(صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسين وعشرين ضعفاً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة ، وحطت عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث ، تقول : اللهم صل عليه . اللهم ارحمه . ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .

وقال : « بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة » رواه أبو داود والترمذي .

وعن جابر بن سمرة : « كان النبي — صلى الله عليه وسلم — إذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يذكر الله عز وجل . فإذا طلعت قسام » .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الإيمان اعتياد الرجل للمسجد فقال : (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فأنه قد هتدوا له بالإيمان قال الله عز وجل : (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه الحاكم وصححه .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الذاكرين لله في المساجد وعظيم منزلتهم عند الله تعالى ، وأنه سبحانه يرى الملائكة حسن عملهم ، ويشني عليهم عندهم ، وفضل من يجتمعون في بيت الله لتلاوة القرآن وتدارسه ، والفتقه في الدين ، وما أعد الله لهم من ثواب .

ذكر مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : « خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال : ما أجلكم ! قالوا جلسنا نذكر الله . قال : الله ما أجلكم إلا ذاك . قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما أنسي لم استحللكم ثمه لكم . وما كان أحد بمنزلي عن رسول الله أقل عنه حديثاً مني ، وإن رسول الله خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال : الله ما أجلكم إلا ذاك قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما أني لم استحللكم ثمه لكم ، ولكنه أتانني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » .

ومن حديث رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده) .

وقد جعل الله للمساجد ميزة تميز بها عن سائر البيوت ، فكان من السنة لمن دخل المسجد أن يحياه بأداء ركعتين لله قبل أن يجلس . . وكان من السنة لمن قدم من سفر أن يبدأ بأقرب مسجد إلى منزله ويصلي فيه ركعتين .

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع

ركعتين قبل أن يجلس) رواه مسلم عن أبي قتادة .

وروي كعب بن مالك — رضي الله عنه — « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين » رواه الشيخان .

(يسبح له فيها بالفدو والأصال رجال ٠٠)

التسبيح تقديس الله وتنزيهه عما لا يليق به ، والمراد به كما قال ابن عباس الصلاة والفدو أول النهار والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار ، وعلى أن المراد بالتسبيح الصلاة فصلاة الفدو : صلاة الفجر وصلاة الأصال : صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، لأن اسم الأصيل يقع على هذا الوقت كله . . ويرى بعض المفسرين أن المراد بصلاة الفدو صلاة الفجر ، وبصلاة الأصال صلاة العصر لما ورد في فضلها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . قال الراوي : يعني الفجر والعصر رواه مسلم . . ومن قول جرير بن عبد الله البجلي — رضي الله عنه — « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : (أنتم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته) ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » رواه الشيخان . . ومن قوله — عليه الصلاة والسلام — يوم الأحزاب : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قلوبهم وبيوتهم نارا) أخرجه مسلم .

ولا يلزم من تفسير صلاة الفدو والأصال بصلاة الفجر والعصر أهيا بقية الصلوات فإن الله أمر بالمحافظة عليها جميعا في قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) . وربما كان ذكر الصلاتين والحث على أدائها بسبب أنها يأتين بعد نومة . صلاة الصبح تأتي بعد نومة الليل ، وصلاة العصر تأتي بعد نومة القيلولة ، وقد يؤدي ذلك لفواتهما على المصلي إذا لم يأخذ الحيلة لأدائهما .

ونسبة التسبيح إلى الرجال أشعار بسوهمهم ، وقوة عزائهم التي بها صاروا عمارا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره . . وإشارة إلى أن الأفضل للنساء الصلاة في قمر بيوتهن . لما رواه أحمد والطبراني عن أم حميد الساعدية أنها جاءت إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، فقال صلى الله عليه وسلم : (قد علمت ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة) .

ولما ورد في صحيح مسلم عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : لسو أدرك رسول الله ما أحدث النساء لمنهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل . وعلى غير الأفضل يجوز للمرأة شهود جماعة الرجال بشرط ألا تؤدي أحدا بظهور زينب أو ريع طيب .

فمن ابن عمر أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : (لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن) . . وعن أبي هريرة رضي الله عنه

« أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن ثقلات) » رواها أحمد وأبو داود . ومعنى ثقلات : غير متطيبات . وعن أبي هريرة : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إماء امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) » رواه مسلم .

وشرع الاسلام خروج النساء في العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والشيب ، والشابة والمعجوز ، والحائض وغير الحائض ، لحديث أم عطية قالت : « امرنا أن نخرج العواتق والحيض في العيدين ، يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويمعتزل الحيز المصلى » رواه الشيخان .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله « كان يخرج نساءه وبناته في العيدين » رواه ابن ماجه والبيهقي .

وعن ابن عباس قال : « خرجت مع النبي يوم خطر أو أفضى مصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن ، وأمرهن بالصدقة » رواه البخاري .

(لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) :

كلية التجارة تشمل البيع والشراء . وقد نص على البيع بعد ذكر التجارة لأن الإلهاء بالبيع أشد من الإلهاء بالشراء . وقيل المراد بالتجار الجلابون ، وبالباعة المتبيعون الذين يبيعون على أيديهم والمعنى : أن هؤلاء الرجال الذين يسبحون الله في بيوتهم بالفدو والأصال لا تشغلهم الدنيا بزخرفها وزينتها ولا ذبيعتها وربحها من ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم لأنهم يعلمون أن ما عندهم خير لهم وأنفع مما في أيديهم ، فما عندهم نافذ وما عنده باق ، فقلوبهم دائماً موصولة بالله مطمئنة بذكره ، والسنتهم دائماً رطبة بتسبيحه وحمده وتكبيره . ولا تلهيهم التجارة والبيع أن يأتوا الصلاة في وقتها ، ويؤدوها تامة مستوفية الأركان والشروط .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أنه كان في السوق فأتته الصلاة فآغلقتا حوانيتهم ودخلوا المسجد ، فقال ابن عمر : فبهم نزلت : (رجال لا تلهيهم تجارة) الآية رواه ابن أبي حاتم وابن جرير .

ولا تلهيهم التجارة والبيع عن إيتاء الزكاة ، فهم يعطون الحق الذي غرضه الله في أموالهم وعين مصارفه بقوله : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل غريضة من الله والله عليم حكيم) التوبة/ ٦٠ .

وسمى هذا الحق زكاة لأنه يزكي ويظهر مؤتيه من دنس الشح ورفيلة البخل . (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار) :

المراد باليوم يوم البعث الذي تضطرب فيه القلوب والأنصار من شدة الفرع وعظيمة الأحوال . قال ابن جرير : القلوب تتقلب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك ، والأنصار تتقلب تنظر من أين يؤتون كتبهم أين قبل اليقين أم من قبل الشك ، وإي ناحية يؤخذ بهم ذات اليقين أم ذات الشك . فهم مع طاعتهم لله - خائفون وجلون من هول ذلك اليوم .

(ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) :

أي يسبحون الله بالغدو والاصال ليجزيهم بحسناتهم ويتجاوز عن سيئاتهم .
(ويزيدهم من فضله) :

أي يضاعف لهم ثواب حسناتهم . الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة .

(والله يرزق من يشاء بغير حساب) :

هذا بيان لكمال قدرة الله وعظيم جوده وسعة احسانه .

المعنى الاجمالي :

في الآية السابقة : ضرب الله المثل لنوره بالنور الذي يسطع من مصباح تودد من زيت طيب ، يكاد لجودته وصفائه يضيء بغير احتراق ، ووضع في زجاجة جيدة الجوهر غزادت من أضوائه ، ووضعت الزجاجة في مشكاة تجمع الأنوار وتحصرها . فكان نور المشكاة اعظم نور يطارد الظلام .

وفي هذه الآيات : يبين الله تعالى أن هذا النور — السذي تربه للمدارك الانسانية بضرب المثل — يتجلى ويظهر في بيوت الله التي أمر ببنائها وتشبيدها ، وتطهيرها من النجاسات والأقذار ، وصيانتها من الأقوال والأفعال التي لا تليق برسالتها ، حتى تنهيا بهذا لأن يذكر فيها اسم الله وحده ، بالقلوب والألسنة والجوارح ، من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

فكما اشرق المصباح بالنور في المشكاة اشرفت قلوب المؤمنين بالنور في بيوت الله ، فمسحوا الله وعبدوه بالغدو والاصال ، ولم تشغلهم شواغل العيش ، ولا أرباح البيع والشراء ، عن ذكر الله ، وأقام الصلاة ، وأيتاء الزكاة ، بسل يؤدون حق الله في الذكر والصلاة ، وحق العباد في الزكاة ، لأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار من الهول والفرع ، ولا ينجو من شره إلا الصابرون على طاعة الله ومرضاته . . وهم يعلقون رجاءهم بثواب الله لياتوا — يوم القيامة — وقلوبهم وأبصارهم مطمئنة الى عدل الله ورحمته ، ووجوههم مستبشرة بالمصير الطيب في جنات النعيم ، وهم من الذين يتقبل الله حسناتهم ، ويضاعف لهم ثوابها ، ويتجاوز عن سيئاتهم ، ويقيم شر ذلك اليوم ويلقيهم نضرة وسرورا ويجزيهم بما صبروا جنة وحريرا . وهو سبحانه القادر الواسع الجود والمطاء .
(ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

في مقال الشيخ محمد الإبراهيمي خليفة بالمعد الساب (١٤٨) وفي السطر .
الأخر من الصفحة ١٢ سقط عند الطبع بين عبارة الغداء بالتبادل ، وعبارة
في — وبدا الاسترقاق — لا في المعاملة ما يلي : (بل ظلت ترفض هذا المبدأ
انتي عشر قرنا فكان لا بد للمسلمين من مقابلة أعدائهم بالمثل) ظلم التنويه

مِنْ وَحْيِ النَّبِوَّةِ

مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَرْءٍ فَيُطْبِقَ» .

— متفق عليه —

للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

من مفردات الحديث :

مطل الغني : المثل في الأصل « المد » والمطل صانع الحبل الممدود ، والمطلة — بفتح الميم ويكون الطاء المهمله — الماء أسفل الحوض ، وبالضم : الشيء اليسير تُصبه من الزرق . وامتلأ النبات إذا طال والتف بعضه على بعض . والمطل في المعاملة : التسوية بالعدة والدين .

والغني : هو القادر على أداء ما عليه وإن لم يكن واسع الثراء .

والظلم : العدوان ومجاوزة الحد المشروع .

أَتَبَيَّحَ : « بضم فسكون » أحيل .

الملىء : الرجل الغني من ملأ إذا اغتنى وفي بعض الروايات بلى كغنى وزنا ومعنى غلبتبع : بفتح الباء وسكون التاء أو تشديدها أي فليقبل الحوالة .

الشرح والبيان

جاء الاسلام لاصلاح الدنيا بالدين ، ولهذا شرع للناس عبادات تصنقل ارواحهم ، وتهذب نفوسهم ، ووضع لهم نظما مالية واقتصادية ، تهدي امامهم طريق التعامل السليم الذي يتسم بالسهولة والبسر مع الدقة والاحكام وتدفع بالسلوك الانساني في مجرى امين ، فان الحياة لو تركت من غير ضوابط اكلتها الاطباع وسيطرت عليها النزوات المهتاجة ، فلا بد من صيانة الحقوق لتميش النفوس في امن ولا بد من اقرار الثقة بين المتعاملين ، لتروج المتاجر ، وتعظم الثروات ، وتنشط حركة التبادل التجاري ، وتنمو بين الناس روح المودقة والتعاون وهذا من اقوى وسائل التقدم والرخاء .

والاسلام يعتبر المال نعمة من اجل نعم الله على عباده ، وقد سباه في القرآن خيرا لان كثيرا من صور الخير لا تتم الا به قال تعالى : (**واِنَّهٗ لَحَبِيبُ الْخَيْرِ لِشَدِيدِ** العاديات/ ٨ . وقال سبحانه : (**كُتِبَ عَلَيْكُمُ اِذَا حَضَرَ اَحَدُكُمْ الْمَوْتُ اِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِينَ**) البقرة/ ١٨٠ . والخير في الآيتين هو المال الطيب ، ومن هنا امر الله تبارك وتعالى بحفظ المال وتنميته ، والتصرف فيه بحكمة ، حتى لا يبده الشقة ويقع الانسان في قبضة الدين ، والدين هم اللبيل وذلل بالنهاز وإن من الطيش وسفه الرأي ، أن يبسط الانسان يده كل البسط ، ويمعن في ضروب من الترف والبذخ حتى اذا لم يف دخله بنفقات شهواته ، مذهب يده يطلب قرضا ، ويتبعه قرض ، فاذا به وقد غرق في ديون لا قدرة له على الوفاء بهسا فيقعدها محسورا !!

ومن مات وعليه دين فستظل روحه حبيسة حتى يقضي ما عليه ، فمن سلمة ابن الاكوع قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجنزة ، فقالوا : صل عليها . فقال : (هل عليه دين) ؟ قالوا : لا ، فصلى عليها ، ثم أتى بجنزة أخرى فقال : (هل عليه دين) ؟ قالوا : نعم ، قال : (هل ترك شيئا) ؟ قالوا : ثلاثة دنائير ، فصلى عليها ، ثم أتى بالثالثة فقال : (هل عليه دين) ؟ قالوا : ثلاثة دنائير قال : (هل ترك شيئا) ؟ قالوا : لا . قال : (صلوا على صاحبكم) قال ابو قتادة : (صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه) — رواه البخاري — وروي مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**يَغْفِرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ اِلَّا الدِّينَ**) .

والاسلام يقيم مجتمعه على التوازن والاعتدال ، والمسلم ليس حرا في انفاق امواله الخاصة كما يريد ، ولا الضرب بها ، فيضييق على نفسه واهله ، ولا يبذل في مجالات الخير ، انها هو مقيد بالتوسط في الامرين : الاسراف ، والتقتير ،

فالاسراف مفسدة للنفس ، ومضيعة للمال والمجتمع ، والتقتير حبس المال عن أداء وظائفه ، وذلك يُحدث ضيقا في النفس ، وخلا في السلوك ، واضطرابا في المجالين : الاجتماعي والاقتصادي . وقد رسم الله للمؤمنين المنهج السوي حيال المال فقال تعالى : (**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**) الفرقان/٦٧ (**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**) الاسراء/٢٩ .

وقد أمر الاسلام بالسباحة في المعاملات لتقوم العلاقات بين الناس على اساس من التراحم والتعاون يقول صلى الله عليه وسلم : (رحم الله رجلا سمحا اذا باع ، واذا اشترى ، واذا اقتضى واذا قضى) رواه البخاري والترمذي وابن ماجه .

فالسباحة في البيع ، تدعو البائع الى القناعة والرضى ، فلا يبالغ في ثمن بضاعته ، ولا يدخل النص على دينه بالكذب ، والمراء ، والغش ، والسباحة في الشراء تجعل المؤمن رحيمًا فلا يبغض الناس اشيائهم ، ولا يحجل البائع على أن يزيد له في الكيل أو الميزان ، والسباحة في اقتضاء الدين ، أن يطالب الدائن بماله في رفق ولين ، فان وجد غريمه في عسر وضيق فنظرة الى ميسرة ، والسباحة في القضاء معناه ان يحترم الدين كله ، ويبر بوعده ، ويؤدي ما عليه في غير تسويف أو معاملة ، متى كان قادرا على الأداء ، فكما جاء في الحديث (مطل الغنى ظلم) وحسن القضاء من شيم النفوس الكريمة ، وهو دليل على التزام الصدق والرغبة في الحق . فقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : (كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فأتاه يتقاضاه فاعلظ له ، فهم به أصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**دعوه فإن لصاحب الحق مقالا**) ثم قال : (**اشتروا له سينا فاعطوه إياه** — اشتروا له جبال في مثل سنن جبله وعمره — فقالوا : لا نجد الا أمثله من سنه أي افضل من جملته فقال : (**اشتروه فاعطوه إياه** ، فان خيركم أحسنكم قضاء) ! أما غط الحقوق والماملة في أدائها ، مع القدرة على الوفاء بها ، فهو ظلم وبغي .

والمتبادر الى الفهم من قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (مطل الغنى ظلم) ان الاضافة هنا من اضافة المصدر الى فاعله ، والمعنى ان التفریط في أداء الحق الواجب عند حلول موعد أدائه ، اذا وقع من غنى قادر على الأداء ، يكون عدوانا على الدائن ، وظلما له ، لانه حال بينه وبين الانتفاع بماله والحصول على حقه ، فضلا عن ان ذلك يجعله يكف عن إقراض الناس ومساعدتهم ، حيث لم يعد يثق في واحد منهم ، وهذا حجاب بين الرجل وبين الخلق الاسلامي ، الذي يدعو الى الالفة والمحبة والمسارة الى عمل الخير ، وكما ان الماطل يظلم دائنه فهو أيضا يظلم نفسه لانه حين يتعرض عن الصدق في المعاملة ، والوفاء بالعهد ، يعرض نفسه لذن الناس وعدم الثقة به ، فتهدى بينهم منزلته ويعيش في مجتمعه غريبا لا يجد من يعطف عليه أو يفرج كربته .

وقيل إن الاضافة في الحديث من اضافة المصدر الى مفعوله ، بمعنى أنه لا ينبغي للبدن القادر على الأداء أن يتخذ من غنى دائنه ذريعة الى التهاون في حقه

والتفريط في أداء دينه عند حلول أجله من غير عذر ، ولعل نفسه تقول له : إن هذا رجل غني ، وثرأؤه الواسع لا يجعله في حاجة إلى الدين الذي له ، فبماذا عليك لو ما طالت وسوفت لتتمتع بهال ليس صاحبه في حاجة إليه؟! بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن عدم أداء المال لصاحبه حتى وإن كان في غنى عنه ، يعد ظلما وتجاوزا لما شرع الله تعالى ، ومتى كان المتهاون في حقوق الأغنياء ظلما ، كنهان التهاون في حقوق الفقراء أعظم جرما وأشد ظلما ، ولكن صاحب الفتنح لم يرتض هذا الوجه فقد قال بعد أن أورده : (ولا يخفى بعد هذا التأويل) .

ولا شك أن التأويل الأول أوضح وأظهر ، وهو الذي يسبق إلى الذهن عند سماع الحديث ، والمطل حرام ، ويعد من الذنوب الكبيرة ، وقد وصفه الله تعالى بها وصف به الشرك حيث قال عز من قائل : **(إن الشرك لظلم عظيم)** لقمان/ ١٣ والجمهور على أن الماثل المتعمد لذلك فاسق لا سيما إذا طالب الدائن بدينه لحاجته إليه .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بما يضمن استقامة التعامل بسين الناس ، وصيانة الحق فإذا أحيى رجل بما له من دين على غنى ليستوفيه منه ، فليقبل هذه الحوالة ، وليطالب بحقه من أحيى عليه ، والظاهر أن هذا الأمر للوجوب كما يقتضيه الظاهر ولا داعي لصرفه عن ظاهره من غير دليل يقتضي ذلك . هذا ومن المصلحة قبول الحوالة على الملىء ، لما في قبولها من دفع الظلم الحاصل بالمطل ، فقد تكون مطالبة المحال عليه سهلة على المحتال دون المحيل ، ففي قبول الحوالة تيسير ودفع للحرج والظلم ، والناس كثيرا ما يلجأون إلى أحالة دائنيهم على مدينهم لهذا الغرض .

والحديث يحث على امرين يؤدي العمل بهما إلى حفظ الحقوق ، والانتفاع بها عند حلول آجالها ، وإقرار الثقة بين المتعاملين وبذلك تاتلف القلوب ، وتأخذ الحياة سيرها الآمن وقرارها المطمئن .

الامر الاول :

المسارعة إلى أداء الحقوق عند وجوبها ، متى كان المدين قادرا على ادائها ، فإذا عجز عن الأداء ، وجب عليه أن يكدّ ويكدّ ، ويضرب في أرجاء الأرض ، التماسا لفضل الله وطيبا للرزق الحلال ، والله يعينه ويوفقه ، ما دام صادق الرغبة في الأداء فقال صلى الله عليه وسلم : (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) رواه البخاري . أما إذا عجز عن الوفاء ، وعجز أيضا عن الكسب ، لم يكن ظالما بالمطل ، فهو مكروه عليه بسبب ما نزل به من الضيق والعسر وهو في هذه الحالة يستحق العطف والرحمة ، ووجب على الدائن أن يمهله وينظره حتى يزول عسره أو يفعل ما هو أحب إلى الله تعالى وأقرب إلى نيل ثوابه ورضاه وذلك بحط الدين عنه ، والتصدق به عليه ، فإن ذلك يقع عن يد الله تعالى أجمل موقع قال تعالى : **(وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون)** وأنفقوا يوما ترجعون

فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (البقرة/ ٢٨٠ و ٢٨١ .

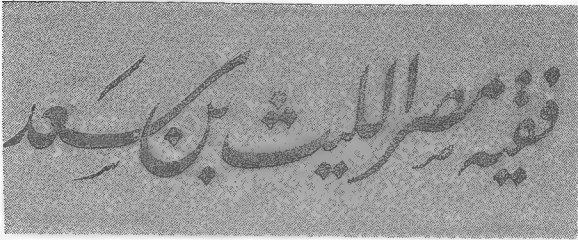
وفي الحديث المتفق عليه : (كان رجلٌ يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ، فلقى الله فتجاوز عنه) : وفتاه ، عامله الذي يقضي له حوائجه ويجمع له أمواله . وفي رواية عند النسائي : (فيقول لرسوله : خذ ما تيسر ، وأترك ما عسر ، وتجاوز ، لعل الله عز وجل أن يتجاوز عنا) وعند مسلم : (فقال الله تعالى : (أنا أحق بذلك منك تجاوزا عن عبدي) !

الأمر الثاني :

على الدائن أن يقبل الحوالة من الدين ، ويطالب بدينه من أحيل عليه ، إذا كان موسرا يسهل الحصول على الحق منه ، وبذلك تصبح المطالبة بالحق بين اثنين ، كما تصبح المعاملة بين الناس سهلة ميسورة ، وينتهي الدين المحيل عن نفسه تهمة الماطلة ، ففي الحوالة نفع للمحيل من غير إضرار بالمحال ، ومن شأن المؤمنين أن يكون مصدر نفع وخير للناس ، غير ملحق بهم ضررا أو عنتا .

هذا ولا بد هنا من كلمة موجزة عن الحوالة ليتضح معناها في ضوء الحديث الشريف فالحوالة في اللغة : « تحويل ماء من نهر الى نهر » وشرعا « انتقال مال من ذمة الى ذمة » فتمتى تم الإيجاب والقبول تحميلا وتحملا لأداء الدين من المحيل الى الدائن ، بين اثنين من الثلاثة الأطراف المعنية : الدائن ، والمدين ، والملتزم بالأداء مع استيفاء الشروط المطلوبة ، فقد تم هذا النقل من الوجهة الشرعية . وتصح الحوالة بلفظها ، وبأية صيغة تدل على معناها . وللحوالة شروط : اتفاق الدينين ، المحال به ، والمحال عليه ، في الجنس والصفة ، كان يحيل من عليه ذهب بذهب ، ومن عليه فضة بفضة ، ومن عليه دراهم أو دناتير معينة ، بما يماثلها من حيث قيمتها لبلد النقد ، كما يشترط الحلول والاجل ، فلا يكون أحدهما حالا والآخر مؤجلا أو أحدهما الى شهر ، والآخر الى شهرين ، والأمان الحوالة لا تصح ، وأن يكون كل من الدينين معلوما ، فلا تصح بالمجهول ، وأن يكون المال المحال عليه مستقرا ، فلا تصح على صدق قبل الدخول مثلا . وأن يكون المال المحال عليه بصح السلم فيه ، أي ينضبط بالصفة ، ولا بد من رضا المحيل ، لأن الحق عليه ، ولا يشترط رضا المحال أن كان المحال عليه مليا ويجبر على القبول في مذهب الحنابلة وغيرهم يشترط رضاه .





وأحمد وداود وأبو ثور والفهاء السبعة
المدنيون من قبل : يقضي بالشاهد
الواحد ويمين صاحب الحق نبي
الأموال .

وقال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي
والليث بن سعد وجهور أهل
العراق : لا يقضى بيمين صاحب
الحق وشاهد واحد في شيء .

وحجة من اعتبر الشاهد الواحد
ويمين صاحب الحق حجة كاملة في
الأموال آثار وردت عن ابن عباس
وأبي هريرة وزيد بن ثابت وجابر . .
وقد خرج مسلم حديث ابن عباس
ونصه : « إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفضى باليمين مسيع
الشاهد » . ولم يخرج البخاري .

وقد روى مالك مرسلاً عن جعفر
ابن محمد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفضى باليمين مع الشاهد
... والمرسل حجة عنده . .

وحجة الذين لم يأخذوا بذلك تعمل
على الكتاب والسنة : أما الكتاب

فذكرنا في المقال السابق بعض ما
ورد في رسالة الإمام الليث إلى الإمام
مالك بن أنس ، وهي رسالة ناقشت
بالأسلوب العلمي المتكمن بعض
المسائل التي اختلف فيها اجتهد
الإمامين الكبيرين الجليلين .

ونتابع في هذا المقال ذكر بقية
الرسالة معقبين على ما يحتاج منها
إلى تعقيب ، عاملين على إبراز
الاتجاه العلمي لكلا الإمامين الجليلين
من خلال هذه الرسالة الهامة . .
يقول الليث في رسالته منتقلاً إلى
مسألة ثانية عبر عنها بقوله : « ومن
ذلك القضاء بشهادة شاهد ويمين
صاحب الحق » .

وفي شرح هذه المسألة يقول المرحوم
الشيخ محمد أبو زهرة : مسألة
القضاء بشاهد واحد ويمين صاحب
الحق ، واعتبار ذلك بينة كاملة ،
من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء
المدني والفقه العراقي ، وهي
موضع اختلاف بين الفقهاء عامة
من بعد ، فقد قال مالك والشافعي



لم يزل يقضي بالمدينة به ، ولم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام ويحصي ، ولا بمصر ولا بالعراق .. ثم لما ولي عمر ابن عبد العزيز وكان كما قد علمت في احياء السنن ، والجد في اقامة الدين ، والاصابة في الرأي ، والعلم بما مضى من امر الناس ، فكتب اليه زريق بن الحكم : انك كنت تقضي بالمدينة بشهادة الشاهد الواحد وبين صاحب الحق .. فكتب اليه عمر بن عبد العزيز : انا كما نقضي بذلك بالمدينة ، فوجدنا اهل الشام على غير ذلك ، فلا نقضي الا بشهادة رجلين عدلين ، او رجل وامرأتين ، ولم يجمع بين المغرب والعشاء قط ليلة المطر ، والمطر يسكب عليه في منزله الذي كان فيه بخفاصر ساكنا ..

اما المسألة الثالثة فهي صديق المرأة المؤجل : متى يقضى للمرأة به؟ وفي هذه المسألة نكتفي بكلام الليث فيها فاته واضح ، يقول الليث :

فقله تعالى :
(فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) .

البقرة/ ٢٨٢ .
وهذا يقتضي الحصر ، اي لا بينة اقل من ذلك ، غالاتيان بينة اقل نسخ للقرآن ، والقرآن لا ينسخ بحديث غير منواتر او مشهور .

واما السنة فما أخرجه البخاري ومسلم عن الاشعث بن قيس قال :

« كان بيني وبين رجل خصومة في شيء فاختصمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (شاهدك او يعينه) .. فقلت : اذن يحلف ولا يبالي .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من حلف على بينة يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها غاير لقي الله وهو عليه غضبان) .

وفي هذه المسألة يقول الليث في رسالته الى مالك : « وقد عرفت انه

يوقف لم يكن عليه طلاق ، وقد بلغنا أن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وتبيصة بن ذؤيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالوا في الإيلاء :

إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطلقة بائنة ..

وقال سعيد بن المسيب وأبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابن شهاب :

إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطلقة ، وله الرجعة في العدة ..

ومن ذلك أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا ملك الرجل امرأته فاخترت زوجها فهي تطلقة ، وإن طلقته نفسها ثلاثا فهي تطلقة .. وقضى بذلك عبد الملك بن مروان .. وكان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول ، وقد كاد الناس يجتمعون على أنها إذا اختارت زوجها لم يكن فيه طلاق وإن اختارت نفسها واحدة أو اثنتين كانت له عليها الرجعة ، وإن طلقته نفسها ثلاثا بانت منه ولم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيدخل بها ، ثم يموت أو يطلقها ، إلا أن يرد عليها في مجلسه فيقول : إنما ملكتك واحدة فيستحل ويخلي بينه وبين امرأته . ثم يذكر الليث مسألة سادسة معبرا عنها بقوله :

ومن ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يقول : أيما رجل تزوج امرأة ثم اشتراها فاشتراها منه ثلاث تطلقات .. وكان ربيعة يقول ذلك .. وإن تزوجت المرأة الحرة عبدا فاشترته فمثل ذلك ..

وفي كل ما ذكرنا كان الليث يرد على

« ومن ذلك أن أهل المدينة يقضون في صدقات النساء أنها متى شاعت أن تتكلم في مؤخر صدقاتها تكلمت ، فدفع إليها ، وقد وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك ، وأهل الشام وأهل مصر .. ولم يقض أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعدهم لامرأة بصدقاتها المؤخر إلا أن يفسق بينهما موت أو طلاق فتقوم على حقها » .

وينقل الليث إلى مسألة رابعة وهي : مسألة الإيلاء .. وقضية الإيلاء هذه مردها إلى اختلاف فهم الفقهاء في قوله تعالى : (**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ هَانُوا فَمِنْ اللَّهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) البقرة/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

والإيلاء هو أن يحلف الرجل ألا يتصل بزوجه جنسيا مدة أربعة أشهر أو أكثر ، أو أن يحلف ألا يأتي زوجته غير محدد للمدة ، وتمر هذه المدة دون أن يأتيها : هل يعتبر هذا طلاقا ؟ ..

يقول الإمام الليث في رسالته :

« ومن ذلك قولهم في الإيلاء أنه لا يكون عليه طلاق حتى يوقف وإن مرت الأربعة الأشهر ... وقد حدثني نافع عن عبد الله بن عمر .. وهو الذي كان يروى عنه ذلك التوقيف بعد الأشهر أنه كان يقول في مسألة الإيلاء التي ذكر الله في كتابه :

(لا يحل للمولى إذا بلغ الأجل إلا أن يفيء كما أمر الله أو يعزم الطلاق) ، وأنتم تقولون أن لبث بعد الأربعة الأشهر التي سمي الله في كتابه ولم

رجل سلعة فتقاضى طائفة من ثمنها أو أنفق المشتري طائفة منها ، أنه يأخذ ما وجد من متاعه ، وكان الناس على أن البائع إذا تقاضى من ثمنها شيئاً أو أنفق المشتري منها شيئاً فليست بعينها ..

٤ - ومن ذلك أنك تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير ابن العوام الا لفرس واحد ، والناس كلهم يحدّثون أنه أعطاه أربعة أسهم لفرسين ومنعه الفرس الثالث ، والأمة كلها على هذا الحديث : أهل مصر ، وأهل العراق ، وأهل إفريقية ، لا يختلف فيه اثنان ، فلم يكن ينبغي لك وإن كنت سمعته من رجل مرضى أن تخالف الأمة اجمعين ..

ثم يأتي الختام للرسالة ، وهو ختام رائع ، فيه سمات المودة والأدب والحب والاحترام ، وذلك يدل على نفس كريمة نبيلة .. أنه يقول :

وقد تركت أشياء كثيرة أشباه هذا وأنا أحب توفيق الله إياك ، وطول بقائك ، لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة ، وما أخاف من الضيعة إذا ذهب مطلق ، مع استثنائي بمكانك وإن ناعت الديار ، فهذه منزلتك عندي ، ورأيي فيك ، فاستيقنه ، ولا تترك الكتاب إلى خبرك وحالك وحال ولدك وأهلك ، وحاجة إن كانت لك أو لأحد يوصل بك ، فاني أمر بذلك .

كتبت إليك ، ونحن صالحون معافون ، والحمد لله ..

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم شكر ما أولينا ، وتمام ما أنعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة الله .

مسائل انتقدها مالك رضوان الله عليها .

ثم انتقل الليث من موقعه المدافع إلى موقف الناقد ، وذكر في ذلك عدة مسائل هي الآتية :

وقد بلغنا عنكم شيء من الغتيا مستكرها ، وقد كتبت إليك في بعضها فلم تجبني في كتابي ، فتخوفت أن تكون استغثت ذلك ، فتركت الكتاب إليك في شيء مما انتكرت ، وفيها أوردت فيه على رأيك :

١ - وذلك أنه بلغني أنك أمرت زغر بن عاصم الهلالي - حين أراد أن يستسقى - أن يقدم الصلاة قبل الخطبة ، فاعظيت ذلك ، لأن الخطبة والاستسقاء كهية يوم الجمعة ، إلا أن الإمام إذا دنا من فراغه من الخطبة دعا ، ثم نزل فصلى .. وقد استسقى عمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن محمد ابن حزم وغيرهما ، فكلهم يقدم الخطبة والدعاء قبل الصلاة ، فاستهتر الناس كلهم فعل زغر بن عاصم واستكروه .

٢ - ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول في الخطيبين في المال أنه لا تجب عليها الصدقة حتى يكون لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة ، وفي كتاب عمر بن الخطاب أنه تجب عليهما الصدقة وينزادان بالسوية ، وقد كان ذلك يعمل به في ولاية عمر بن عبد العزيز قبلكم وغيره ، والذي حدثنا به يحيى بن سعيد ، ولم يكن بفون أفاضل العلماء في زمانه ، فرحمه الله ، وغفر له ، وجعل الجنة مصيره ..

٣ - ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول : إذا أغلس الرجل وقد باعه

عَوْدًا إِلَى

بُحْبُوحِ

وَتَفْسِيرِهِ لِعَصْرِي
لِلْقُرْآنِ

للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

منذ سنوات خلت ، كتبت في هذه المجلة مقالا ، اذاع فيه عن الدكتور مصطفى محمود وتفسيره المعصري الذي خرج به على الناس للقرآن ، فائسار سخط كثير منهم ، لما راوا فيه من التسرع في الرأي والخروج عن قواعد التفسير وبعض اصول الاعتقاد .

وكان منطلقي في الدفاع عنه ، ان الرجل قد اتجه الى سبيل الايمان بالله عز وجل ، وهو منقل بأحمال الماضي .. اذ كان التفسير المادي او الطبيعى هو الباب الوحيد الذي ينفذ منه الى خزانة عقله كل مظاهر الحياة وحقائق العلم ووقائع التاريخ .. وانما هو الان يسير في المنطف ، من ورائه كل ما قد خلفه من اخبلة الكفر واباطيل الهوى وتخططات الفكر ، واما به كل ما يستقبله من حقائق الاسلام ومعاليم الهداية واسرار الحياة . فلا جرم انه لم يتخلص بعد من سائر اثقاله العالقة بنفسه وفكره ، ولم يملك بعد من صفاء الذهن عن شوائب الماضي واصدائه ما يقبل به على حقائق الاسلام مشرقة نقية عن المزيج والدخيل .

ثم ان الرجل صحافي .. تعود ان يسك القلم ويقف بالمرصاد لكل فكرة تمنح له . فما هو إلا أن يسرع فيسجلها ويحدث الناس بها ... ولقد رأى اليوم نفسه هجاة بين ذخر عظيم من علوم القرآن وحقائق الاسلام ودراسات الائمة والعلماء ، وقلمه لا يزال في يده ، وطبيعته الصحافية مشتتة بين جنبيه ، فاقبل الى كل ذلك بروح صحافي هال للسبق الصحافي وقع على كنز من الاخبار والطرائف ، فما هو إلا أن راح يلتمسها بعينه وقلمه قبل أن يسبقه اليها غيره ، وقبل أن يهضمها فكره . لا ريب أنه لن يترث والحالة هذه ، ولن يقف من الائمة والعلماء الباحثين موقف التلميذ المتند من أستاذه المعلم ..!

غير أنه لا بد ان يتجاوز هذا المنطف .. وأن يتخلص من روااسب الماضي .. ولا بد أن تصفوا اسباب الرؤية امام بصيرته لجميع حقائق الاسلام . ولا بد أن يناقل القلم اذ ذاك في يده ويكفكف من جماح الدفع الصحافي في كيانه ، وأن يسير بخطى وثيدة وسط مشاعر الخوف من التعثر والانزلاق امام الخوض في قضايا مصرية يتحمل الانسان جريرتها وينهض بمسؤولياتها يوم لا يفني مولى عن مولى شيئا ، الا من رحم الله .

كان هذا خلاصة كلام قلته آنذاك بصدد الاعتذار للدكتور مصطفى محمود امام خصومه الذين اسرعوا بتوجيه الائمة الشديدة اليه .

واليوم ، وقد انقضى من هذا الاعتذار عنه سبعة اعوام ، انظر ، فاجد ان

الدكتور مصطفى محمود ، لا يزال واقفا في منعطفه ذاك ، يخلط رؤيته الاسلامية الحديثة بالكثير من رواسيه الفكرية القديمة . ولا يزال يسرع الى أي تصور قد يقفز الى خاطره عن معاني القرآن وحقائق الاسلام ، ينشره ويدعو اليه ، دون أن يحكم في ذلك أي برهان أو يقف عند ميزان ، وكأنها هي عنده جيلسة فلسفات أو نظريات انسانية ، وليست قرارات الهية يخاطب بها رب العالمين عباده ليحملهم مسؤولية تنفيذها وليحاسبهم يوم القيامة على تضييعها .

وانظر اليه وهو لا يزال ثابتا في منعطفه ذاك ، يلقي الحديث على عواهنه في تفسير كل آية وتحليل كل حكم ، في جراءة غريبة لا تتفق اطلاقا مع ما للقرآن من رهبة في نفس كل مؤمن !.. وأذكر مع هذه الصورة موقف رجل مثل أبي بكر رضي الله عنه عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ منه ، وكان عربي السليقة واللسان ، يسأله رجل عن معنى كلمة في آية ، فيوجل ويحجم قائلا : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله بما لا أعلم ؟..

انظر الى هذه الصورة وتلك .. فاسأل نفسي : هل كان الذين انهالوا باللائمة على مصطفى محمود قبل سبع سنين على خطأ فيما فعلوا ؟.. وهل كنت على حق في اعتذاري له ودفاعي عنه ؟

الم يأن لهذا الرجل — أن كان مؤمنا حقا بأن كتاب الله هو كتاب الله — أن يسمو به عن استطلاعاته الصحافية ، وأن يقصر عن سياحته الاستشرافية الطليقة بين سوره وآياته ، ثم يقف أمامه مرتدبا جلباب العبودية والإجلال ، مدركا بعقله ووجدانه أنه أمام كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده برؤيته والسماع منه كما هو الشأن في كلام الناس ، ولا إمكان للوصول الى ذلك في دار الدنيا ، ليدرك ما يحيط به من سور الرهبة والجلال الذي يمنع قارئه المؤمن بحقيقته من أن يسرع فيقتحم اليه بالشرح والتأويل كما يفعل ذلك بأي نص من كلام البشر ؟..

لقد قام في نفسي هذا التساؤل ، ودفعني الريبة الى الاجابة بشيء أخشى أن اكون متسرعا فيه ، عندما قرأت مقالاً له منذ بضعة أسابيع في مجلة صباح الخير ، يفسر فيها قول الله عز وجل : **(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)** أو بتعبير أصح : ينقل تفسيراً لهذه الآية عن المستشار مصطفى كمال المهدي ، في إطار من التزويق والترويج والاستحسان ، ويجمع من حوله أسباب القبول له والرضا به ، ثم يبارك للمستشار المهدي هذا الفهم ، ويقرر أن غيه الترابا واحتراما « ؟! » وأنه جدير بالاستماع والقبول !

وخلاصة التفسير أن أداة الجنس الداخلة على السارق وهي « آل » انما جاءت لتدل على أن المقصود بالسارق من قد مارس السرقة حتى غدت حرفة له ، كقولنا : الفارس ، والكاتب . وعلى هذا فإن الذي تقطع يده بحكم الآية ، انما هو ذاك الذي غدا محترفا للسرقة من كثرة ما سرق !.. أما من قد سرق مرة أو مرتين .. ولم يصل الى درجة الاحتراف فلا يقع تحت طائلة هذه الآية وحكمها .

ثم انه بعد رواق هذا التفسير على قوله تعالى : **(الزانية والزاني فاجلدوا**

كل واحد منهما مائة جلدة) ، ويقرر أن الزاني ، بحكم دخول أداة الجنس عليها ، هو ذاك الذي أصبح من كثرة ما مارس الفاحشة دأراً وأن الزانية هي التي غدت من كثرة انحرافها بغياً .. فهؤلاء هم الذين تعنيهم الآية باستحقاقهم عقاب الجسد ! ...

لقد عجبت لهذا الكلام عجباً لا ينتهي !! .

أفرض على قلبي من البساطة ما يوصله إلى حد الغفلة والبله ، فأتصور حسن النية وسلامة التصدد وأقرر أنه الجهل .. الجهل بأبسط معاني الكلمات والحروف وقواعد اللغة العربية ، وأن الدكتور مصطفى محمود قد وصل من جهله باللغة العربية إلى درجة أنه لا يعلم بعد أداة الجنس ومعناها ، وأنه يتصور حقاً أن معنى الاحتراف قد نبع من « آل » في كلمة الفارس لا من مادة مارس ذاتها ، وأنه قد نبع من آل في كلمة : الكاتب لا من مادة كاتب ذاتها ، وأنه لا يدرك أن بين مادة : فارس ، وسارق ، من الفرق في هذا الصدد مثل ما بين الشرقيين !!

أفرض أنه الجهل .. والجهل وحده بأبسط قواعد اللغة العربية جعل الدكتور مصطفى محمود لا يعرف أن « آل » في مثل كلمة السارق والزاني تسمى أداة الجنس ، وأداة العموم ، وأن وظيفتها أن تدل على أن أي رجل سرق فمقابله القطع ، وأي إنسان زنى فمقابله الجلد !!

أغمض العين وأفرض أنه الجهل الفادح بالبدعيات من قواعد اللغة العربية ، يجعله يتصور ، حقاً ، أن معنى القاتل مثلاً في قول المشرع : القاتل يقتل ، الرجل الذي ظل يمارس القتل حتى احترف القتل وأصبح سفاكاً ، وأن معنى البائع في القاعدة الفقهية ، المبيع قبل القبض من ضمان البائع ، الرجل الذي شأنه البيع والصفق في الأسواق حتى غداً معروفاً بذلك ، فهو الذي تنطبق عليه هذه القاعدة الفقهية ، وهل يتصور حقاً أن رجال القضاء والقانون هكذا يفهمون الكلام العربي المبين !!؟

أفرض أنه الجهل ، ولا شيء غير الجهل ، بالحديث الصحيح المشهور الذي رواه الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقطع يد المرأة المخزومية التي سرقت ، ثم قال رداً على من جاء يشفع في حقها : وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها !!؟ .

ومهما يكن ، فإن الرجل لا يقيم وزناً لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في معرض آرائه التي يغسر بها القرآن ، مؤكداً أن السنة لم تسلم من التفسير والتحرير !! . ولذلك فهو يقرر في حزم أن عقاب الزنى — عندما يصبح الزاني محترفاً — هو الجلد فقط ، لأن « الرجم لم يرد به حرف واحد في القرآن » !! .

ولست أدري كيف تؤدي الصلاة المكتوبة ، وليس في القرآن حرف واحد يتحدث عن كيفيةها ، أم كيف تُحج ونزكي ونفهم الربا وليس في القرآن كله حرف واحد يتحدث عن كيفية الحج وأخراج الزكاة وتجنب الربا !! .

ولست أدري كيف يقول الله لرسوله : (واتزلفا إليك الذكر لتبين للناس

ما نزل إليهم ، وهو يعلم ما يقوله مصطفى محمود من أن بيانه صلى الله عليه وسلم سوف لن يصل الى سمع الناس خاليا من التحريف والتغيير ؟!

ومن هم اذاً أولئك الذين غناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « الا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه خلا لا استظلفناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمانا ، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله » أخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمي والترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه .

نعم . . من هو هذا الرجل وامثاله ما دام أن احدا من الناس لن يلقى من بعده حديثا عنه خلا من تحريف أو تغيير ؟!

ثم أين ذهبت تلك الجهود الخارقة العجيبة التي بذلها علماء الحديث وتراجم الرجال في تصنيف أنواع الحديث وضبط قواعد الاسناد بأصول علمية في منتهى المنهجية والدقة ، كانت ولا تزال درة في جبين مكتبتها الإسلامية وحضارتها الباسقة ؟! . . أيذهب كله وينهار بنفثة صحافية في مقال من تفسير القرآن كتب تحت دخان لغافة الى جانب فنجان من القهوة ، ثم نشر في مجلة صباح الخير ؟!

أحقا أن هذا كله جهل ، جاء بطيب نية ويحسن قصد ؟!

أم اتسرع في اقتحام كلامه بالتأويل ، كما يتسرع هو في اقتحام كلام الله تعالى بالتفسير والتأويل ، دون أي تهيب ولا انضباط ، فأقرر أنه يتجاهل البدهيات ليعيث بأحكام الله تعالى كما يشاء ، وليبد غائسية من اللبس عليها أمام مفصول الناس ، وليجهض هذا الاتجاه العام لدى صفوة الأمة وشبابها المنقف ، نحو تطبيق حدود الله والتزام سائر شرائعه وأحكامه ؟

ولكني لن اتسرع ، وإن كانت حوافز التسرع لدي هائلة وكثيرة .

بل أكتفي برسم شارات العجب من انسان يزعم أنه مؤمن بكتاب الله ، الذي لم يصلنا الا بواسطة رسوله ، إذ أخبر أصحابه بآياته ، فحدثنا السرواة بهذا الذي أخبر به ، ثم يأتي هذا الانسان ليفرق بين الله ورسوله ، فيقبل القرآن ، ويرفض الطريق الوحيد الذي نفذ منه هذا القرآن إلينا ، حتى إذا فصله من ضوابط السنة المبينة وعراء عن قيودها وشروحيها ، أقبل اليه يؤول فيه كما يريد ، ويحكم فيه ذوقه وخياله دون أن يحمل نفسه في ذلك أي نظر أو جهد !! . .

انسان يدعي أنه مؤمن بخطاب الله تعالى الى الصفوة المختارة من خلائقه ، لا بد اذا أن يكون مؤمنا بدقة بيانه وسمو تعبيره ، وبأنه ينطوي على أحكام هي غاية في الخطورة والاهمية في حياة الانسان : أن زل عنها وقع في شقوة خالدة أو اهتدى اليها نال سمادة الأبد ، ليس عجبا كل العجب أن يذهب في اقتحام هذا الخطاب بالتأويل والتفسير مذهب من لا يتحمل أي مسؤولية ولا يستشعر أي خطورة ، ولا يرى أنه سيحمل غدا جريرة أخطائه وانزلاته ، وسيبوء بإثم الذين خدعوا بكلامه ، ثم لا يقف وقفة فكر أو احتياط عند قوله صلى الله عليه وسلم فيها رواه الترمذي وأبو داود : (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من

(النار) ١٤ ..

اين هي سيما العبودية الواجبة اذ تلتف بكيان المؤمن كله عندما يقف امام آية من كلام الله تعالى تتجه اليه بالخطاب ١٤ .

اين هي الخشية التي يتضاقل المؤمن تحت سلطانها اذ يتأمل فمري ان قيوم السماوات والارض يخاطبه ببيان انزله اليه ، اذ رفعه الى تلك الدرجة الباسقة التي جعلته اهلا لان يقول له ولسائر بني جنسه : يا عبادي ١٤ .

وتراه يظل يستشهد بمواقف المتصوفة واحاسيسهم ووجداناتهم . ولتمنيت ان لو ذاق شيئا من خشية اولئك الربانيين اذ كانت أعينهم تشخص لمرأى القرآن وتلوهم تتطايروا عند سماع آياته . ولعله يعلم ان أحدهم امسك بكتاب الله تعالى ليقرأ فيه ، فاحدق فيه يقول : اهذا كلام ربي ! اهذا كلام ربي ! وظل يردددها في دهشة تتفاقم حتى خر مغشيا عليه ! ١٤ .

الا ان من الحديث عن الاسلام ، وابرار مواقف الصوفية من رجاله ، شيء آخر غير الاصطباغ بالاسلام نفسه واتخاذ هذه المواقف ذاتها .

وفنية الحديث عن الاسلام ، رغم انها عمل مشر يحقق أرباحا قد تكون طائلة في مجتمع تطمح فيه البصائر والأبصار الى عودة الاسلام شرعة ومنهاجا ، ولكنها في المال حجة على صاحبها ، وتقل يحيله يوم القيامة على ظهره .

وأيا ما كان ، فان اصدق كلمة قالها مصطفى محمود في مقاله هذا عن قطع يد السارق ورجم الزاني ، قوله في معرض تركه للسنة واعراضه عنها ، والقائه الى القرآن فقط (فحيا يزعم) :

« والله تعمد بحفظ القرآن من التغيير والتبديل : انا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » .

نعم . تلك اصدق كلمة قالها في مقاله هذا ، وان جاءت في سياق تسويفه لفرك السنة والترفيع عن الاحتجاج بها . فالقرآن محفوظ حقا عن أي يد او قلم يريد أن يعث به ، وستظل حقائق أحكامه مشرقة يسبو اشراقها على كل فبش وتطبيس . ولذلك تفيض الله للسنة المطهرة من حبيها في حصن حصين من الرعاية والعناية الخارقة الى يوم الدين ، حتى يتحقق حفظ الله للقرآن بكل أشكاله وأسبابه ومعانيه .

ولسوف يأتي اليوم الذي تعود فيه شريعة الله الى التطبيق وفقا لبيان الله المنزل وسنة رسوله الشارحة والمؤيدة ، لا وفقا لآمال المزيين والخادعين والمتخصصين بفن الاجهاض .
والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .



التركية
الاسلامية
أهمها
وأناهم

الجزء
الأول

للاستاذ : محمد علم الدين

للتربية الإسلامية هدفان رئيسيان : دنيوي ، وأخروي .
فالدنيوي سنفرض منه باذن الله لأنه الموضوع الرئيسي ، وأما الأخروي
فهو النجاح في اختبارات الحياة وعدم الرسوب فيها ، فان الناجحين لهم الرضوان
والجنة والرأسبين لهم المسخط والنار .

والدنيا مزرعة الآخرة ، والمرء مسئول مسئولية كاملة عما قدمه في الدنيا
ويجزى عنه في الآخرة ، ولا مناص من الاعداد في الدنيا ليوم الدين ، يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله .

اننا نستطيع ان نتبين الهدف الدنيوي «الذي سيعترب عليه الهدف الأخروي»
في نصين كريمين في القرآن الكريم ، أحدهما في سورة المائدة وثانيهما في سورة
الفتح .

أما نص آية المائدة فيصور الله سبحانه وتعالى فيه صورة أقوام يحبهم
ويحبونه ، يستطيع أن يأتي بهم في أي وقت يكفر فيه المؤمنون ويرتدون عن دينهم ،
وأما نص سورة الفتح فإنه يصف فيه الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم
وصحابته الكرام .

وسنجد عند مناقشة النصين أن صحابة رسول الله كانوا على أوصاف من
يحبهم الله ويحبونه ، واثم تأسوا بالرسول الكريم فأحسنوا الأسوة ، وأن
علينا أن نتأسى بهذا الرسول الأمين لتكون مثلهم باذن الله .

١ — ان نص سورة المائدة هو قول الله تعالى في الآية (٥٤) :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ
لُومَةَ لَاثِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) .

فالاقوام الذين يحبهم الله ويحبونه يهتمون بالصفات الآتية :—
١ — الذلة على المؤمنين بـ — العزة على الكافرين جـ — الجهاد في سبيل الله
الذي لا يخشون فيه لومة لائم .

ونبادر فنذكر أن الذلة على المؤمنين لا يقصد بها ذلة الخنوع والخضوع
والمسكنة ، وإنما يقصد بها ذلة الرحمة ، كما جاء في قول الله تعالى وهو يحث

المسرة على أن فعامل أبوفسه الكبرفن باحسن : (واخفض لهما جناح الذل من الرعمة) الاسراء/ ٢٤ .

فواضح أن الطائر القوف بأجنته التي فضررب بها فف جو السماء ، اذا وصل الى عشش أفراخه نزل الهم وعطف عليهم بأجنته حنانا عليهم وحمافة لهم ، وهكذا فطلب الله تعالى من الإبناء أن فكونوا مع الوالدفن كباراً ، كالطائر القوف مع أفراخه صفاراً فف العطف والرعمة والذلل لهم ، فهو قبة الرعمة .

واذاً فالله تعالى فصف من فحبهم وفحبونه بالرعمة التي تبلغ القمة من التذلل فحبث فكون ذلك هو الجو السائد للمسلمفن فبهما ، فاذا ما واجهوا الأعداء الكافرفن واجهوهم بالعزة من مراكز القوة والعزة فف العلم والسفاسة والاقتصاد والتسلح وفنون الحرب والوعدة فف الصفوف وفف الهدف ، فانهم أن واجهوا العدو بهذا الحشد الهائل من الأسلحة هابهم واحترمهم ، بل واحترم دفنهم الذي هفا لهم هذا الجو الصالح فف الداخل بالتراحم وفف الخارج بالقوة التي لا تكون للتدمير ولكن لدرء الشر .

وكل هذا سفحدث اثره وربما كان أكثر من الهبة .. ربما كان التسود للمسلمفن وربما كان أكثر من ذلك ، كان الدخول فف الاسلام .. !! ولم لا ؟ .

ان المسلمفن على النحو الذي فصفه القرآن الكريم فكونون نماذج علفا للبرشفة والناس فحترمون هذا النوع وفحترمون دفنهم وقد فحملهم على الدخول ففبه ، وفف هذا المعنى الكريم فقول رب العالمفن .

(عسى الله أن فجعل بفنكم وبفن الذفن عاففم منهم مودة والله فقفر والله ففور رحفم) المفتحنة/ ٧ ولا أقل من المودة أن لم فكن منهم اسلام

وكم دخل الناس فف الاسلام متأثرفن بروح الاسلام وتربفته للمسلمفن وبالعكس كلما كان المسلمون فف ضعف وتمزق وجهل وفقر . كانوا أكبر منفر للناس فف دفنهم اذ فنسب الناس تخلفهم لدفنهم ففكرهونه ولذلك فان من الجنافة على الاسلام تخلف المسلمفن وسوء دعايفتهم له بفظهرهم والدفن منهم براء .. !!

٢ - ونص سورة الفتح وهو فف وصف النبف عليه الصلاة والسلام ومن معه من الصحابة الأجلاء : (فمحد رسول الله والذفن معه أشداء على الكفار رحماء بفنهم تراهم ركعاً سجداً ففنفون فضلاً من الله ورضواناً سفامهم فف وجوههم من أثر السجود) الفتح/ ٢٩ .

وبمقارنة نص المائدة مع نص الفتح نجد أن الذلة على المؤمنفن فف المائدة تقابلها الرعمة بفنهم فف الفتح ، وأن العزة على الكافرفن فف المائدة تقابلها الشدة على الكفار فف الفتح ، وأن الفهاد فف سبفل الله فف المائدة فقابله الركوع والسجود وابتنفاء الفضل من الله والرضوان فف الفتح .

فالصورتان تطبقان ، بل هما منطبقتان فعلاً ، اذا علنا أن الركوع والسجود وابتنفاء الفضل من الله والرضوان كل ذلك من الفهاد فف سبفل الله،

وهذا هو الواقع والواجب فهمه من الجهاد ، إذ أنه جهاد النفس ، والجهاد في سبيل المجتمع ، وجهاد الأعداء ، وكلها صور للجهاد في سبيل الله .

وما دمنا قد علمنا أن المصدر الأول للإسلام كان يتصف بما يتصف به الأقوام الذين جعلهم الله نماذج عليا للمؤمنين والذين يحبهم ويحبونه ، وجعل هذه النماذج متوقعة في كل حين يرتد فيه المؤمنون عن الإيمان على مدى الأزمان ..

ما دمنا قد رأينا ذلك وعلمناه فانه واجب علينا أن نجعله الهدف للتربية الإسلامية ، ونضعه نصب أعيننا نحن المسؤولين عن التربية ، ونعمل على تحقيقه والوصول اليه مهما كان الطريق وعرا وطويلا ، فالأمر جد ، والناقد بصير .
 أن الأمر تخريج أمم وأجيال تستحق التكريم الهائل الذي كرم الله به هذه الأمة الإسلامية في قوله : (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاهِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**) آل عمران/ ١١٠

وانه مما يزيد في أهمية التربية الإسلامية أن أعداء المسلمين بخاصة ، وأعداء الإنسانية بعمامة يريدون تنشئة الشباب على أمرين :
 أ - اتباع أهواء النفس نزولا على مبدأ الحرية المطلقة الذي وضعوه للفساد .
 ب - رفض نصائح الآباء والمربين ، لأنهم قوم رجعيون ، أفكارهم لا تتمشى مع الجيل الجديد .

ومتى تمرد الشباب على نصيح الآباء والمخلصين ، ومتى جعل الله هواه فقد التحق بالحيوانات ومن ثم يتحقق لليهود أغراضهم ، عندما ادعوا أنهم هم أبناء الله وأن غيرهم حيوانات في صورة انسان ليأسيوا بهم في خدمتهم .. !!

وجدير بنا أن نسجل في وضوح ليس به ابهام أن الاسلام في عنايته بالعزة الإسلامية يبينها على قوة الأفراد ، وقوة الأمة وتماسكها ووحدتها ، وتفوقها في العلم والسياسة والاقتصاد وفنون الحرب وآلاته ، مع الاعتقاد على الله تعالى في كل هذا أولا ثم على أنفسهم ثانيا ، وعدم الاعتماد على أية من القوتين الكبيرتين في العالم الأرضي الآن ، فالاعتماد عليهما أو أيهما سراب خادع يجرنا الى مآهات لا يعلم مداها إلا الله ، وعلينا أن ننفذ كلام الله من حيث عدم موالاة من يماينا فضلا عن الاعتقاد عليه ، فالعزة من الداخل لا من الخارج: (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) المنافقون/ ٨ .

أنواع التربية الإسلامية

التربية الإسلامية للمسلمين عدة أنواع ، تعمل كلها مجتمعة للوصول الى الأهداف العليا التي مرت بنا ، وسبب التنوع أن الانسان مركب من جسم ونفس والجسم فيه غرائز قوية تعمل على صيافته وعبوره الحياة ، والنفس فيها العقل والوجدان والضمير والارادة والملكات والقوى .. ولكل ما يناسبه من التربية .

وغير هذا نجد الجنس البشري فيه نوعان : الذكر والانثى ، كما نجد التفاوت البين بين الشعوب والقبائل في البيئات والالوان واللغات ... والانسان

مخلوق للدنيا والآخرة ، ولكل هذا تنوعت أنواع التربية وكثرت وسميت في المدارس بأسماء كثيرة : الرياضية والاجتماعية والفنية والدينية وهكذا كثرت الأسماء ، ولكنها في الإسلام ترتد جميعا إلى نوع واحد هو الإسلام ، فقد تكفل الإسلام بكل أنواع التربية مادة وأسلوبا .

ومن غبط حق الإسلام ما نعمله الآن من اظهار أن التربية الإسلامية هي التربية الدينية فقط ، وإن سائر أنواع التربية لا تتصل به ، ولا يشترط في معلمها أن يعلم عن الإسلام شيئا ، ولذلك فلا رابطة بينها وبين الإسلام ، ولا عجب بعد ذلك أن يفهم التلميذ أن الإسلام مقصور على درس الدين فقط ، وأن كسل العلوم الأخرى دينوية لا دخل للإسلام بها ، ومن ذلك جاء اصطلاح العلم والدين ، وجعل العلم تسبيحا للدين ، مع أن العلم ينطوي ويندرج تحت الدين ، إذ المعدل يقتضي أن تربط الخلقة بخالقها ، وما دام كل ما يتناوله العلم من مادة يجري عليها أبحاثه مخلوقا لله فالواجب الإقرار لله بالخلق ، والشكر على ما أودع بالكون من قوى وأسرار تخدمنا وتسد مطالبنا ، وترقى بنا وترفعنا ، وإذا فعلنا ذلك وهو حق لله وواجب علينا — سار العلم في ركاب الدين ، ولم نجد ما يخرج عن نطاق الدين ، فضلا عما يختص به الدين منها وراء المادة وبخاصة الحياة الآخرة .

ولذلك فإننا نسمى أنواع التربية بأسمائها الإسلامية ، فنقول تربية الإسلام للجسم ، تربية الإسلام للعقل ، تربية الإسلام للفن ، تربية الإسلام للأدب وهكذا .

والواقع أن التربية الإسلامية لم تغادر جانبها من الجوانب إلا نصحت به وبيئت منهجه ، لأنها تتطلب من كل فني أو فنان أن يشب كاهلا متكاملًا قسوي الجسم ، قوي العقل ، قوي الشخصية ، خاليا من العقد النفسية ، متوازن العواطف والنوازع ، سوي السلوك ، مندمجا مع المواطنين ، مستعدا للاستثمار معهم في تطوير المجتمع ، والدفاع عن مقدساته ، وحماية الوطن والمواطنين بقدر ما يستطيع ، مراقبا ربه في كل الأمور ، مستعدا للقائه في أي وقت ينأديه .

اقول لها وقد طارت شعاعا
من الإبطال وبحسك لن تراعى
فانك لو سالت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعى
سبيل الموت غايه كل حي
فداعيه لاهل الارض داع
وما للمرء خير في حياة
إذا ما عد من سقطة التساع
فطرى بن الفجاءه

سبيل
الموت



مذعور بن عدي العجلي فلاح خفان و التمارق

للواء الركن محمود شيت خطاب

جهاده

١ - بفل مذعور جهوده المشرفة في حرب المرتدين ، فلما انتهى أمرهم حارب الفرس هو والمثنى في ميدان العراق ، وقد قدم على الصديق أبي بكر رضي الله عنه فاستأذنه في غزو أهل فارس فآذن له فأبدهم بخالد بن الوليد المخزومي على أن يتولى خالد القيادة العليا في العراق وأن يكون المثنى ومذعور وغيرها من القادة في ميدان حرب العراق بأمرته ، إذ كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد يأمره بالسير إلى العراق .

الصحابي

وفد مذعور بن عدي العجلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فقد وفد هو والمثنى بن حارثمة الشيباني على النبي صلى الله عليه وسلم ، مع وفد قومهم بكر بن وائل وهم قوم مذعور أيضاً .

وليس لمذعور ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك فقد نال مذعور شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد .

وشهد مذخور أرض الشام ومصر ،
اذ لم يعد الى وطنه مع المائتين من
اهل العراق بعد فتح دمشق ، حين
كتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح
ليصرف اهل العراق ومن اختار ان
يلحق بهم الى العراق .
وبلغ مذخور مصر فشف بها وعظم
شانه ، فكانت داره فيها معروفة .

الانسان

كان مذخور من سادات بني عجل ،
صحب النبي صلى الله عليه وسلم في
حياته وثبت على اسلامه من بعده
عندما ارتدت اكثر القبائل ومنهم ربيعة
وسكت التاريخ عن حياته العامة
بعد الفتح ، فلا تعلم عن اعماله ولا
اين ومتى توفي .
لقد كان مذخور شجاعا مقداما ،
تقيا تقيا ، امينا وفيا ، كريما سخيا ،
صادقا ابيا ، ميمون النقية مخلصا ،
لدينه وعمله .
لقد كان رجلا حقا .

الفائدة

تضى مذخور حياته كلها بجاهدا :
جاهد المرتدين من قومه دون ان
يخضع للعصبة القبلية ، وقاتلهم حين
حالقوا الفرس على العرب في معركة
(اليبس) ، وجاهد الفرس حق الجهاد
فكانت له آثار في حرب الفرس . وامتد
جهاده الى أرض الشام ومصر ،
فكانت له آثار في حرب الروم أيضا .

وكان مذخور قد كتب الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه يعطيه حاله
وحال قومه ويسأله توليته قتلى
الفرس ، فكتب اليه يأمره بان ينضم
الى خالد فينتقم معه اذا اقام ويشخص
اذا شخص ويلحق به بـ (الأبله) ،
وكان مذخور في أربعة آلاف من بكر
ابن وائل وضبيعة وغيرهم ، فغلب
على (خفان) و (النمارق) .

٢ - وشهد مذخور تحت لواء
خالد معارك فتح العراق كافة ، وفي
(اليبس) اجتمع نصارى بكر بن
وائل وعليهم عبد الأسود العجلي .
فكان اشد الناس على اولئك النصارى
مسلمو بني عجل وعلى راسهم مذخور
وهذا دليل على تخليه عن العصبيّة
القبلية بتأثير اعتناقه مبادئ
الاسلام .

٣ - وحين قصد خالد أرض الشام
من العراق ، كان مذخور من جملة من
اختارهم ليكون معه في حرب الروم ،
فشهد مع خالد معاركه في طريقه الى
الشام ، وكان في معركة (اليرموك)
أحد قادة الكراديس .

وشهد مع خالد حصار (دمشق)
فعلم خالد يوما ان اهل دمشق لاهون
فاتخذ حبالا كهينة السلالم واوهاقا ،
فلما امسى ذلك اليوم نهض هو بمن
معه من جنده الذين قدم عليهم من
العراق وتقدمهم هو والقعقاع بن
عمرو التميمي ومذخور وامثاله وقالوا
« اذا سمعتم تكبيرا على السور
فارقوا الينا واقصدوا الباب » ، فلما
وصل هو واصحابه الى السور القوا
الجنال ، فعلق بالشرف منها جنلان ،
فصعد فيهما الققعاع ومذخور واثبتا
الجنال بالشرف ، وكان ذلك احسن
موضع بدمشق واكثره ماء ، فصعد
المسلمون وفتحت دمشق ابوابها
للمسلمين .

التمنية لأصحابه في احوال التمعية
... يسيرهم اوان المسير وينزلهم
اوان النزول ، ويدخل الامن عليهم
والخوف على عدوهم ، مع طلب
السلامة لنفسه واصحابه من العدو ،
وكان حسن المسيرة عفيفا صارما
حذرا متيقظا شجاعا مقداما .
لقد كان مذعور قائدا ممتازا .

مذعور في التاريخ

يذكر التاريخ لمذعور موقفه المشرف
في قتاله المرتدين ودوره المؤثر في
اعادتهم الى الاسلام .
ويذكر له انه كان الرجل الثاني
بعد المثنى بن حارثة الشيباني الذي
جرا العرب المسلمين على مهاجمة
الفرس ، فمهد بذلك لفتح العراق
والشرق .
ويذكر له جهاده الطويل في ميادين
قتال العراق وارض الشام ومصر .
ويذكر له انه فتح خفان والنفارق
في منطقة الكوفة من ارض العراق .
رضى الله عن الصحابي الجليل
المجاهد البطل ، القائد الفاتح لمذعور
ابن عدى العجلي .

وكما امر المثنى بن حارثة الشيباني
نفسه كما كان يقول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، امر مذعور نفسه
ايضا ، فقد كان رئيس قومه وموضع
ثقتهم وحبهم ، لذلك تقدم الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه يسأله
توليته قتال الفرس ، فاذن له .
لقد جعل مذعور راس سلاحه في
حربه تقوى الله وحده وكثرة ذكره
والاستعانة به والتوكل عليه والفرع
اليه ومسالته التأييد والنصر
والسلامة والظفر .

وكان يسوس رجاله سياسة
حكيمية مستهدفا : الحبة
المتبادلة ، والهبة منهم له ، فكان
يتفقد امور اصحابه في جميع ما
يعود نفعه عليهم ويستزيد
محسنهم بالكرمة ، ويقوم قبل الانساء
الى مسيئتهم بالمعذرة ، ويستعيب
مقصرهم بحسن الادب استعجاب
مستصلح لهم غير مفتهم للزلة ولا
معترض للعة ولا مستريح الى كشم
غايض العورة وكان يجعل عامه
اصحابه في لين الكلمة بمنزلة الخاصة
من غير ان ينقص اهداف ذوى البلاء
حقه وثوابه ولا يسويه بمن لا بلاء
له .

وكان حسن الطالع كامل العقل
كثير التجربة ، بعيد الصوت ، بصيرا
بتدبير الحرب ومواقفها ومواقف
الفرص والحيل والمكايدة ، حسن



علم صحة البيئة :

المقصود بهذا التسمير العلمي الحديث خلق بيئة صحية سليمة لا تنفذ اليها الامراض ولا يسوطن فيها وذلك بفضل النظافة القائمة .

والمقصود بالنظافة هنا هو نظافة الناس في اجسامهم وملابسهم وعاداتهم ونظامه الشوارع والبيوت ونظافة الطعام والشراب ونظافة موارد الحياة .

اهتمام الإسلام بالنظافة :

ان المتأمل في آيات القرآن سوف يجد ان اول سورة مرتلت كانت متداي بالمعلم وثاني سورة نزلت متداي بالنظافة . فقد جاء في السورة الاولى قوله تعالى : (اقرا) وجاء في السورة الثانية قوله تعالى : (وثيابك فطهر) المدثر/ ٤ .

الاسلام اول من امر بالتنظيف وحارب اللوث وانشأ الى المبكر وب جعل النظافة جزءا من العبادات ، ان اي انسان اجنبي او اوروبي اذا مر ببلد عربي او اسلامي لم لاحظ هذا الاهتمام الطاهر لجانب النظافة في الشوارع والملابس والبيوت فهو حتما سوف يظلم الاسلام ويتصور ان هذه الفداه رجوع الى شيء في تعاليم ديننا .. ولو جرى الدقة والملم لاكتشف ان اهتمام النظافة في العالم الاسلامي راجع الى التخلف العام والى بعدا من الاسلام وعدم الصمك بتعاليمه .

علم يحدث في تاريخ الانسانية كلها ان اهتم اي دين سماوي او حسي نظام علمي بخلق البيئة الصحية المثالية وجعلها جزءا لا يتجزأ من تعاليمه الرئيسية كما اهتم الاسلام بذلك ..

او اذا اصاب الماء الطاهر الذي يستعمله للشرب أو الغسيل أو الوضوء أو الاستحمام ولو كان ماء بئر أو نهر غائبا تنجس هذا الشيء « أو العين » كما يسمىه فقهاء الاسلام ولا يظهر إلا بإزالة هذه النجاسة بغسلها بالماء الجاري أو عليها على النار ..

ويشترط الاسلام للتأكد من ازالة هذه النجاسة أن تزيل المكروبات التي فيها . ولكي نضمن ذلك فهو يشترط عليك أن تزيل لون النجاسة ورائحتها وطعمها أيضا وبذلك يكون الاسلام اول من نبه الى أن تغير لون الطعام أو رائحته أو طعمه دليل على وجود ميكروب حي يتفاعل .. وبهذا يكون نجسا في نظر الدين . او ملوثا في نظر الطب الحديث .

والاسلام هو اول مبدأ عرفته الإنسانية يشير اشارة واضحة وصريحة الى المكروبات والطفيليات التي تصيب الانسان بالمرض وذلك قبل أن يكتشف الميكروسكوب بانثي عشر قرنا .. وهو اول من وضع أن النظافة وهي الوقاية الرئيسية من هذه الجراثيم

فقبل الاسلام كانت جميع الديانات وحتى الكتب العلمية تتحدث عن أن المرض عبارة عن شيطان يسكن في روح الانسان وجسمه وأن التخلص منه يكون بصلاة التفران وإساءة الشموع حول المريض حتى تخرج

والاسلام أول مبدأ عقائدي بسل وأول نظام طبي عرفته الإنسانية يأمر بالتعقيم ويحارب التلوث .. فقد أطلق الاسلام على كلمة التعقيم اصطلاح الطهارة .. والمقصود بها خلو الشيء من المكروبات .. وأطلق على الشيء الملوث أو الحامل للميكروبات كلمة النجاسة .

المعنى العلمي لكلمة النجاسة :

لم يترك الاسلام كلمة النجاسة مطلقة دون تعريف أو تحديد .. بل لقد اتبع الأسلوب العلمي فحصدتها بثلاث عشرة مادة « وفي بعض المذاهب ١٤ » وهذه المواد هي ما يعرف في عصرنا الحديث بالمواد الوسيطة ، او الفاقطة للميكروب .

ومن هذه المواد : القيح اي الصديد والبراز ، والدم المسفوح ، والبول ، والقيء ، ولعاب الكلب ، وجسم الخنزير ، وكل شيء عفن كبقايا الحيوان الميت .

وقد اثبت العلم الحديث أن جميع هذه المواد هي وسط صالح لنمو الميكروبات وتكاثرها .

ويقرر الشرع أن أي مادة مسن هذه المواد اذا اصابته أي شيء : مثل ثوب الانسان أو جسمه أو يديه أو طعامه ، أو شرابه أو اناة الطعام أو أرض الغرفة التي يجلس فيها ، أو أرض الشارع الذي يسير فيه ،

الشياطين من جسمه .

فجاء الاسلام ببيان أن المرض عبارة عن مواد نجسة « أي ميكروبات » تصل الى جسم الانسان عن طريق القذارة فتختبئ في أماكن معينة من الجسم مثل اليسدين أو الأنف أو الحنجرة وأن الوقاية من هذه الميكروبات بالنظافة أولا .

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقص الأظافر . وفي ذلك إشارة واضحة لا تحتاج الى مزيد من التفسير الى الميكروبات التي تعيش تحت الأظافر الطويلة كالتيغونيد والدوستاريا أو الى بيض الديدان كالسورس وتبنا سوليوم . فجميع هذه الميكروبات أو الطفيليات عندما تصل الى يد الانسان تختبئ تحت الأظافر الى أن يتناول طعامه بيديه فتصل الى أبعائه .

وحديث آخر أكثر دلالة عن الميكروب إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه .. فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من تحت أشعار عينيه .. فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه .. فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه .. فإذا غسل رجله خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أظافر رجله .. ثم كمال مشه الى المسجد والصلاة نافلة) أخرجه مالك والنسائي .

ففي هذا الحديث إشارة الى حقيقتين علميتين هامتين :

الأولى : أن الميكروبات عندما تصل الى جسم الانسان فلها مداخل خاصة تختلف من ميكروب الى آخر فمنها ما يدخل عن طريق الأيدي مثل ميكروبات النزلات المعوية .. ومنها ما يدخل عن طريق الفم والأنف كالمكروبات الرذاذ والتهابات الحلق وهكذا ..

الحقيقة الثانية : أن التنظيف الدائم لهذه المواضع من جسم الانسان كما يحدث في الوضوء يجرف معه كل الميكروبات الكائنة وبقي الانسان من هذه الأمراض قبل أن تتمكن وتستفحل وكثيرا ما يشير القرآن الى النجاسة والميكروب بكلمة الرجس والشیطان فيقول تعالى : (**إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحما خنزير فإنه رجس**) الانعام/ ١٤٥ ..

ويشير القرآن الى الطهارة أي التخلص من الميكروبات بالفسيل بالماء الجاري فيقول تعالى : (**وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان**) الانفال/ ١١ .

وحتى عصر قريب كان الجراحون يجرون العمليات الجراحية الكسرى دون غسيل أيديهم ودون تعقيم غرفة العمليات لأن الانسان لم يكن يعلم حقيقة الميكروبات التي تختبئ تحت الأظافر أو في الفم فلما بدأ الجراحون يغسلون أيديهم جيدا بالماء الجاري ويغسلون كل ما في غرفة العمليات قلت نسبة الطوث والوفيات بعد الجراحة وهذا هو ما نأدي به الاسلام منذ أكثر من ألف عام حين أعلن مبدأ الطهارة .

والآن قد يتساءل البعض لماذا

الشيء الواحد من بلد الى بلد ولو كانوا في عصر واحد .. وهذا الاختلاف اللفظي لا يمنع أبدا الحقائق الساطعة وهي أن الإسلام قد تحدث عن التعميم قبل أن تعرفه أوروبا بأربعة عشر قرنا من الزمان وسماه: الطهارة ، وتحدث عن الميكروب والطفيليات وسماها الخبث أو الرجس وذلك قبل أن يكتشف العلم الحديث الميكروسكوب بعدة قرون .

وهذا هو تفصيل ما جاء به الإسلام من تعاليم في كل مجالات النظافة .
أولا : نظافة الجسم : أو النظافة الشخصية :

١ - لا يكتفي الإسلام بالوضوء قبل الصلاة كوسيلة للنظافة بل هناك الاغتسال أي الاستحمام في كل مناسبة حتى لقد أحصى علماء الفقه الأسباب الداعية للاستحمام في الإسلام بأنها سبعة واجبة و ١٦ مستحبة أي أنها ثلاثة وعشرون سببا .. ويكتفي أن نذكر هنا أن أول خطوة للدخول في الإسلام هي الاغتسال أي الاستحمام حتى قبل أن ينطق بالشهادتين .

ويلتزم المسلمون بالاجتماع والالتقاء معا مرة كل أسبوع في صلاة الجمعة . وحتى يكون المسلم في هذا اللقاء نظيفا خاليا من الروائح الكريهة والعرق فإنه يستحب له الاغتسال لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (غسل يوم الجمعة واجب والسواك وإن يمس من الطيب ما يتدر عليه) أخرجه الستة إلا الترمذي .. وقوله : (إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) أخرجه الستة إلا النسائي .

ولا يجوز للمسلم أن يمضي عليه

اختار الإسلام هذه التعبيرات والاصطلاحات بالذات لكي يكتفى بها عن التعميم والتلوث والميكروب .

والواقع أن لهذه التعبيرات الإسلامية حكمة عظيمة وغاية مقصودة لذاتها :

١ - فالإسلام يريد أن يجعل النظافة عقيدة وسلوكا ملزما للمسلم، وليست مجرد الخوف من المرض ، فهو بهذا جعل النظافة جزءا لا يتجزأ من تعاليم العبادة والصلاة بل أنه جعلها من الإيمان بل نصف الإيمان كله فقال صلى الله عليه وسلم : (الطهور شطر الإيمان) حديث صحيح . ومعروف في الدين أن الإيمان درجة أعلى من مجرد الإسلام .. وبهذا فلا يجوز للمسلم أن يقابل الله في صلاته قبل أن يتخلص من الميكروبات أي النجاسة التي تكون على جسمه أو ملابسه ويظهر منها .

ب - الحكمة الثانية لهذه التعبيرات أن الإسلام قد جاء منذ ١٤ قرنا من الزمان في وقت كان الانسان لا يعرف فيه شيئا عن الميكروب أو الطفيليات ولذلك فقد كان يستعمل هذه الاسماء لكي يبسط لهم الامور ، ويخاطبهم على قدر عقولهم وفهمهم وعلمهم ولو صرح الإسلام للناس في ذلك العصر بأن الشيطان الذي يكمن تحت الأظفار في المواد النجسة عبارة عن كائن حي دقيق ملادي وملوس لاصيب اهل تلك العصور بالجنون والهوس .

ج - هذا الى جانب أن هناك اختلافا حثيا وطبيعيا في لغة العصر ، بل هناك اختلاف في لغة التعبير عن

الشارب وتنظيف الإبط وتقليم الأظافر) رواه الجماعة . ويستحب أن يزيل المسلم هذا الشعر الزائد مرة كل أسبوع ولا يجوز تركه فوق أربعين يوما وذلك لحديث أنس رضي الله عنه قال : (وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة ألا يترك أكثر من أربعين ليلة) رواه أحمد وأبو داود .

والأيدي : من أهم الأعضاء تعرضا لنقل المرض . فقد ينتقل المرض عند السلام على المريض أو عند نقل طعام ملوث أو زبالة أو بعد الذهاب إلى الخائط عندها يكون الشخص نفسه مريضا . . ويمض الديدان تنتقل من نفس الشخص المصاب عند التبرز إلى فمه عندها يأكل إذا لم يغسل يديه جيدا . . وأهمها الاسكورس وهي دودة صغيرة تعيش حول الشرج وتنتقل البويضات تحت اظافر اليد .

ومن الأمراض التي تنقلها اليد أيضا التيفود والدوسنتاريا والنزلات المعوية ولهذه الأسباب فقد شدد الاسلام على نظافة الأيدي فأمر بقص الأظافر وتنظيفها .

وأمر الاسلام بغسل الأيدي في الوضوء ثلاث مرات في المرة الواحدة كما يهتم الاسلام بغسل الأيدي قبل الطعام وبعده فمن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غذاؤه وإذا رقع) رواه ابن ماجه والبيهقي .

ومن أقواله عليه السلام أيضا :

أكثر من أسبوع دون استحمام وذلك لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (حق على كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده) رواه البخاري ومسلم .

٢ - والاحتلام للرجل والمحيض للمرأة من موجبات الاغتسال في الاسلام لما يسببانه من قذارة البدن .

وتؤمر المرأة المسلمة بعد المحيض أن تغسل مجرى الدم بالماء حتى لا تكون بقايا الدم بؤرة للميكروبات والتهابات . . وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشدا النساء : (تأخذ إحداكن ماءها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها) فقالت إحداهن : وكيف تطهر بها يا رسول الله . . قال : (سبحان الله : تطهري بها ؟) فقالت عائشة شارحة : تتبعي أثر الدم أخرجه الخيمة إلا الترمذي . . إلى هذا الحد كان الاسلام صريحا في مسائل نظافة الجسم دقيقا في تعاليمه .

٣ - ولا يكفي الاسلام بالاستحمام كسبيل لنظافة الجسم . . بل أنه يأمر المسلم بإزالة كل ما يمكن أن تتجمع تحته القذارة والميكروبات في جسمه . . فمن ذلك أمره بالاستحداد أي حلق شعر العانة ونتف الإبط ، والختان للذكور أي إزالة الظلفة وقص الشارب حتى لا يعلق عليه الطعام والأوساخ وفي هذه يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (خمس من النظرة : الاستحداد والختان وقص

طاهر وفي التخلل يقول عليه الصلاة والسلام: (إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك) أخرجه أصحاب السنن .

نظافة القدم والأسنان :

وكان رسول الله يستاك إذا أخذ مضجعه وإذا قام من الليل وإذا خرج إلى الصلاة وكان الصحابة يحملون سواكهم معهم أينما ذهبوا ويربطونها في ذوائب سيوفهم وكان نساء الصحابة يحملن السواك في خمرهن .

ومعروف أن الشرع لا يجيز للمسلم أن يصلي وفي فمه بقايا طعام حتى يغسل فمه ويتمضمض ثلاث مرات وعليه أن يخلل أسنانه ويخرج من بينها بقايا الطعام ولا يتلمها بل يرميها .. وحكمة ذلك أن بقايا الطعام إذا تركت في الفم فإنها تنفث وإذا دخلت بين الأسنان حبلت معها الالتهابات وفسدت فلا يجوز بلعها .. وإذا تركت تسبب الروائح الكريهة وتسوس الأسنان وبين لنا رسول الله حكمة استعمال السواك فيقول صلى الله عليه وسلم : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) أخرجه النسائي ، وكان يقول : (لولا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .

وقد رأى الرسول بعض أصحابه يهمل في نظافة أسنانه حتى اصفر لونها فقال لهم : (مالي أراكم تدخلون

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه) رواه أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه وابن حبان . « والخمر هو ريح اللحم ودسمه » .

ومن السنة غسل الأيدي بعد النوم أيضا لقول الرسول : (إذا قام أحدكم من نومه فليغسل يديه فائت لا تدري أين كانت يداك) أخرجه الستة . وذلك لأن الإنسان أثناء النوم قد يحك بيديه قدمه أو آفاه أو بين مخذيته .

ومن تعاليم الإسلام أيضا غسل الأيدي قبل الدخول على المريض وبعد الخروج من عنده .. وعلة ذلك أن المريض أو الناقه من المرض يكون ضعيف المناعة وأكثر قابلية للمرض الجديد من الشخص السليم . وقد يكون بين زواره حامل للميكروب وهكذا يكون غسيل الأيدي وأقيا للمريض من عدوى جديدة .. وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المريض بوعد من النار) رواه مسلم .

ونظافة الأقدام :

يسري عليها ما يسري على اليدين .. ومن السنة أن يتخلل الإنسان ما بين أصابع القدمين في الغسيل وأن لا يدوس بقدمه على شيء غير

نظافة شعر الرأس :

لا يكتفي الإسلام بالفصل المتكرر في نظافة الرأس بل يأمر أيضاً بتهديب الشعر وحسن مظهره فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول (من كان له شعر فليكرمه) رواه أبو داود . وعن عطاء بن يسار أن رجلاً ثائر الرأس واللحية دخل على رسول الله فأنشأ إليه الرسول وأمره بفصل شعره وأصلاحه ففعل ثم رجع إلى مجلس الرسول فقال صلى الله عليه وسلم : (ليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان) رواه مالك .

ومرة أخرى رأى الرسول رجلاً أشعر أشعث فقال : (أما وجد هذا ما يسكن به شعره) رواه النسائي . وهكذا فإن العناية بالشعر وغسله وتسريحه وتعطيره سنة حسنة في الإسلام .

علي تلبا .. استاكوا رحمكم الله .

نظافة الأنف :

من السنة الاستنشاق بالماء ثلاث مرات عند كل وضوء مع غسل الفم . وهذه ظاهرة ذات مغزى طبي خطير . . . فمعظم الميكروبات التي تنتقل إلى الإنسان بالرذاذ مثل الانفلونزا وشلل الأطفال والدفتريا وكثير غيرها يصل الميكروب إلى الأنف والحلق أولاً ومن هناك تنتقل إلى داخل الجسم وتصيبه بالمرض . . وهذا الغسيل المتكرر يجرف معه الميكروبات إلى الخارج ويبقي الإنسان من المرض ، وفي ذلك يقول الرسول (إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه) رواه البخاري ومسلم والنسائي .

الشهادة واليمين

وأشهد أن البعث حق وأخلص وفعل زكي قد يزيد وينقص وكان أبو حفص على الخير بحرص وإن علياً فضله متخصص لحى الله من إياهم يتقص

شهدت بأن الله لا رب غيره وإن عرى الإيمان قول ميسن وإن أبا بكر خليفة ربه وأشهد ربي أن عثمان فاضل أمة قوم يهتدى بهداهم

للامام الشافعي رحمه الله

الغرائب

إعداد : الشيخ محمود وهبه

الاتباع في اللغة العربية

هو من سمن العرب ، وذلك ان تتبع الكلمة كلمة أخرى على وزنهما وروبيها للاشباع والتوكيد . مثل قولهم للرجل : حياك الله وبياك ، قال الأصمعي : بياك ؛ أضحكك وقال أبو عبيدة : بياك : ملكك ؛ وقال أبو يزيد وابن الأعرابي : اعتمدك بالتحية ، وقال الفراء : بياك : بواك منزلا في الجنة .. ومثل قولهم : فلان في بلد عريض أريض ، فالعريض الواسع . والأريض الحسن من النبات .. قال الشاعر :-

بلاد عريضة وارض اريضة مدافع غيث في قضاء عريض
ويقولون : هو شيطان ليطان .. وهو الذي يلزق بالشر .. مأخوذ من قولهم : لاط حبه بقلبي أي لصق ، ويقال : لاط الشرطي اللص باللص .. أي الصقه به في قيد واحد .. فمعنى قولهم شيطان ليطان : شيطان لصوق ..
ويقولون : ما عنده خير ولا مير ، والمير مصدر قولهم : مار أهله يسرهم ميرا اذا حمل اليهم الميرة وهي الطعام وفي القرآن الكريم : (ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) يوسف/ ٦٥ .

يقولون

يقولون : « خالد والف فتاة سافرن الى مكة لأداء العمرة » والصواب ان يقال : « خالد والف فتاة سافروا الى مكة لأداء العمرة » لأن ذكرا واحدا يتغلب في اللغة العربية على كل الإناث ..

معاني أسماء الاعلام

اشعيب : الرجل الذي يتباعد منكياه ، الناهض : فرخ الطير القادر على الطيران ، تامر : صاحب التمر ، الكثير التمر ، جعفر : نهر . ناقة كثيرة الدر ، حاتم : قاض أسود . حاكم ، حمزة : بقلة في طعمها حمز وهو ما يلذع اللسان من الفلفل والخردل ونحوهما ، شهاب : كوكب . نيزك ، جرير : زمام الدابة ، عوف : ديك . أسد . ثناب . ثبات طيب الرائحة ، كلثوم : كثير لحم الخدين ، مازن : مشرق الوجه من قولهم مزن وجهه أي اشرق وجهه ..

ليس من الحديث النبوي

الاسم المظهره هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الأمين بمصل محمله ، وتبسط ما فيه من إيجاز قال تعالى :
(وانزلنا اليك الذكر للبين للناس ما نزل إليهم ولطهم يتفكرون) .
وقد سرسب الى بيعها الصامي نوايب كثيرة ، ونناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من الاسم ، لغابات مضملة ، أما عن غطه وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بفيه التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لأمور ساسمه أو مذهبيه كاصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من بعد الكذب عليه حماته للسنة من الدخول عليها فقال عليه الصلاة والسلام مما رواه مسلم وغيره :
« ان كذا علي ليس ككذب علي أحد من كذب علي بمصدا فليتبوا مقعده من النار » .
كما امر سحرى الدقة مما ينقل عنه ووعد من يصدى لهذا العمل الجليل بحسن الخوبة عند الله هي الحديث الذي رواه أبو داود والريزي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرا سجع منا شئنا فلفقه كما سمعه عرب مبلغ أوعى من سامع » .
والحله بمرها ان تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدهض زيفها ، وتكشف القناع عن سقمها .
وسمعدنا ان ننقل استمسيرات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المحال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(آخر الطب الكي)

ليس بحديث :
وهو من كلام الناس ، والمراد انه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي .
وقال عنه الكاري : انه موضوع جاء ذلك في موضوعاته فقال والمشهور كما قال المستقلاني في أمثلة المرب آخر الداء الكي ، والمعنى آخر الشفاء من الداء الكي .

(آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر)

ليس بحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال عنه مسلمة بن الصلت : انه متروك .

ورواه الطيوري من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا ، وقال ابن رجب لا يصح .
ورواه الطبراني بسند فيه ضعف بلفظ (يوم الاربعاء يوم نحس مستمر) وأخرجه ابن ماجه والحاكم بسند ضعيف .

(ما من أهل بيت فيهم اسم نبي الا بعث الله تعالى اليهم
ملكا يقدسهم بالفداء والعشى) .

ليس بحديث :

لا يصح لأن من رواه الاصبغ ، وقال عنه السيوطي : لا يساوي شيئا ،
وليس هناك أسوا حالا منه ، فانه متفق على وضعه .

وقال عنه أبو بكر بن عياش انه كذاب .

ومن رواه أيضا ابن حميد وهو كذاب .

قال عنه أبو حاتم : انه متروك الحديث .

وقال عنه البخاري منكر الحديث .

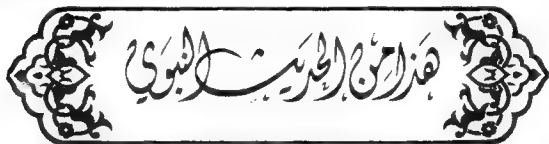
(عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي
أن يعذب وجها مليحا بالنار) .

ليس بحديث :

موضوع لأن من رواه أبو سعيد المدوي ، وهو أحد المعروفين بالوضع ، قال
ابن عدي عابه ما حدث به الا القليل موضوعات ، وكنا نتهمه بل نتيقن انه هو
الذي وضعها ، وهذا القول من موضوعاته .

وقال ابن حبان لعله قد حدث عن الثقات بالاثشاء الموضوعات ما يزيد
على ألف حديث .

قال الشيرازي في الالتباب أن تابعه في رواية هذا الحديث كذاب وضاع أيضا .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

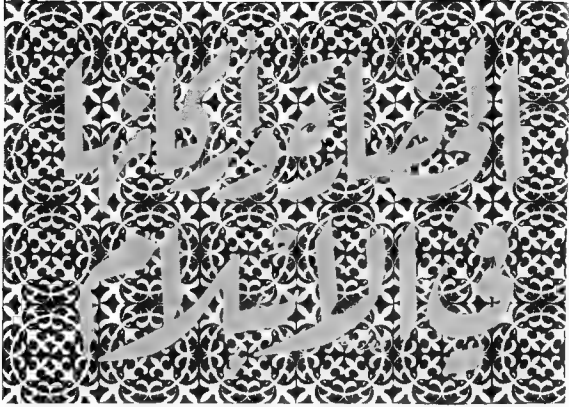
● عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(اللهم ولا تحبس حبساً أثله عليك ، ولا يعق سبيك ، ولا عليك) .

— رواه البخاري ومسلم —
الخطاب في الحديث لأسماء بنت أبي بكر الصديق ، أم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا أو عدداً أو كيلاً ، أي لا تضبطي ما اتفقته فتستكثريه فيحصي الله عليك أي يقل رزقك ، ولا توعي أي لا تجمي فضل مالك في الوعاء وتبخلي بالنفقة ، فبوعي الله عليك أي يمنع عنك مزيد نعمته .

● عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أول مسجد وضع في الأرض ، المسجد الحرام ، ثم المسجد الأقصى ، وبنيهما أربعين سنة ، ثم أما المسجد النبوي ، فبني في سنة ثمان) .

— رواه البخاري ومسلم —
هذا الحديث أتى جواباً عن سؤال من الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه قال فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي المساجد وضع أولاً في الأرض ، فلما أخبره الرسول أنه المسجد الحرام ، قال أبو ذر : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قال : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، وذلك لأن الذي بنى المسجد الحرام هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، والذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .



للدكتور احمد شوكت الشطي

عرفت الحضارة بأنها مجموعة مظاهر الرقي في قارة أو في قسم منها أو عند قوم من اقوامها وتطور افراده وجماعاته نفسيا واجتماعيا وعلميا ، وتمتعه بالازدهار في ميادين التجارة والصناعة وآفاق العلم وحقول الزراعة ، واتساع العمران وتوسع البنين وشمول الرخاء بين افراد الشعب وجماعاته ، وما الى ذلك مما يوفر للناس حياة فاضلة وعيشة مطمئنة هنية .

ولقد تأثرت الحضارة العربية برسالة الاسلام واسهم بها اُمم واقوام عربية وغير عربية ، مسلمة وغير مسلمة ، مما يدفعنا الى التساؤل عما اذا كانت حضارة العرب بعد الاسلام هي حضارة اسلامية ، أم هي حضارة عربية ، أم هي حضارة عربية اسلامية ؟ .

١ - هل الحضارة العربية التي اعتبرت ظهور الاسلام عند العرب حضارة اسلامية ؟ انها في الواقع حضارة بدأت اسلامية اذ شمع نورها من تعاليم الاسلام ونمت في ظله وتحت رعاية خلفائه الاولين ، فهي من حيث انطلاقتها حضارة اسلامية بحتة .

٢ - هل الحضارة التي برزت عند العرب بعد الاسلام حضارة عربية؟ الواقع انها حضارة عربية لان القرآن العربي كان سبب انطلاقتها ولأن الذين أسهموا بها من غير العرب كانوا ممن تتقوا بثقافة اسلامية قوامها اللغة العربية التي عزت عليهم أكثر من لغة آبائهم واجدادهم .

٣ - هل الحضارة التي اعتبرت ظهور الاسلام عند العرب حضارة عربية

إسلامية ٤. الحقيقة أن تلك الحضارة انطلقت من مسلمي بلاد العرب ثم انتشرت في بيئات وأقاليم مختلفة العقائد وبين أمم وأقوام عديدة عربية ومستعمرية لا يدين بعضها بالإسلام ولكن مبادئه أعجبتها ، وعدل حكماء راعها ، وحرية الأديان هي ظله أبهرها ، وأمره بالتطلي بكارم الأخلاق كان موضع تقديرها فاندفعت إلى الاسهام بتلك الحضارة وكان بعض هؤلاء عيسوي النحلة فأمدوا تلك الحضارة بما لديهم من علم ومعرفة ونقلوا إليها ما عرفوه من حضارات الأولين خاصة حضارة اليونان فأصبحوا مساهمين بتلك الحضارة مشاركين فيها ، لذلك رأينا أن تعريف تلك الحضارة بالحضارة العربية الإسلامية أقرب إلى واقعها في جميع مراحلها فنجرينا على ذلك في جميع مؤلفاتنا .

ومما لا شك فيه أن المستشرقين الذين تعمقوا بدراسة الحضارة العربية الإسلامية لحقهم من الحيرة ما لحق بنا فساهموا بعضهم بالحضارة الإسلامية وفي مقدمتهم آدامز وسماها الآخرون بالحضارة العربية وفي مقدمتهم غوستاف لوبون .

أركان الحضارة العربية الإسلامية

تقوم الحضارة العربية الإسلامية على دعائم ومقومات عديدة :
أولها دعامة الإيمان : ونقصد به تلك الدعامة التي تولد في الإنسان الطمأنينة النفسية فتزوده بسلاح يخفف عنه آثار الخوف والقلق والمصائب والأحزان والآثمة والظلم والعدوان .

ثانيها الدعامة العقائدية : لقد تميزت الحضارة العربية الإسلامية باحترام العقائد السماوية جميعها كما تميزت بتسامح ديني عجيب لم تعرفه حضارة أخرى . لقد بعث الحضارة العربية الإسلامية دين واحد ولكنها كانت للأديان جميعها لذلك استهوت أفئدة العالم بضعة قرون .

الدعامة الإنسانية : تميزت الحضارة العربية الإسلامية باتقرار وحدة النوع الإنساني رغم تنوع أعراقه ومناياته وأوطانه ، واجتذت التمييز العنصري بمن أصوله ، فالتناسل سواسية لا فضل لأحد على غيره إلا بالعمل الصالح . ولا يخفى أن الحضارة الحالية مع تقدمها لم تستطع حتى يومنا هذا أن تضع حدا للطغيان العنصري في كثير من مناطق العالم .

ولك أن تتساءل أيها القارئ عن قصة التمييز العنصري وعن رأي الحضارة العربية الإسلامية فيها . لقد كان الإيمان بالتمييز العنصري حليف قوم تبنيوه منذ قديم الأزمان فلم يتراجعوا عنه مع ما جلب لهم من محن وشقاء ، ولقد وسع الفكرة العنصرية في أواخر القرن الثامن عشر عالم انجليزي هو السير وليم جونز إذ اكتشف بعض الصلات بين اللغات اللاتينية والأغريقية والألمانية والسنسكريتية فادعى بوجود قرابة وشيجة بين شعوبها ، ثم أيده في ذلك عالم أراض آريان في أواسط آسيا ثم هاجروا منها متجهين إلى الجنوب أو إلى الغرب حاملين معهم آثار حضارة ميكانيكية . قسم بعد ذلك ميللر الشعوب إلى أربعة وغير أربعة وزعم بأن الشعوب الآرية متفوقة على غيرها . ولقد أخذت الفكرة

الآرية والتفوق العنصري المستند إليها في ألمانيا النازية طابعا سياسيا وقوميا
مقسم علماءها الشعوب إلى درجات متفاوتة الاستعداد والكفاءات تأتي بموجبها
ألمانيا النازية في طليعة المتفوقين .

والحقيقة أن الشعوب والأعراق وإن كانت متفاوتة في بعض الصفات إذ
بينها الأبيض والأسود والأصفر والأحمر ، فإنها من حيث الاستعداد للرقي
والحضارة سواء لم تكن الحضارة وقفا على شعب واحد في زمن من الأزمان بل
تناقلتها أمم مختلفة فكانت الصين مقرا لها كما كانت بلاد وادي النيل ووادي
الفرات من مراكز انبعاثها ، ثم انتقلت إلى اليونان وإلى العرب الذين احتضنوها
وزادوا عليها ، ثم انتقلت إلى الغرب ومنه إلى العالم كله .

ولو أردنا تصنيف الأمم استنادا إلى عصورها الذهبية في ماضيها لاعتبر
الأوروبيون في أحط الدرجات . هذا وإن العلم لا يتر أيضا التفوق العنصري ولا نقاوة
الأعراق ولقد أثبت البحث حول دماء البشر أنه ليس في العالم شعب خالص
النقاء إلا في فئات معزولة وفيها عداها فإن الدماء اختلطت بتأثير الهجرات
الجساعية التي تمت عبر التاريخ .

والواقع أن أقام المواهب العقلية والاستعداد إلى تفوقها الموقوت في تقسيم
الشعوب وتمييز الناس بعضها من بعض على هذا الأساس أمر أنكره العلم
وأبطله التاريخ وكذبته المعرفة يشقى نواحيها .

المقومات العلمية : لقد اعتمدت الحضارة العربية الإسلامية على العلم كما
اعتبرت على الإيمان مخاطبت العقل والقلب معا ، واثارت العاطفة والفكر في
آن واحد .

لقد حبيب القرآن الكريم بالعلم وحث على التوسع فيه بقوله تعالى : (قل
انظروا ماذا في السموات والأرض) يونس/ ١٠١ وساعد على مطاردة جيوش
الأوطان والأساطير في العالم قديمه وحديثه فنهى الكتاب الكريم عن أن يتبع أحد
أحدا عن غير علم في قوله : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا) الإسراء/ ٣٦ . كما شجعت الأحاديث الشريفة على
طلب العلم وتخليده والعمل به بأقوال بلغت في البلاغة قممها ، وفي الحكمة ذروتها .
من ذلك :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه ابن ماجه « فضل العلم خير من
فضل العبادة » رواه الطبراني « قل من العلم خير من كثير من العبادة » رواه الطبراني
الركن الصحي : اعتبرت الحضارة العربية الإسلامية التمتع بالصححة الثابتة
ضرورة حياتية فحرصت على توفيرها للإنسان في مراحل عمره مذكر يكون جنينا
إلى أن يصبح شيخا . لذلك لم ينظر الإسلام إلى الزواج كإبر دبرته الفريضة بل
حب البحث في صححة (الزوج والزوجة) جسما ونفسا ضمانا لحسن ثمره ،
الأولاد ، لأن صفات السلف وقسمها من أمراضه تنتقل إلى الخلف بالوراثة .

جاء في القرآن الكريم : (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم)
النور/ ٣٢ . . وفسر حديث ابن عباس القائل : « أربع لا يجزى في البيع والنكاح :
الجنونة والمجنونة والبرصاء والعفلاء » وهي التي بها عيب يمنعها عن التنازل

بعض نواحي الصلاح الذي أشارت إليه الآية الكريمة، ووضع عمر بن الخطاب استناداً إلى الآية تشريعاً جاء فيه: «أيما رجل تزوج امرأة فدخل بها فوجدها مجنونة أو برصاء أو مجذومة أو عفلاء أو بها قرن فلها الصداق بمسببها أيها وهو له على من غره منها» .

فإذا أردنا صياغة هذا التشريع صياغة تتناسب مع تقدم العلم جاز لنا القول بأن الإسلام ينهي عن زواج المصابين والمصابات بالأمراض النفسية الخطرة وما الجنون إلا نوع منها ، كما ينهي عن زواج المصابين والمصابات بالأمراض الوراثية .

يتبين من ذلك حرص الحضارة الإسلامية على صحة النسل بسلامة أصلية وارشادها إلى ما يضمن حفظ صحة الإنسان في سني حياته بحسن تغذيته من غير إفراط أو تفريط ، والعناية بنظافته رمز الذوق والجمال ودليل الأدب وحسن الحال وبدعوته (الإنسان) إلى الحركة لأنها حسنة وبركة فرضها الإسلام بالصلاة وشجع عليها بالآمر بالبرمائية والسباحة والمسابقة استعداداً لمجابهة الأمور بقوة بدليل القول المأثور: (كان أصحاب الرسول يلعبون ويتمازحون فإذا حزمهم الأمر كانوا هم الرجال) .

لقد حرم الإسلام ضماناً لصحة الجسم والعقل والنفس : المسكرات والمخدرات . فقد بحثوا الغرب الاختصاصيون مقام الصحة في مقومات الحضارة الإسلامية فاعجبوا بها أي أعجاب فأكبروا شخصية الرسول الكريم واعتبروه أعظم بشر شرع صحي أنجبه العالم .

ركن التكافل الاجتماعي : لقد دعت الحضارة العربية الإسلامية إلى الاسهام بالتكافل الاجتماعي ففرضته على الموسر ومتوسط الحال بالزكاة ، ورغبت فيه جميع الناس على اختلاف ثرواتهم بالصدقات ، ووضعت قواعد للتضامن بين أفراد الأسرة الواحدة فواجبت لأرباب الحاجات منهم حقاً مفروضاً يؤديه لهم ذوو اليسار منهم بما يقوم بكفايتهم من مؤونة وكسوة وسكنى وغير ذلك من شؤون الحياة الضرورية ، وجعل على الزوج نفقة زوجته من كل لوازم الحياة بل ونفقة زوجة تربيته الذي تجب نفقته عليه ، ولقد دعا الإسلام إلى محاربة الممتنعين عن أداء المفروض عليهم من الزكاة ، فحارب أبوبكر الممتنعين وقال جللته الشهيرة : « والله لو منعوني عقال يعمر كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه » وقد نظمت فريضة الزكاة وبينت مقاديرها وأوقاتها بحيث يشعر الأغنياء بأنهم حراس على المال حتى يؤديوا منه حقوق الفقراء .

ويرى ابن حزم أن للفقراء والمحتاجين حقوقاً في أموال الأغنياء خلاف الزكاة إذا لم تكفهم ويجبرهم ولي الأمر على ذلك إذا لم يقوموا به من أنفسهم ، وأجاز الإسلام صدقة الوفاق وهو حبس رأس المال أبداً والتصدق بثمرته على جهات البر والأحسان . وكان عمر بن الخطاب ينفق على المحتاجين فكان يعطي الأموال على كفاية الرجل وكان يزيد العطاء لمن يولد له ولد ، وهذا ما كفلته اليوم أرقى دول العالم ، فإذا ترعرع الولد زاد العطاء وإذا بلغ زاده أيضاً ، ولم يكن يفرق في إعطائه للفقراء والمساكين بين مسلم وغير مسلم . ولما كثرت الأموال في

بيت المال في عهد الفاروق انشأ لها ديوانا نظمت اعماله لتنظيمها محكما ودونت فيه ميزانية الدولة ، وخصص للفقراء منه نصيب وافر يداوي منه مرضاهم ويكفن موتاهم وينفق عليهم معه .

لقد فرض الاسلام الزكاة كأحد أركانه وجعلها حقا للفقراء بالآية الكريمة : **(والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)** المارج/ ٢٤ و ٢٥ كما جعل الزكاة منة يمنن بها على الأغنياء فلا يمتنون بها على الفقراء وذلك بالقول الكريم : **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)** التوبة/ ١٠٣

وتمشيا مع روح السماحة التي اتسمت بها الحضارة العربية الاسلامية لم يجعل الاسلام الانتفاع بأموال الصدقات قاصرا على المسلمين بل جعله شاملا كل محتاج ، قال تعالى : **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)** الممتحنة/ ٨ وعلى هذا الأساس وجد عمر بن الخطاب مرة على باب المسجد رجلا أعشى يتكفف الناس فسأله عن حاله فعلم أنه يهودي فاجرى له رزقا يكتفيه . وفي اعطاء غير المسلمين الحق في الاستفادة من أموال الصدقات يضرب الاسلام المثل الاعلى في سمو الانساني .

ويتوقف تقدم المجتمع على شعور أفراده بواجبهم نحوه وقيامهم بهذا الواجب كما يتوقف هذا التقدم على شعور المجتمع بمسؤوليته نحو كل فرد من أفراده وسعيه لتحقيق الرفاهية والطمانينة له .

والمثل الاعلى للمجتمع هو ذلك المجتمع الذي تسوده روح العائلة فيشعر كل فرد بأنه عضو في هذه الأسرة الكبرى التي تقدم له الرعاية والأمن والمساعدة فيما اذا احتاج اليها .

دعابة الاشتراك بمؤتمر الحج السنوي : الحج معروف ينتظم من الانسان قلبه وبدنه وماله . وليس من المعقول أن يكون القصد من هذا الاجتماع مجرد الطواف والوقوف في عرفات فإن الله يعبد في كل مكان ويجيب الداعي في كل مكان ، وانما الغاية السامية المقصودة من الحج مسارعة القادرين من أرباب الراي والحزم الى البحث في أسرار المؤمنين ليشهدوا منافعهم وليزيلوا نقمهم . اما المنافع فمعروفة وهي ما تعود بالخير على المجتمع أولا وعلى الفرد ثانيا ، واما ازالة التفت فليس المقصود منه ازالة التفت الأدنى وهو ازالة ادران البدن من شمات السفر ، وانما هو تنبيه بالادنى وهو درن البدن ، على الاعلى وهو درن العقل ودرن الجماعة ودرن العاطفة ، واما درن العقل فهو وقوعه تحت ضغط الشكوك والارهاق ، واما درن الجماعة فهو وقوعها تحت سيطرة الجهل والفقر ، واما درن العاطفة فهو الوقوع تحت سيطرة القوة الفاضبة وضغط الشهوة والهوى .

مقومات الدفاع عن السلم والحرية في الحضارة الاسلامية : لقد دعت الحضارة الاسلامية الى توفير الأمن والسلم والى التعاون والتآخي والى اقرار الحق في نصابه والى تمتع الناس بحريتهم الطبيعية في ظل العدل والمساواة ، فكانت حضارة انسانية سداها الموعظة الحسنة وكلمة الحق ، ولحبها الدفاع

عن حقوق وحفظ كرامة الإنسانية ورحمة الإنسان لآخيه الإنسان ، لذلك نبذت القتال فلم تلجأ إليه إلا إذا التوت بالعقول السبل فعبثت بالحياة وأراقت الدماء وتحكمت بالجبروت والطفاني ، وقضت على العدل ، وميزت الإنسان عن أخيه الإنسان ، وأنتزعت الأوطان أو اغتصبت البلدان سمحت حينئذ تلك الحضارة بارتكاب الصعب وهو خوض معامع الحرب والقتال حتى يرجع أهل البني والعناد إلى الصواب والرشاد . ولقد طالبت الحضارة الإسلامية في هذه الحال بالاستعداد الكامل وتحضير كل وسائل القوة ، كما دعت إلى أن تكون الأمة كلها جندا مدربا على السلاح لا يستثنى منهم سوى أرباب الأعداء المشروعة . ولقد شجعت تلك الحضارة النساء على الاشتراك في الحروب للتمريض ، وهذا كله إذا لم يهجم العدو فإذا هجم وجب على جميع الناس أن يخرجوا للدفاع عن الحوزة فتخرج المرأة ولو بدون إذن زوجها وكذلك الولد بغير إذن أبيه ، ووضعت في الحروب قواعد إنسانية رحيمة تفوق كل تصور .

وإذا كانت حضارتنا اليوم تغفر بمبادئ الصليب والهلال الأحمر فسي الحروب فإن هذه المبادئ لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة لما طالبت به الحضارة الإسلامية ، فقد أمرت بالافراج عن الأسير في حالات كثيرة ، منها المبادلة والفداء وتعليم أطفال العرب المسلمين ، كما حبيبت الناس برعاية الأسرى بل وعدت الفائزين بذلك في زمرة الأبرار . كما أنها منعت قتل الرهبان وأن قاتلوا ، وأنكرت قتل النساء والأطفال ولو احتسب بهم العدو وغير ذلك ، وسوف تبقى مبادئ الرسول وظفائه وأعمالهم في غزواتهم وكلماتهم أبلغ ما يمكن أن يتصوره العقل في هذا الميدان الإنساني ، أذ عمت الرحمة على الإنسان والنبات والحيوان ، ومن الوصايا الإسلامية لأمراء الجيوش : « لا تفلوا ولا تغدروا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان ، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرا ولا بعيرا إلا لمملكه ، وسوف تمررون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فمدوهم وما فرغوا أنفسهم له ، نزهوا الجهاد عن غرض الدنيا ، اندفعوا باسم الله ، وأمضوا بتأييد الله ولا تمتدوا أن الله لا يحب المعتدين » . ومن ذلك قول الرسول (لا تقتلوا عسيفا ولا أميما أي لا تقتلوا الشيخ ولا الأسير) ، وفي حديث علي رضي الله عنه : « لا يتبع مدبر ولا يقتل أسير ولا يذف على جريح » .

وصفوة القول : بنت الحضارة الإسلامية سياستها الإصلاحية على اعتبار السلم دعامة المجتمع الإنساني والحالة الأصلية التي تهيء للتعاون والتعارف وإشاعة الخير بين الناس عامة ، واعتبرت الحرب وسيلة لشذوذ لم ينفع فيه الحوار والحكمة والموعظة الحسنة ودفاعا عن النفس ، فإذا وقعت الحرب أوصي بالرأفة فيها بأن لا يكون حرب تنكيل وتخريب فلا يقتل فيها النساء والشيوخ والمجز والمدينون والأطفال .

ركن الرفق بالحيوان : تميزت الحضارة العربية الإسلامية بما يعد مظهرا من مظاهر الحضارة وأعني به الرفق بالحيوان ، وقد نقل عن الرسول قوله : « في كل ذات كبد أجر » ، فاستقره أحد الصحابة وهل إن لنا في البهائم أجرا ؟ فاجاب في كل ذات كبد رطبة أجر . متفق عليه . وتهضي الحضارة العربية الإسلامية

فنتشر الرحمة بالحيوان وتحرم المكث طويلا على ظهره ، وتحرم أجاعته وتمريضه للضعف والهزال ، كما تحرم ارهاقه بالعمل فوق ما يتحمل . وعلى ضوء هذه التعاليم يقرر الفقهاء أن النفقة على الحيوان واجبة على مالكة ، وقد ذهبوا الى ما هو أبعد من هذا ، فقال بعضهم إذا لجأت هرة عمياء الى بيت شخص وجبت نفقتها عليه ، وكان الخلفاء يذيعون البلاغات العامة على الشعب يوصونهم فيها بالرفق بالحيوان ، وكان من وظيفة المحتسب أن يمنع الناس من تحصيل الدواب فوق ما تطيق أو تعذيبها أو ضربها ، وأما المؤسسات الاجتماعية فقد كان للحيوان منها نصيب كبير ، وحسبنا أن نجد في ثبت الاوقاف القديمة أوقافا خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة وأوقافا لرعي الحيوانات المسنة المعجزة . وكان عمر بن الخطاب يصرف معاشا للفقير صاحب الدابة المريضة ينفق منه عليها حتى تشفى .

الركن الاخلاقي : يقول برنار في كتابه عن فلسفة الثورة الفرنسية : لقد احتاج الانسان الى قرون لمعرفة جزء من قوانين الطبيعة في حين يكفي الرجل الحكيم يوم واحد لمعرفة واجبات الانسان الاخلاقية .

لقد أشاد كل من محمد والمسيح عليهما السلام بالاخلاق الفاضلة ، وبوجوب التحلي بها ، لأن الاخلاق الفاضلة واحدة فهي هي لدى كل من يعملون عقلمهم بالرغم من جميع الخلافات التي يمكن أن نلاحظها في الاعراف او في المصالح المتصارعة او في اللغات او في الاشكال التي تظهر بها القوانين والعبادات ، فاننا نجد في كل مكان رأس مال مشتركاً بينها وقانونا يصلح لجميع البلدان وتعرف بداهته في داخل ذواتنا ، انه قانون الاخلاق . فان في داخلنا غريزة تجعلنا نشعر بما هو عادل واحساسا بالمعالة يشترك فيه جميع الناس ، وهو موجود بحكم قانون الطبيعة التي لا تعلن الا حقائق منقوشة في قلوب الناس جميعا . لقد غرس الله في كل انسان بذرة الاخلاق الكريمة فما عليه الا أن يعني برعايتها لأنها قوام التعامل بين الأفراد وفي المجتمعات .

تلك هي مكانة الاخلاق في نظر الفلاسفة فما هو نصيب الحضارة العربية الاسلامية من الاخلاق والدعوة الى التمسك بها .

لقد وجهت الحضارة العربية الاسلامية الانسان الى التحلي بمكارم الاخلاق معتبرة الاخلاق القوية دعامة المجتمع فكان من ذلك أن دعت الى الالفة والتعاون والتآخي والتوَادد بين الناس ، لا بل رغبت الناس بالمعروف عن السنية وديمها بالحسنة ، فقد جاء في سورة فصلت : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) - ٣٤ .

لقد بلغت الحضارة العربية الاسلامية في دعوتها الى مكارم الاخلاق شأوا ساميا لم تبلغه حضارة لا في القديم ولا في الحديث وجعلت من كبرى أهداف الرسول الكريم اتنام مكارم الأخلاق كما يؤكد ذلك الحديث الشريف القائل : « انها بعثت لآتم مكارم الاخلاق » ، فإذا عرفنا أن فلاسفة اليوم اعتبروا الاخلاق المقياس الوحيد لتقدير الحضارات والمفاضلة بينها أدركنا مكانة الحضارة العربية الاسلامية بين الحضارات العالمية .

مائة القاري

قال تعالى : (إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .
الآية ٩٠ من سورة النحل

صلة الأرحام : كناية عن الإحسان الى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم ، والرعاية لأحوالهم ، وإن تعدوا واسعوا .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من أحب أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه)
رواه أبو هريرة ، وأخرجه البخاري

قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز :
إن فيك عقلا ، وإن فيك جهلا ، فداو بعض ما فيك ببعض ، وآخ من الإخوان من كان ذا معلقة « علو شرف » في الدين ، ونبي في الحق ، ولا تؤاخذ من تكون منزلتك عنده على قدر حاجته اليك ، فإذا قضى حاجته منك ذهب ما بينك وبينه .

.....

خطب أبو سليم : أم سليم ، فقالت : والله ما مثلك يرد ، ولكنك كافر وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك ، فإن تسلم فذلك مهرك ، ولا أسالك غيره ، فأسلم فكان ذلك مهرها .

اعدها : ابو طارق

كان واسع الادب والفضل ، ومع ذلك نصب الفقر والبؤس خيامه فاحتوته فقال له قائل : ما جمع الله لأحد شرف العلم وعز المال .

فقال صاحبنا : ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بد . ثم انشد يقول :

يا محنة الله كفى	ان لم تكفي فخفي
قد آن ان ترحبنا	من طول هذا الشقي
طلبت جدا لنفسي	فقبل لي قد توفي
فلا علومي تجدي	ولا صناعة كفى
ثور ينال الثري	وعالم متخفي

دعا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . . دعاها حينما حضرته الوفاة وقال لها: يا عائشة لقد ولينا أمر المسلمين فما استبقينا لانفسنا من مالهم شيئا ، لقد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وما بقي لدينا من مال المسلمين الا هذا البعير الناضج وهذا الخادم ، وهذه القطيفة الجرداء فاذا أنا مت فابعثي بها الى عمر ، فاني لا احب ان ألقى الله بشيء من مال المسلمين .

عائشة

اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة .

ومن ولد يكون علي كلا . .

ومن حيلة تقرب الشيب . .

ومن جار تراني عيناه ، وترعاني انباه ، ان راى خيرا دفنه ، وان سمع شرا طار به .



للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد

تكررت نصال الحملات الأوروبية في العصور الوسطى على صخرة الإسلام ،
ولما نزل شططه متقدة في نفوس ابنائه المسلمين الذين جابهوا الأوروبيين بالرغم
من الضعف والوهن الذي اعتراها بسبب جمود المسلمين وأنشغالهم بفساك
الأمور دون محاليتها وبمعدهم عن الإسلام الحق الصادر من التبع الصافي الذي
لا ينضب ولا يصيبه كدر : القرآن الكريم والسنة المطهرة .

والأوروبيون الذين غزوا الشرق الإسلامي في العصور الحديثة ، هم أحفاد
أولئك الأوروبيين الذين غزوا هذا الشرق في العصور الوسطى ، والذين انسحبوا
من هذا الشرق وهم يجرون أنيل الهزيمة والخذلان ، وهؤلاء الأحفاد قد وعوا
درس الهزيمة الذي أصاب أجدادهم . وعوه جيذا وعرفوا أن سر قوة هذه الأمة
ووقوفها على قدميها بكل عزة وصلابة في مجابهة أعدائها إنما هو هذا الدين
العظيم .

لذلك واكب غزوهم العسكري والاقتصادي غزو آخر من نوع جديد ذلك هو الغزو الفكري والاستعمار الثقافي الذي استهدف — على تنوع أساليبه واتساع حيله — القضاء على الاسلام وأخراجه نهائيا من حياة المسلمين .

وقد حارب الأوروبيون الغزاة الاسلام في كل الميادين وعلى كل الأصعدة ولعلنا لا ننغالي إذا قلنا أن أخطر وأهم ميدان جال فيه الغزو الفكري وصال ، هو المرأة ، ذلك أن المرأة نصف المجتمع ومربية النصف الآخر ، فإذا كتب للغزو الفكري السيطرة في هذا الميدان فقد كسب أكثر من نصف المعركة بل كسبها كلها .. وهكذا كان .

وأثناء احتدام المعارك يرتفع غبار كثير ودخان أكثر مما يجب الرؤية ويشوش الأذهان ، ولعلنا — وبعد انجلاء الغبار — نستطيع مناقشة هذا الموضوع برؤية أوضح للحقائق وبتفكير أعمق وأكثر اقترانا ، وأبعد عن الأعمال الانعكاسية وردود الفعل .

وقبل أن ندخل في تفاصيل قضية المرأة ... ماذا تريد ..؟ أو بعبارة أدق ماذا يراد بها .. ومنها ؟ أرى من الواجب أن نتذكر بدهية من بدهيات الاسلام : أن الذي أنزل القرآن الكريم وأحكم الشريعة الاسلامية ليس فردا من البشر ولا مجموعة منه وإنما هو الله رب العالمين خالق المرأة والرجل ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالمرأة والرجل وأعلم بما يصلحها ويصلح بهما ولهما ، وهو — سبحانه — لا يحابي الرجل على حساب المرأة ولا يحابي المرأة على حساب الرجل فالكل خلقه وعبيده . فشرعية الله سبحانه وتعالى وتماليه في هذا المجال — وكل مجال — هي الشريعة المثلّي التي يعيش المجتمع في ظلالها باسعد وأسمى ما يمكن أن يصل اليه البشر على ظهر هذا الكوكب .

والآن ما هي منزلة المرأة في الاسلام ؟ ولا نتعرف على منزلة المرأة هذه من وضع المرأة عندنا في القرن الماضي أو أوائل هذا القرن وإنما نتعرف على هذه المنزلة من خلال النصوص الكريمة — القرآن الكريم والسنة المطهرة — ومن خلال الواقع التاريخي وأعني به عصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ولا بد لنا من الإيجاز الشديد في هذه المعالجة لذلك سنلخص مركز المرأة في الاسلام في المبادئ الأساسية التالية :

١ — المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الإنسانية وفي النسب البشري .

قال تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) النساء/ ١ .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما النساء شقائق الرجال) — رواه احمد وأبو داود والترمذي .

٢ - اهلية المرأة القائمة والمستقلة عن الرجل :

ونستطيع أن نلخص هذه الاهلية في ثلاث مجالات :

(أ) اهلية العبادة والتدين :

فالمرأة في هذا المجال كالرجل تماما مطالبة بالعبادة والعمل الصالح ومكفلة ومسؤولة مسؤولية كاملة ، كما انها محاسبة ومجزية على عملها ان خيرا فخير وان شرا فشر . قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل/ ٩٧ .
وقال تعالى ايضا : (فاستجاب لهم ربهم أنسى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض) آل عمران/ ١٩٥ .

وقال تعالى ايضا : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) الاحزاب/ ٣٥

ومن المتفق عليه بين علماء الاسلام أن الخطاب القرآني بصيغة الجمع المذكر انها هو شامل للرجل والمرأة معا ما لم ترد قرينة مخصصة ، وعلى ذلك يمكن القول ان كل ما ورد في الشرع الشريف : « من واجبات وحقوق ومباحات ومحظورات وتبعات وآداب وأخلاق فردية واجتماعية ، وما يترتب عليها من نتائج ايجابية وسلبية في الدنيا والآخرة يشمل الرجل والمرأة على السواء دون تفریق وتمييز » .

(ب) الاهلية المالية :

منح الاسلام حق الاهلية كاملة دون سلطان لأحد من الرجال عليها ايا كانت صلته بها ، فلها أن تبشر سائر التصرفات المالية بنفسها أو عن طريق من توكله من التملك المشروع والهبة والوصية وسائر العقود ووسائل الكسب المباح .
فقد قرر لها الاسلام حق التملك بالارث بعدما كانت محرومة منه في الجاهلية (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) النساء/ ٧ .

كما ان المهر الذي يمنحها اياه الزوج حق خالص لها ليس لأحد لا الزوج ولا الأب ولا الأخ ولا أي كان حق التصرف فيه دون رضاها .
(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) النساء/ ٥ .

واذا علمنا أن المرأة في بعض المال هي التي تدفع المهر للرجل (الدوطة) وعلمنا كذلك ان قوانين بعض الدول التي توصف بأنها أعطت المرأة كامل حقوقها لا زالت تمنع المرأة من حق التصرف في مالها دون إذن زوجها : تبين لنا بجلاء الى أي مدى انصف الاسلام المرأة .

(ج) الاهلية الاجتماعية :

ولعل أوضح مظهر من مظاهر الاهلية الاجتماعية التي قررها الاسلام للمرأة هو حقها الكامل في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها ولا يحق لوليها أن يجبرها بالتزوج بمن لا تريد . والتعاليم الاسلامية صريحة وواضحة في هذا المجال ، وإن أهدار هذا الحق وعدم الاعتراف به عند بعض المسلمين وخاصة الاوساط الريفية والتي تسود فيها الاحكام العشائرية إنما يدل على جهل بهذه التعاليم أو تجاهل لها .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وأذنوا صاتها) رواه الجماعة الا البخاري .

وعنه : « أن جارية بكرا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها النبي » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني . وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال : « جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيسته ، قال فجعل الأمر لها ، فقالت : قد أجزت ما صنع أبي ولكي أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء » رواه ابن ماجه ورجال رجال الصحيح .

يقول ابن القيم رحمه الله : « أن البالغة العاقلة الرشيدة لا يتصرف أبوها في أقل شيء من مالها الا برضاها ، ولا يجبرها على أخراج اليسر منه بدون أذنها فكيف يجوز أن يخرج نفسها منها دون رضاها ؟ ومعلوم أن أخراج مالها كله بغير رضاها أسهل عليها من تزويجها بمن لا ترضاه ولا تريده » .

ومن مظاهر هذه الاهلية أن الاسلام قد أعطى المرأة ما تستحق من تقدير واحترام وعمل على تنمية شخصيتها المستقلة وخصائصها المتميزة فقد أمر الاسلام بتعليمها وتاديبها بما يتناسب مع هذه الخصائص ، وليس أدل على ذلك من أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يسمح للمرأة أن تبدي رأيها ويقبل مشورتها .

فهذه أم المؤمنين (أم سلمة) رضي الله عنها ، لقد كان لمشورتها السديدة بعد صلح الحديبية والتي أخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم أثرها في حل أزمة نفسية عاش فيها المسلمون أثر هذا الصلح .

وهذه أم هانئ بنت أبي طالب أجارت رجلا من المشركين بعد فتح مكة فأبى علي رضي الله عنه إلا أن يقتله ، فأسرعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله زعم ابن أبي طالب أنه قاتل رجلا قد أجرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ) .

وهذه خولة بنت ثعلبة التي جادلت الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر زوجها واشتكت الى الله فسمع الله شكواها وانزل في شأنها قرآنا : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تضاوركما إن الله سميع بصير) المجادلة/ ١ .

٣ - المرأة مصونة :

هناك فارق أساسي بين نظرة الاسلام الى المرأة ، ونظرة الحضارة الغربية اليها ، فالاسلام ينظر اليها كدرة تصان ، والحضارة الغربية تنظر اليها كمتعة تباح لكل راغب وطالب من الرجال ، وضمن هذا المبدأ نفهم التشريعات والتوجيهات التي سننها الاسلام في ملابس المرأة وهيئتها حين خروجها من بيتها وفيما يتعلق باختلاطها بالرجال من غير محارمها . فان كل هذه التشريعات والتوجيهات لا تستهدف الا صيانة المرأة وحمايتها وجعلها في منأى من أن تكون كلاً مباحاً لا حرمة لها ولا قيمة . والحضارة الغربية حين تجرد المرأة من ملابسها وترخص لحملها وتبذل كرامتها وعفتها ، لا تفعل أكثر من جعل المرأة متمتعاً سهلة المال من قبل الرجل ، يستمتع بها كما يحلو له ، ويلفظها لفظ النواة متى سئم منها . وقد أعفى نفسه - أو أعفته هذه الحضارة - من أي التزام أو مسؤولية نحوها أو نحو ثمرة علاقتها الأئمة .

٤ - المرأة مكرمة :

المرأة في الاسلام مكرمة معززة فهي من حيث الأساس يشملها الاكرام العام الذي قرره القرآن الكريم للانسان : (ولقد كرمنا بني آدم) الاسراء/ ٧٠ . اذ المرأة والرجل في الانسانية والنسب البشري سوا كما رأينا في المبدأ الأول . وقد خصها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالاكرام ، وحث على حسن عشرتها ، والرفق بها في المعاملة وقد فاضت بذلك الاحاديث الشريفة الصحيحة . وأما عن اكرامها أما فقد ورد في ذلك آيات كريمة وأحاديث شريفة ليس هنا مجال استقصائها نذكر منها على سبيل المثال قول الحق تبارك وتعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها) الاحقاف/ ١٥ .

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بصحبتي؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . رواه البخاري ومسلم .

وعن اكرامها بنتا ، أمر الاسلام الأب أن يهش لولادتها ويساويها في المعاملة والاكرام مع أخيها بل أمره بمعاملتها معاملة خاصة ، فرغب اليه الأب بها واكرامها . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتن واتقى الله فيهن فله الجنة) رواه الترمذي وأبو داود . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كانت له اثنتي عشرة غلام يندبها ، ولم يهتبا ، ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة) رواه أبو داود . وكيف يحق

للأب أن يحزن ويبتئس لولادة الأنثى وهو يظن قول الحق تبارك وتعالى في التشنيع على الجاهليين الذين تسود وجوههم وتسود الدنيا في أميهم لولادة الأنثى :
(وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا سوء ما يحكمون) النحل/٥٨ و ٥٩ .

أما عن إكراهها زوجة ، فنذكر ما يلي على سبيل المثال لا الحصر :
قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم/ ٢١ .
وقال تعالى أيضا : (واعتبروهن بالمعروف) النساء/ ١٩ .
وقال صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه ابن ماجه وابن حبان . وقال أيضا : (أن من أكل المؤمنین أيمانا أحسنهم خلفا ، والطعن بأهله) . ومن آخر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله : (الله الله في النساء) أخرجه مسلم .

٥ - المرأة مكفولة :

من المبادئ التي قررها الاسلام في حق المرأة مبدأ كتمالة المرأة والالتزام بالنفقة عليها بنتا وأما وأختا وزوجة ، ولم يلزمها الاسلام بالاتفاق على نفسها — فضلا عن سواها — الا اذا شاعت هي ذلك بمحض اختيارها ورغبتها . لذلك ، فالمرأة في ظل الاسلام ليست مضطرة للعمل خارج البيت — ألا في حالات استثنائية خاصة — بينما في ظل الحضارة الغربية، المرأة مضطرة للعمل والتكسب متروكلت سن البلوغ ، فليس أحد من ذويها ولو كان أقرب الناس إليها مسؤولا عن الاتفاق عليها وأحالتها ، على ضوء هذا المبدأ نفهم حكم الاسلام في عمل المرأة خارج البيت .

ولكي تكون هذه الصورة أكثر وضوحا ولكي تظهر بجلاء المكانة المرموقة التي هيهاها الاسلام للمرأة ، لا بد لنا أن نمر ولو مروراً سريعاً على مكانة المرأة في العصر الذي سبق وواكب نزول الرسالة المحمدية . ففي الهند مثلاً نجد في أساطير « مانو » أن مانو « عندما خلق النساء فرض عليهن حب الفراش والمتاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك فانساء دنسات كالباطل نفسه وهذه قاعدة ثابتة » .

وفي تشريع مانو : « أن الزوجة الوفية ينبغي أن تخدم سيدها (زوجها) كما لو كان الها ، وألا تأتي شيئا من شأنه أن يؤله حتى أن خلا من الفضائل ... وكانت المرأة بناء على ذلك كله تخاطب زوجها في خشوع قائلة يا مولاي وأحيانا يا الهي ... وتبشي خلفه لمسافة وتلبا يوجه إليها هو كلمة واحدة ... وكانت لا تاكل معه بل تاكل مما يتبقى منه » .

ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تهوت يوم موت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد ، واستمرت هذه العادة حتى

القرن السابع عشر حيث ابطلت على كره من رجال الدين الهنود . وفي شريعة حورابي كانت المرأة تحسب في عداد الماشية المملوكة حتى انه من قتل بنتا لرجل كان عليه ان يسلم بنته ليقطعها او يهلكها . وفي اليونان كانت المرأة من مسقط المتاع وكان أحد كبار المفكرين ينادي : « يجب أن يحبس اسم المرأة في البيت كما يحبس جسمها » ولم يكن للمرأة أية حقوق أو اهلية .

وعند الرومان كذلك بقيت المرأة ناقدة الاهلية فقد كان القانون عندهم يعتبر الانوثة سببا اساسيا من اسباب انعدام الاهلية تماما كالصغر والجنون ، ولقد بلغ الامر عندهم ان البائنة المالية (الدوطة) التي كانت تنقل بها المرأة من بيت اهلها تصير ملكا خالصا لزوجها بمجرد تحولها اليه .

ولقد عرف الرومان نوعا من الزواج اسمه « الزواج بالسيادة » وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها ، ولقد بلغ من سيادة زوجها عليها انها كانت تحال اليه اذا ما اتهمت بجريمة ليحاكمها ويعاقبها بنفسه وكان له ان يحكم عليها بالاعدام في بعض التهم .

وعند اليهود تهبط مكانة المرأة الى مرتبة الاتباع والخدم وكان لايها الحق في بيعها قاصرة وما كان لها حق الارث ما دام لايها ذرية من البنين ، واذا آل الميراث الى البنت لعدم وجود أخ لها ذكر لم يجز لها أن تتزوج من سبط آخر اذ لا يحق لها ان تنقل ميراثها الى غير سبطها .

اما عند المسيحيين فقد هال رجال المسيحية الاولين ما شاهدوا من ملامح التنسخ الخلقي في المجتمع الروماني الذي نشأوا فيه فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله فصبوا جام غضبهم عليها فأعلنوا ان المرأة باب الشيطان وانها يجب ان تستحي من جمالها لأنه سلاح ابليس للفتنة والاغراء .

قال القديس « ترغوليان » : « انها مدخل الشيطان الى نفس الانسان ناقضة لنواميس الله مشوهة لصورة الله (اي الرجل) وقال القديس «موستام» : « انها شر لا بد منه وآفة مرغوب فيها وخطر على الاسرة والبيت ومحبة فتاكة ومصيبة مطلية موهة » .

وفي القرن الخامس اجتمع مجمع « ماكون » للبحث في المسألة التالية : هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه أم لها روح ؟ واخيرا قرروا انها خلو من الروح الناجية (من عذاب جهنم) ما عدا ام المسيح !! .

وعقد الفرنسيون في عام ٥٨٦ م مؤتمرا للبحث في : هل تعد المرأة انسانا يعبد الاصنام ويتحكم فيه الاهواء والنزعات ، وتسود فيه الحروب والمنازعات ، القوي فيه يأكل الضعيف . ولما كانت المرأة الجانب الأضعف لذلك هضمت حقوقها وانحطت منزلتها . فكان الأب يبتس لولادة الانثى ويختار أحد طريقتين للتصرف معها : يمسكها على هون او يدسها في التراب .

ولم يكن للمرأة العربية قبل الاسلام حق الكسب والتصرف والارث ، وكانت

فوضى الطلاق والزواج سائدة في العلاقات الزوجية ، وكان للرجل مطلق الحرية في التصرف في زوجته ولا يألو جهداً للاضرار بهن عن طريق الإيلاء وهو الحلف على عدم الوطء ، كان الرجل في الجاهلية يكره المرأة ويكره أن يتزوجها غيره فيحلف ألا يطأها أبداً ولا يخلي سبيلها اضراً بها . قال تعالى : (**الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَاتِهِمْ تَبَيَّنَ أَرْبَعَةٌ فَلَنْ فَاوُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) البقرة/ ٢٢٦ و ٢٢٧ .

والظهار وهو أن يحرم الرجل زوجته على نفسه كان يقول لها أنت علي كظهر أمي ، قال تعالى : (**..... الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَاتِهِمْ مَا هُنَّ امِهَاتِهِمْ إِنَّ امِهَاتِهِمْ إِلَّا أَكْثَى وَلَنْ نَبْشُرَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَصَفُورٌ**) المجادلة/ ٢ .

والاعفاء وهو منع المرأة من الزواج .
قال تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ) النساء/ ١٩ .**
إلى غير ذلك مما أشار إليه القرآن الكريم .
وكان الرجل من العرب إذا مات عن زوجة قام أكبر ابنائه من غيرها فإذا كانت له بها حاجة طرح عليها ثوبه فصارت حقاً له بدون إذن أو رضاها .

ان من المعروف عند علماء القانون أن كل قانون أو تشريع بشري لا يمكن إلا أن يكون صدى للأعراف والنظرات والمصالح السائدة في المجتمع ولا يمكن أن يخرج عليها بحال من الأحوال . فهذه المكنة 'أرموقه' التي منحها الإسلام للمرأة أنها هي دليل قوي على كذب المزاعم القائلة ببشرية هذه الرسالة العظيمة ، إذ هي خروج وتحد للأعراف والمصالح السائدة في المجتمع الذي عاش وترعرع فيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

ربما يقال — وقد قيل فعلاً — حسن ما فعل الإسلام فقد أنصف المرأة وخطى بها خطوات واسعة إلى الأمام وانتشلها من واقع مزر ، ولكن هذا لا يكفي في الوقت الحاضر إذ أن المرأة المعاصرة في ظل الحضارة الغربية قد انتزعت حقوقها كاملة ونالت حريتها المطلقة وأصبحت المناداة بالمساواة التامة بالرجل في كافة الميادين وجميع المجالات من باب تحصيل الحاصل .

وهذا منطق فيه حق وباطل . . حق أن المرأة المعاصرة قد نالت من الحقوق والمكانة ما لم تكن تحلم به المرأة في المجتمعات القديمة ، وباطل ، أن مكانة المرأة في ظل الحضارة الغربية هي أفضل من مكانتها في ظل الشريعة الإسلامية الفراء ، ولا نقول هذا تمصبا للإسلام ولكننا ندعم هذا الادعاء — أي أن المرأة قد وصلت في ظل الإسلام إلى مكانة لم ولن تصل إليها في ظل أي نظام آخر — بأدلة وبراهين .
ولغرض حصر هذا البحث في نطاق معين أرى أن نجعل نقاط الخلاف بين دعاة الإسلام وسدنة الحضارة الغربية في بلاد الإسلام في مجال المرأة فيما يلي :

المساواة التامة بين الرجل والمرأة :

إذا كان المقصود بهذا المساواة في الانسانية والنسب البشري فهذا حق ،
والى الاسلام يعود الفضل في ارساء هذا المبدأ كما مر بنا آنفا .

أما إذا كان المقصود ان تكون المرأة نسخة طبق الاصل من الرجل فهذا
لا يقبله الاسلام لأنه مناف لنواميس الفطرة التي فطر الله الناس عليها . . . مصاصم
لسنة الله في خلقه .

ان الله سبحانه وتعالى خلق الذكر والانثى في عالم الاحياء وجعل لكل
خصائص متميزة عن الآخر (وليس الذكر كالانثى) ، إذا فليس هناك مساواة تامة
بين الرجل والمرأة بمعنى التطابق أو التشابه بينهما ، انما هناك تكامل أي أن
المرأة تكمل الرجل والرجل يكمل المرأة : (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) البقرة
١٨٧/ .

ومن الأمور المعروفة والمتفق عليها ان المرأة تختلف عن الرجل في تركيبها
الجسمي والنفسي وليس في هذا حط من مكانتها وانما تأكيد لدورها في الحياة ،
وتهيئة لها للقيام بواجبات الانوثة والأمومة . فمن التعسف اذا مطالبة الاسلام
أن يعامل المرأة كالرجل تماما في ميدان الاعباء والواجبات ، وكل ما نرى من
اختلاف في معاملة المرأة عن الرجل في موضع أو آخر من مواضع التشريع
الاسلامي انما يعود الى هذه النظرة التي ترى في كل من الرجل والمرأة خصائص
تميزه عن الآخر لذلك فهو مؤهل بالفطرة لاعفاء وواجبات تختلف من صاحبه .

لقد قرر الاسلام — بعدما أثبت المساواة التامة بين الرجل والمرأة في
الانسانية والنسب البشري — درجة للرجل على المرأة هي درجة القوام والرئاسة
(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم)
البقرة/ ٢٢٨ .

وقال تعالى :

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من
أموالهم) النساء/ ٣٤ .

وليس في هذا التفضيل تعسف ولا تكلف ، وانما هو وضع للأمور في نصابها
ووضع للشخص المناسب في المكان المناسب ، وإذا كان لا بد للأسرة — شأنها في
ذلك شأن أي مؤسسة أخرى — من رئيس فمن يكون هذا الرئيس ؟ الرجل أم
المرأة ؟ المنطق وطبائع الأشياء يشيران الى الرجل ، فلا نزاع في أن الرجل أقوى
بنية — خاصة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما يعتري المرأة من دورات الطمث
والحمل والولادة والنفس والارضاع — وأوسع أدراكا وأبعد نظرا وأكثر تغلبا
للمثل على العاطفة من المرأة ، فهو لذلك كله أصلح لرئاسة البيت وغيرها من
الرئاسات من المرأة .

والمرأة في مناعة ولدها ، وقيامها على مدارج طفولته ليست في حاجة الى
ذهن جبار وعبقريّة ممتازة بل في حاجة الى طبع لطيف ، وعاطفة رقيقة . . .
وليس يسرها شيء بمثل ما يسرها أن تهبط الى مستوى ولدها الصغير ، فتعيش

معه في محيط طفولته ، تفكر بمقتله ، وتناغيه بالفاظه ، وتداعبه بما يروقه . .
أما الرجل فليس بحاجة الى العاطفة يناغي بها الناس في الخارج ويناغونه ،
بل في حاجة الى الجلد وتماسك الطبع وشحذ الذهن واستجماع الهممة ، ومن هنا
تذهب المرأة - مع القرون وميراث الاجيال - برقة الطبع ولطافة الحس وذكاء
العاطفة . . . ويذهب الرجل بالبأس وقوة الإرادة وجزالة الفكر وسلامة التدبير
والتدبير فاذا انعقدت للرجل رياسة البيت ورياسة الحرب وقام على المرأة لمذلك
توجيه الفطرة وضرورة الواقع .

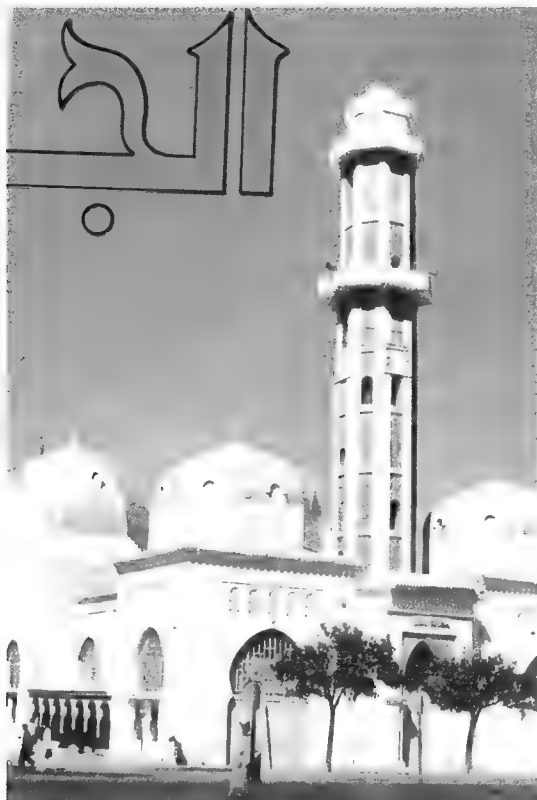
وقد يحلو للبعض ممن ينظر الى الامور نظرا سطحيًا ، متعجلا أن يقول :
ان المرأة تساوي نصف الرجل في نظر الاسلام لانها تأخذ نصف ما يأخذه من
الميراث : (**للكلر مثل حظ الأنثيين**) ولأن شهادة المرأة في بعض المواضع على
النصف من شهادة الرجل .

قال تعالى: (**واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن
ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**) البقرة/ ٢٨٢ .
والنظر المتعمق يرى ان هذه المسألة ليست مسألة حسابية بهذه البساطة . فبالنسبة
للميراث نجد أن الاسلام قد أعطى المرأة حقها وزيادة ولم يظلمها اذ اعطاها نصف
نصيب أخيها من الميراث ، ونفهم ذلك اذا تفكرنا مبدأ كماله المرأة الذي قرره
الاسلام ، فالمرأة ليست مكلفة بالاتفاق على نفسها - فضلا عن مساوها - لذلك
نمن العدل والموازنة بين الغنم والغرم اعطاء المرأة نصف ما لأخيها من الميراث
كما ان الرجل هو الذي يعطي المهر والمرأة هي التي تأخذه فالمرأة هي الراحبة
في نهاية المطاف . وقد يقول المعارض ولماذا لا نكلف المرأة بالاتفاق ونساويها مع
أخيها في الميراث ؟

والجواب أن الاسلام عندما وضع نظريته الشاملة هذه للمرأة ضمن المبادئ
التي ذكرت آنفاً قد أعطى لكل ذي حق حقه وراعى مصلحة المرأة والرجل معا
ومصلحة الأسرة ومصلحة المجتمع الذي هو مجموعة أسر . لذلك فليس من
المعقول أن نطلب من الاسلام التنازل عن مبادئه من أجل التقليد الأعمى لأوضاع
قد بان عوجها وانحرافها عن الفطرة وظهر ثقلها وتماسكتها على المجتمع الذي
تخيم عليه وضج بالشكوى منها أصحابها من الرجال والنساء على السواء .

أما مسألة الشهادة فهذه أيضا نابعة من نظرة الاسلام للمرأة وعملها الاساسي
في البيت وعدم انشغالها بما يحدث للرجال من مشاحنات ومنازعات ، واذا أضفنا
الى ذلك غلبة الهوى والعاطفة على المرأة علمنا لماذا استلزم وجود امرأتين بدل
رجل واحد وقد بينت نفس الآية الكريمة الحكمة من ذلك : (**أن تضل إحداهما فتذكر
إحداهما الأخرى**) البقرة/ ٢٨٢ .

ومما يدعم هذا المعنى أي أن الاسلام لا يعتبر المرأة تساوي نصف الرجل
ان الشرع الحنيف يقبل شهادتها وحدها في الامور التي هي من اختصاصها والتي
لا يطلع عليها الرجال غالبا كاثبات الولادة ، والبكارة ، والعيوب الجنسية لدى
المرأة ، وغيرها من الشؤون النسوية الصرفة .





زائر

والملقى الحادي عشر للفكر الاسلامي

حوار اجراه / غمي عبد المليم الامام

لخاضوا البحار ليقوموا بواجب تبليغ
الدعوة الاسلامية الى الاحياء هناك
.. ولينشروا الايمان .. وليحرروا
الانسان من ظلم الانسان .. وليصفوا
العقائد بما لحقها من اباطيل ليخلص
الدين كله لله .

لقد كان اجدادي ايها الغرب
المستعمر رسل هداية .. وصناع
حضارة .. وحاملو لواء المعرفة
والايمان .. لم يحرقوا أرضا كما
فعلت .. ولم يبيدوا شعبا كما فعلت
.. ولم يزيلوا حضارة كما حاولت ..
ولم يسترقوا أمة كما ارتكبت ..

اجدادي ايها المستعمر القديم
والحديث لم يتهنؤوا كرامة الانسان
.. ولم ينهبوا خيرات شعب بل

في المغرب العربي الكبير ، وفي قلعة
من قلاع الشاذلي ، في حصن من
حصون الاسلام ، في بلد
المليون ونصف شهيد
.. في ارض ظن المستعمر الفرنسي
يوما انها قد اصبحت من أرضه .
في وطن رأى المستعمر الخائب أنه
قد استطاع سرقة بليبل دأيس
ليضمه الى وطنه ، في الجزائر العربية
المسلمة رغم المحاولات المستعينة
التي تمبل جاهدة لتغيير
السنة الشعب الجزائري .. في
الجزائر الحارسة لغفر من ثغور
الاسلام .. الشليخة مآذنها المضيئة
بالنور والعلم .. لتقول لبلاد المستعمر
من وراء البحر .. لو علم المسلمون
الاوائل ان وراء البحر حياة ..

الاسلامي ، ووجهت الدعوات الى العديد من الشخصيات في عالمنا العربي والاسلامي ، وبعض الفكرين واصحاب الراي في العالم الغربي .. حضور هذا الملتقى ..

وقد مثل مجلة الوعي الاسلامي في حضور الملتقى فضيلة الشيخ عطية محمدصقر مساعد رئيس قسم الثقافة بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية. وبعد مودة فضيلته كان لنا معه هذا اللقاء .. وهذا الحوار .. ننشره ليطل القاريء الكريم من خلاله على قطعة غالية من وطنه الاسلامي الكبير .. وليعرف كما نعرف ان المستقبل لهذا الدين رضي اعداء الدين او كرهوا .. ففي ديننا الاسلامي يكن سر بقاءه وخلوده .. لانه دين الفطرة السوية ..

يقول فضيلة الشيخ : بناء على الدعوة الموجهة من السيد وزير التعليم الاصلي والشئون الدينية بالجزائر الى مجلة الوعي الاسلامي لحضور الملتقى الحادي عشر للفكر الاسلامي الذي سيعقد في ولاية (اورقلة - سدراته) بمدينة (اورجلان) في المدة الواقعة بين ٦ و ١٥ من فبراير لسنة ١٩٧٧م .

بناء على هذه الدعوة الكريمة وشحتي وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية لتمثيل المجلة في المؤتمر . وعن انطباعاته عن الشعب الجزائري قال فضيلته :

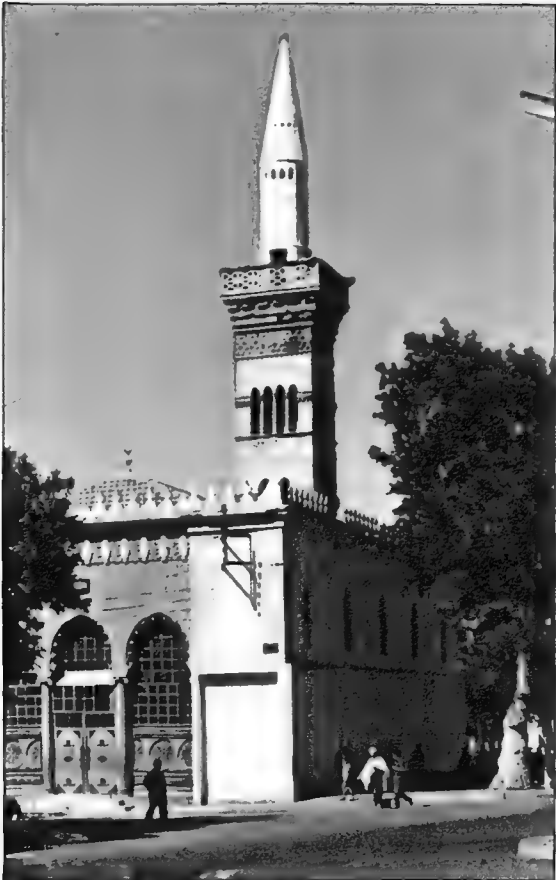
إن الجزائر بلد عربي واسلامي ناهض

كانت الحريات مكفولة .. والمساواة قائمة .. وكرامة الانسان هي كرامة الانسان لجسرد كونه انسانا ..
(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) .

في الجزائر العربية المسلمة .. حاول المستعمر ان يترك الكثير من آثاره السيئة التي تشيع الفساد والاحتلال يريد بذلك ان يقضي على الامة المسلمة عن طريق هدم اخلاقتها .. ولكنه - والحمد لله - قد طاش سهمه وخاب ماله .. موقف احفاد الابطال الاوائل في الجزائر يضيرون للعالم كله اروع الامثلة للتضحية في سبيل الله .. من اجل الوطن .. والدفاع عن الحرمات .. وخرج الاستعمار يجر اذيال الخيبة والندامة .. فهو لم يظن الى ان السرمسي عظمة الامة الاسلامية يكمن في قراتها .. وفي تمسكها بدينها .. والله حافظ كتابه : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

فمهما طال الليل .. واشتد سواده .. وناء بكله .. فان الضياء يأتي بعد ظلمة .. وان النور ينبعث من خلال السواد .. ليسدد جحافل الظلام .

في الجزائر العربية ، استطاع الشعب المسلم ان يطرد الغزاة من أرضه .. وان يبعث الحركة الاسلامية والعربية ناشطة من جديد .. حتى يحو كل اثر سميء للمستعمر .. وحتى يتحرر فكريا كما تحرر عسكريا .. في الجزائر المسلمة .. من حيث ظن المستعمر انه قد تم له فيها ما اراد .. عقد الملتقى الحادي عشر للفكر



الجامع الكبير بمكة

بالجزائر مرحبا بالحضور الذين زاد عددهم على مائة أستاذ وباحث وعدد كبير من الطلبة والطالبات في جامعات الجزائر ومدارسها . ثم استعرض الوزير النقاط التي قرر المؤتمر بحثها .. ثم بدأت جلسات المؤتمر وأعماله . وعن الموضوعات التي اختارها الملتقى لتكون موضع بحث ودراسة قال الشيخ عطية صقر :

كان الغرض من الملتقى عرض الآراء والأفكار حول نقط معينة تتغير من ملتقى لآخر ، مع الاهتمام بالآراء التحررية لمحاولة كسر الجمود الفكري القديم ، وذلك لرسم سياسة جديدة لتطوير المجتمع ثقافيا واجتماعيا ، وعرض ذلك كله على الطلبة والطالبات في الجامعات والمدارس الثانوية بالذات ، لاعدادهم لقيادة المسيرة التقدمية بعيدا عن التزمت الموروث كما يقولون !

وكانت الموضوعات التي دار حولها البحث والنقاش هي :

أ - مساهمة الرستميين في حضارة الاسلام وفكره ، والدولة الرستمية كما نعلم قامت في القرن الاول الهجري على اساس المذهب الإباضي وكانت « ورجلان - سدراته » هي العاصمة الثانية بعد تيهرت ، حتى قضى عليها العبيديون في زحفهم من المغرب الى المشرق « الفاطميون » .

ب - الاسلام في افريقيا اليوم .

ج - المرأة بعد عام المرأة الذي اعلنت توصياته في مؤتمر مكسيك .

د - هل بطون الارض نعمة ام نقمة ؟

.. يمشي حركة التعريب الواسعة في الدواوين والمدارس وجميع المصالح الرسمية .. بعد أن عهد المستعمر الفرنسي الى ابعاد اللغة العربية عن مسرح الحياة في الجزائر .. لتسنى له السيطرة الكاملة على مقدرات الشعب .. ولكن الشعب الجزائري البطل قدم من دماء شهدائه المداد الطاهر ليسجل في صفحات التاريخ أروع البطولات واعظم التضحيات خلال استقلاله وحرية ، وعاد الى حظيرة العروبة والاسلام بعد ان ظن المستعمر انه قد « فرنسه » .

هذا عن التحرر العسكري ولكن ماذا ترى فضيلتك عن التحرر الفكري ؟ بعد مائة سنة وأكثر من تخلف غرضه الاستعمار ، ومحاربة الشعب الجزائري بكل الوسائل الخبيثة وتشجيع المستعمر للأفكار المخربة والآراء المنحطة .. فقد اختلط الحابل بالنابل في الجزائر .. هناك مظاهر التقوى والصلاح ، الى جانب معاول الهدم والافساد .. ونأمل أن يوجه المصلحون هناك المزيد من اهتماماتهم للنهوض بسبب الإصلاح والدعوة الى الله ، والأخذ بيد الشباب الى طريق السور والإيمان ، ونهيب بالفقيروين على الدين .. أن يزيلوا عن وجه الجزائر العربي المسلم تلك التتوات القبيحة التي تشوه بها الاستعمار نضارة الوجه العربي المسلم في بلادنا الحبيبة الجزائر .. وأن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

وعن المؤتمر قال شيخنا : لقد عقد المؤتمر في موعده المحدد حيث القى كلمة الافتتاح السيد مولود قاسم وزير التعليم الأصلي والشئون الدينية



منصة احدى الاجتماعات

• المنطقة

لمحة تاريخية :

ثم مضى محدثى يقول : وقد اعدت لنا رحلتان خارج المدينة : اهداهما كانت الى منطقة « حاسى مسعود » على بعد ٦٥٠ كم من العاصمة ، حيث يستخرج البترول الذى اكتشف عام ١٩٠٦ م . ثم الى منطقة « توقورت » على بعد ١٠٠ كم من « ورجلان » حيث توجد مقابر الملوك من بقايا بني مرين ، وحيث توجد القرى الاصلحية الجديدة .

اما الرحلة الثانية فكانت الى وادي « ميزاب » بولاية الاغواط على بعد ٢٠٠ كم من « ورجلان » حيث يوجد مصنع للحديد والصلب ، وحيث

ثم قال فضيلة الشيخ : لقد القى في المؤتمر اكثر من اربعين محاضرة ، اكثر من نصفها كان عن موضوع المرأة ، وكانت تمتد في كل يوم جلستان من ٨ - ١ ومن ٤ - ٩ مساء في كثير من الاحيان وداوم على حضور الجلسات عدد ضخم من المدعوين للمحاضرات والمناقشات ، منهم مسلمون وغير مسلمين جاؤا من استراليا واليابان واندونيسيا والاتحاد السوفيتي وانجلترا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولونيا وامريكا الى جانب البلاد العربية والاسلامية في آسيا وافريقيا ، كما حضره نحو الف من طلبة وطلبات الجامعات الجزائرية والمدارس الثانوية فسي الولايات المختلفة ، وغيرهم من اهالي

لامداد هذه البلاد بكل ما تحتاج اليه من وسائل التعريف بالعلوم الاسلامية وتزويدها بالمدرسين والدعاة وعلماء الدين المستفيدين ، وبالمصاحف الشريفة ، والكتب والنشرات التي تزيدهم علما باصول الاسلام وتعاليمه الصحيحة ، وفي سبيل ذلك لا بد من العمل على اعداد الدعاة وعلماء الدين والوعاظ الذين يمكنهم ان يسدوا هذا الفراغ في افريقيا الغربية والوسطى والشرقية ، وايضا لا بد من وجود عدد كبير من الدعاة الافارقة انفسهم ، يجري اعدادهم اعدادا اسلاميا وفكريا صحيحا .

واهابت اللجنة بالدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وما اليها من الهيئات الاسلامية الاخرى ان تساهم في انشاء جهاز للدعوة الاسلامية ، وذلك لتقديم المصونات الفنية والعلمية والاقتصادية للبلاد الافريقية المحتاجة اليها .

٣ - وبالنسبة للنقطة الثالثة المرأة بعد عام المرأة اوصى المؤتمر المسؤولين والعائلات في المجتمعات المختلفة على المستوى العالمي ، كل حسب معتقداته الدينية ، وقيمه الخلقية ونظامه الاجتماعي بالعناية بالاسرة وبالاهتمام خاصة بالمرأة ، بما لها من حقوق وما عليها من واجبات .

وفيما يخص المسائل الاسلامي بالذات ، يوصي الملتقى المسؤولين والعائلات بتطبيق ما منحه الاسلام للمرأة من حقوق ، وما كلفها به من واجبات تتفق مع طبيعتها وخصائصها ومواهبها ، ولا سيما في ميدان الاسرة

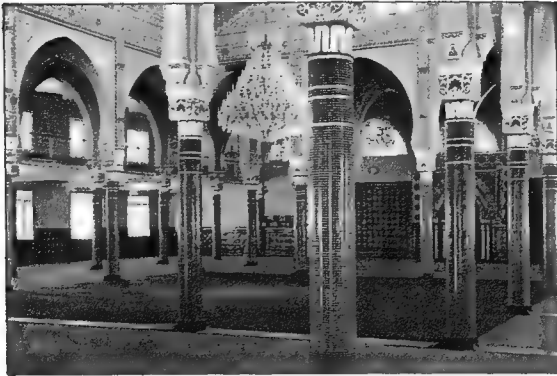
توجد سبع مدن كبيرة ذات الطراز المعماري الخاص المناسب للحرارة الشديدة في الصيف ، وقد تأسس اولها سنة ٤٠٢ هـ . وهي مقامة على تلال وسط الوادي الاخضر يحوط بعضها اسوار تاريخية ، وتعلوها صومعة المسجد في القمة ، يعمره المتعبدون بتلاوة القرآن والذكر .

ثم نمود بعد هذه الجولة الاستطلاعية القصيرة في تاريخ الجزائر الى جو المؤتمر لنرى الى اي شيء انتهت جلساته .

يقول شيخنا : اهدت لجان من المحاضرين والمعتقين وبعض الطلبة لوضع توصيات اعلنت في نهاية الملتقى تتلخص فيها يأتي :

١ - العناية بالتراث الاباضي بالوسائل المختلفة ، ودراسة مجتمع الاباضيين دراسة وافية ، وكذلك دراسته الفرق الاسلامية بعامة . ونحن مع دراسة تاريخنا الاسلامي بمذاهبه المختلفة دراسة موضوعية ومنهجية . . الهدف منها ابراز الحضارة الاسلامية ، والقاء الضوء على صور الحياة القديمة . وبيان وجهات نظر وفكر مختلف الفرق والمذاهب الاسلامية . . مع ضرورة التمييز بين المنهج التاريخي والمنهج الكلامي المتصلين بتلك الفرق ، وعلى ان يستعمل المنهجان معا لاثراء الفكر الاسلامي المعاصر وابداد قدر اكبر من التفتح بين المسلمين في المذاهب المختلفة . . فهي دراسة توحد ولا تعدد ، تجمع ولا تفرق .

٢ - استكمال الدراسة لمشكلات المسلمين في افريقيا وبذل الجهود



مسجد التور بمدينة بلدة



المسجد الكبير بالمعاصيه



مندوب الانتاج

في جميع مراحل التعليم بما يحقق
الفهم والتطبيق ، تحصينا لها
وللمجتمع .

وان توضع في البلاد العربية
والاسلامية برامج ووسائل توعية
وتثقيف للمرأة الريفية بما يكفل رفع
مستواها ، وهذا لصالح الفرد
والاسرة والمجتمع .

ويطالب المؤتمر بالحفاظ على
اللباس الساتر لمفاتيح المرأة ، داخل
بيتها وخارجه لأن ذلك في الاسلام
واجب ومصلحة معا في اطار مارسه
القرآن العظيم ، والسنة النبوية
الثابتة ، ففيه صيانة للمرأة وللرجل

التي لها فيها المركز الاساسي والاثر
العظيم لانها الخلية الاجتماعية التي
تصلح بصلاح المرأة ووعياها وهسن
سلوكها ، كما تفسد بفسادها ، وهي
في ذلك مثل الرجل تماما .

كما توصي بان يهتموا بتعليم المرأة
على جميع المستويات ، وبثريتها
تربية أصيلة ، لتمكينها من حسن أداء
مهمتها ووظيفتها الاجتماعية والتربوية
التي تتفق مع المقاصد والآداب
الاسلامية .

كما يطالب المرأة بالانماية بالتعليم
الاسلامي وبصورة خاصة للفتاة
المسلمة احكاما ونظاما وثقافة وتربية



اعضاء الملتقى في زيارة للمعرض



جلسة في خيمة عند آثار سدراته



المنصة ويتوسطها السيد مولود قاسم رئيس الملتقى



مندوبة ألمانيا

٤ - وخسرات الأرض أن استغفلت استقلالاً حسناً كانت نعمة وبركة على الأفراد والمجتمعات والا كانت نعمة وشؤماً عليهم ، وتأسيساً على هذا أوصت اللجنة بإيجاد جهاز وطني كامل ينهض بجميع العمليات من التنقيب إلى تصنيع المواد حتى نحافظ على هذه النعمة ونوجهها إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما يجب أن تأخذ البلاد العربية والإسلامية نصيبها الكافي من النفط لاستثماره داخل بلادها في التصنيع والزراعة مما يعود بالنفع على المجتمع كله ويجب أن تراعى في عمليات استخراج النفط المحافظة على قيمة هذه النعمة والا فوجود النفط في باطن الأرض أفضل من توجيهه رموس الأموال إلى البنوك الأجنبية .

ثم ناشد المؤتمر الدول الإسلامية المنتجة للنفط أن تساعد البلدان المحرومة من هذه النعمة وأن توجه إليها العائد مباشرة لا بواسطة البنوك الأجنبية .

وبذلك ينعم المسلمون جميعاً بخيرات الله في بلادهم ، ويحس المسلم في المشرق أوجاع المسلم في المغرب . وعن نشاطاتكم داخل المؤتمر وخارجه قال فضيلة الشيخ عطية : لقد قهت بواجبي المصنود والبسيط داخل المؤتمر ، فكنت أعقب على ما أراه خروجاً عن الإسلام ، وكنت أصحح ما يقع فيه بعض المحاضرين من خطأ في فهم نص أو حديث .. لقرنسم الصورة مشرقة عن الإسلام في أذهان الحاضرين خصوصاً الطلبة والطالبات وخارج المؤتمر انتهزت فرصة



مندوب المجلة أثناء القاء كلمته

والأسرة والمجتمع .

ويرى المؤتمر وجوب مساعدة المرأة والأسرة المسلمة في البلاد غير الإسلامية على رفع مستوى ثقافتها الإسلامية وتربية أطفالها تربية سليمة وفق الوسائل الحديثة ، وعلى كفالة المعاملة العادلة في تلك البلاد للأسر الإسلامية وتوجيه المرأة المسلمة في هذه البلدان إلى ضرورة تجنب المظاهر والملاقات والممارسات التي لا تتماشى مع تعاليم الإسلام وآدابه وحض الدول والمنظمات الإسلامية على تحقيق هذه المساعدات بكل الوسائل الممكنة من مالية وبشرية .



في زيارة لبعض القرى القديمة

ما انزل الله على رسوله ، وهو صالح لكل زمان ومكان ، مهما ارتقت الحضارة ، وتقدمت المدينة .

هذا وقد كانت لي لقاءات مع الطلبة ومع الصحفيين ورجال الاسلام الذين يريدون معرفة الراي الصحيح في مشكلات كثيرة ، لا ينبغي أن تؤخذ من غير المتخصصين في الدين بالذات . وعن انطباعاتك حول المؤتمر ؟

اقول : اولاً : ان المؤتمرات فرصة طيبة لتلاقي الافكار ومعرفة اتجاهات الامراء وكذلك الدول التي يتحدثون باسمها . وفي ذلك كل الفائدة وصولاً الى المستوى اللائق بنا كافة ذات رسالة خالدة .

صلاة الجمعة في مسجد « ابي نر الففاري » والتقيت بالجماهير التي غص بها المسجد ، بعيداً عن نظام المؤتمرات ، وما فيها من قيود ، فوضحت ان الطريق الامثل للنهوض بالبلد الاسلامي والعربي بالذات - هو الدين الذي وضع منهج الإصلاح فيه من هو اعلم بخلقه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - وعلينا ان ندرس الدين في منابعه الصافية لتستغني بما فيه من هدى وبينات شاملة واجبة عن الازاء المستوردة التي تعقد من اجلها المؤتمرات والملتقيات ، كما بينت ان دين الاسلام غير منفلق او قديم كما يزعمون ، بل هو دين مفتوح على الخير ، وفي اطار



مناطق البترول بحالي مسمود

الجزائر سليمة وتمسق الدين، واهيب
بالمسؤولين أن يحولوا بين الاستعمار
بأساليبه المختلفة وبين الشباب المهيا
لقبول الشبهات والانغماس في تيار
الشك والتحرر المتحلل .

نأمل ان يضيء اصحاب الفكر المستنير
والعلماء المخلصون والمسئولون عن
مصير هذه الأمة ، مشاعل النور
بزيوت الايمان الصافي حتى تنهض
الأمة من خلال شبابها ، وحتى يتحقق
أملنا في غد افضل . ومستقبل ارحب
في ظل العمل بمبادئ ديننا الخالد .
وفقى الله المسؤولين ، وحمى الأمة من
كيد أعدائها لتمضي الى غايتها في قوة
وثقة وإيمان . . (ولينصرن الله من
ينصره إن الله لقوي عزيز)

واقول : ثانيا : لاحظت ان
بعض المتحدثين لم يكونوا من ذوي
الاختصاص في موضوعاتهم
وان البعض استغل تصريح المسؤولين
بان « القبر هنا حر » فأنحرفوا عن
جادة الطريق ونقدوا بعض حقائق
الاسلام الواضحة . وظلموا الحقائق
التي تعرضوا للكلام عنها .

وبعد . . . فضيلة الشيخ . . هل من
كلمة أخيرة تودون قولها ؟

نعم اقول : إن الجزائر تبذل جهدا
كبيرا في سبيل التعريب ، ونأمل ان
تصبح صحوة دينية أصيلة نقية ،
خالية من شوائب الأفكار المستوردة
التي لا تتلاءم مع الدين والعروبة .
وعلى العموم فالقاعدة الشعبية هي

قالوا في الأبطال

(الأسيرة تفتخر)

مثل يضرب لطلب الشهرة عن طريق المخالفة ، وقد ذكروا أن الحطيئة وهو شاعر شديد الهجو ، كان الناس يسرعون إلى إكراهه انتقاء لسانه ، وذات يوم جاء إلى الكوفة ، فلقى رجلا فقال له : دلني على أكثر هذا المصر نائلا . فقال الرجل : عليك بعتبة بن النبهان المعجلي ، وبضئ الحطيئة نحو دار عتبة ، فصادفه فقال : أنت عتبية ؟ قال : لا . قال : فأنت عتاب ؟ قال : لا . قال : أن اسبك لشبيهه بذلك ، قال الرجل : أنا عتبة فمن أنت ؟ قال الحطيئة : أنا جروول ، قال عتبية : ومن جروول ؟ قال : أبو مليكة ، قال : والله ما ازددت إلا عبي ولم يكن يعرفه ، فقال : أنا الحطيئة .

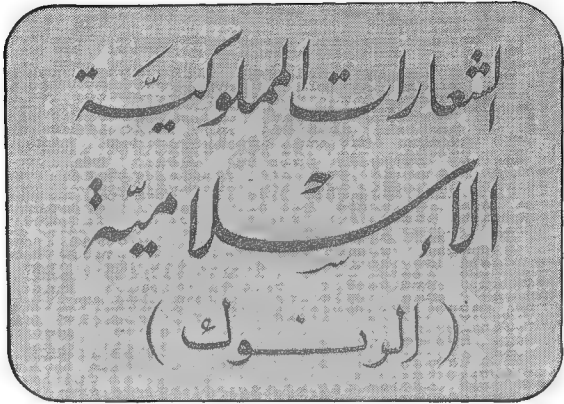
وعرف عتبة أن الذي إياه الحطيئة ذو اللسان الطويل ، فخافه وصاح : « مرحبا بك » ! فقال الحطيئة : حدثني عن أشعر الناس من هو ؟ قال عتبية : أنت ! فقال الحطيئة : « **خالف تذكر** » بل أشعر بني الذي يقول : ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ، ومن لا يثق الشتم يشتم ومن يك ذا فضل فيفضل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم . فعرف الرجل ما يعنيه الحطيئة ، وأحسن صلته .

وهكذا يصنع بعض الناس ليعرفوا ، يخالفون ما يصنع غيرهم ، فإذا شرق الناس غربوا ، وإذا واقفوا عارضوا ، وإذا فعل غيرهم الخير ، صنعوا هم الشر كما يقول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فاضر فائسا يرجى الفتى كئيبا يضر وينفع
وقد يروى هذا المثل هكذا : « **خالف تعرف** » أي خالف ما تواضع الناس عليه ليشتهر أمرك ويعرفك الناس ولو عن طريق المخالفة .

(الرواد لا يحسنون)

مثل يقصد به أن المرء لا يغش أقرابه ، وأصله أن الجيش إذا سار إلى أعدائه قدم إياه روادا يكشفون له الطريق ، ويحددون مواقع العدو ، ويقدر قوته وأمداداته ، حتى يتقدم الجيش على بصيرة ، والرواد يعلمون أن حياة قومهم معلقة في أعناقهم ، وأن ما ينال قومهم من الأذى ينالهم معهم ، فهم يتحرون الحق وأن كانوا كاذبين فانهم لا يكذبون قومهم ، وبصدقهم يضرب ، وهكذا من تصدى لهداية قومه فانه لا يكذبهم ولا يخدعهم .



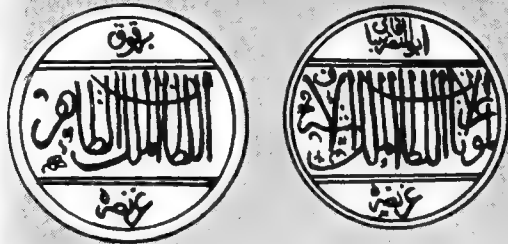
للاستاذ : عبد الفني محمد عبد الله

شهد عصر المماليك شعارات كانت تحمل اسم « الرنوك » ومفردها «رنك» وهي الشعارات التي كان يستخدمها سلاطين المماليك ويمكن التعرف بها على شخصية حامل الرنك .. وليس هناك رنكان متماثلان لشخصين مختلفين — إذ أن الرنك الواحدشارة لشخص واحد فقط .

ولهذا الموضوع حدود مكانية هي حدود الامبراطورية المملوكية في — مصر وسوريا — وحدود زمنية اعتبارا من عام ١٢٥٠ م وحتى سقوطها عام ١٥١٧ م . وكلمة رنك تعني في اللغة الفارسية والتركية « لون » .

نبذة تاريخية

منذ وفاة « الصالح نجم الدين أيوب » واخفاء زوجته « شجر الدر » خبر وفاته وارسلها الى ابنه « توران شاه » تستدعيه : والصراع دائر على اشداه لاعتلاء عرش السلطنة في مصر ، فقد تربص « المماليك البحرية » « بتوران شاه » واستطاعوا القضاء عليه في « فارسكور » عشية انكسار الصليبيين هناك . وانتهى الامر بعد مدة قصيرة وصراع كبير باعتلاء الامير « عز الدين ايبك » عرش السلطنة بعد زواجه من « شجرة الدر » او « أم الخليل المستعصمية الصالحية » .. وانجلت الاحداث بمقتل الاثنين وازدياد الصراع بين امراء المماليك . وانتهت



بـ « بيبرس » سلطانا بعد القضاء على « قطز » غداة انتصاره المجيد في « عين جالوت » ضد « التتار » .

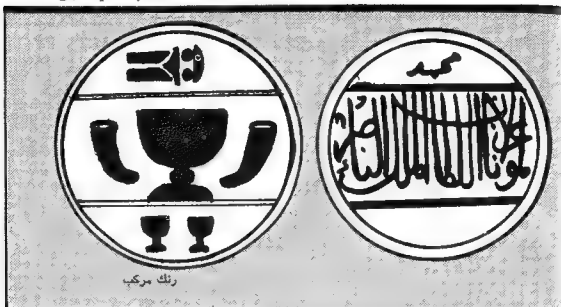
ومن بعد بيبرس توالى سلاطين المماليك البحرية على السلطنة ، واستكمل المماليك البرجية « الجراكسة » المسيرة حتى سقطت دولة المماليك عام ١٥١٧ م على يد السلطان « سليم الاول » العثماني .

وهؤلاء السلاطين المماليك — والامراء في دولتهم وموظفيهم ، قد اتخذوا لانفسهم شارات وعلامات عرفت باسم « الرنوك » موضوع هذه الدراسة .. وهو موضوع وان كان غريبا وجديدا في نفس الوقت ، الا أن محلقتنا الغراء سببا دائما الى تقديم الجديد لقرائها ، خدمة لهم من ناحية والقاء للضوء على الحضارة الإسلامية جانباً بعد آخر من ناحية أخرى ... وخطورة هذا الموضوع رغم حداثة : أنه ذو أثر كبير في تأريخ هذه الحقبة من تاريخ المنطقة .

الشكل الرنوك :

تتميز الرنوك بأنها تعتمد على مجموعة من رسوم لشعارات كثيرة ومختلفة فمنها ما يتكون من رسوم حيوانات ، ورموز ، الى جانب اشارات للوظائف ، واشكال تمغات « دمغة » تحتوي على رموز اخذت من القبايل التركية في اواسط آسيا « من مناطق استجلاب المماليك » ، ومنها ما يتكون من عبارات دعائية للسلطان . ولما عن الوانها فهي مختلفة ومتعددة ، قد يكون الرنك ذا لون واحد، وقد تتعدد الالوان داخل الرنك الواحد نفسه .

وتوضع هذه الرسوم او الاشارات داخل خرطوشة تسمى الدرع ، وهو : إما دائري ، أو مربع ، أو مخمس الاضلاع ، وقد يكون بيضاويا ، أو نراه ذا شكل مدبب من أسفل .



اماكن وجودها

تنتشر هذه الرنوك على المباني من جوامع ومدارس وحمامات واطرحة « واسيلة - جمع سبيل » وعلى المقننات الشخصية من تحف وخزف وزجاج ، وعلى كراسي المصاحف والستائر وسروج الخيل والسيوف ورؤوس الحرايب ، وأكثر ما وجدت على الابواب والشبابيك .

وقد استخدم في اخراجها طرق كثيرة : كالنحت على الحجر او على الخشب ، وقد ترسم « بالطين » او تحفر على « الجص » او ترسم عليه بالالوان ، وقد نجدها على المعادن بطريقة « التكنيت » او الرسم بالالوان .

ومن حيث اننا لا نجد مثيلا لرنوك اتخذت كشعارات خارج الحدود التي سبق ذكرها زمانيا ومكانيا ، فانه تأسيسا على ذلك : يسهل على المؤرخ ان يحدد مكان وزمان هذه الاعمال الحاملة للرنوك داخل هذه الحدود .

حامل الرنوك

ويحمل هذه الرنوك السلاطين انفسهم والامراء من ضباط الجيش المملوكي « وقد كانوا عبيدا مجلوبين بالثراء ويتدربون على القتال والفروسية » ، ثم يعمقون ويصبهون امراء ، ومنذ هذه اللحظة يصبح لهم احقية حمل الرنوك » .

ويقول « ابن تغري بردي » في كتابه « النجوم الزاهرة » : « ان ابيك ، الذي أصبح فيها بعد اول سلطان مملوكي ، اصله من ممالك السلطان الصالح نجم الدين ايوب ، اشتراه في حياة والده الملك الكامل ، وتغلبت به الاحوال عنده ولازم استأذه الملك الصالح في الشرق حتى جعله « جاشنكرا » ، ولذا لما امره كان يحمل رنكه : صورة « خوانجا » - دائرة - داخل درع « وكان يحملها أيضا موظفو السلطان » .

بعض شعارات الرموز



الهِلال



زهرة الزنق



درع ذو خطوط مائلة



درع ذو خطوط أفقية



الهدف

أنواع الرنوك :

وتنقسم إلى عدة أنواع بحسب الرسوم وهي :

١ - حيوانية : ونجد منها الأسد أو السبع ، وهو أول رنك سلطاني مملوكي « حيواني » ، وهو يخص بيبرس ، وكان الأسد عند بيبرس رمزا للقوة ، ويعتبر الأسد أشهر شعار مملوكي ، ويؤكد لنا « ابن إياس » : أن اختيار بيبرس لهذا الشعار دليل على شجاعته .

ونجد أيضا النسر ، وقد ظهر لأول مرة على « المسكوكات » النقود نائرا جناحيه ، ذا رأس تتجه إلى اليمين أو اليسار أو ذا رأسين ، وقد اتخذها السلطان « الناصر محمد » في فترة حكمه الأولى والثانية ، وبناء على ذلك : فإنه يمكن أرجاع نسبة المسكوكات المجهولة النسب حاملة النسر إلى السلطان الناصر محمد في أغلب الأحيان ، والحيوان الثالث في هذه المجموعة : هو الحصان الذي يحمل فوق ظهره خيمة أو قبة ، وقد يطلق عليه اسم الفرس ، وهو نادر ، وقد وجد على « فلس » يرجع إلى السلطان المنصور محمد ، وضرب في سوريا ، وأجمالا فلم يثبت للأن أن الحصان يمثل رنكا شخصا وإن كان البعض يرجع أنه كان شعارا للجلاويشية : « الجاويش الذي يرافق السلطان في رحلاته وسفاره » وهناك قول يرى أنه يشير إلى وظيفة . وتوجد حيوانات رنكية أخرى وطيور مثل البطة أو الأسماك ولكنها نادرة وقليلة الأهمية .

٢ - الرنوسوز : وهي مجموعة رنكية تحمل اشكالا مختلفة منها « زهرة الزنق »

بعض شعارات الوظائف



عصا البولو — للامير البولو



المفاتيح — للسكندر



الكأس — للسكندر



السيف — للسكندر



الخواتجا — للسكندر



القوس — زعيم السهم

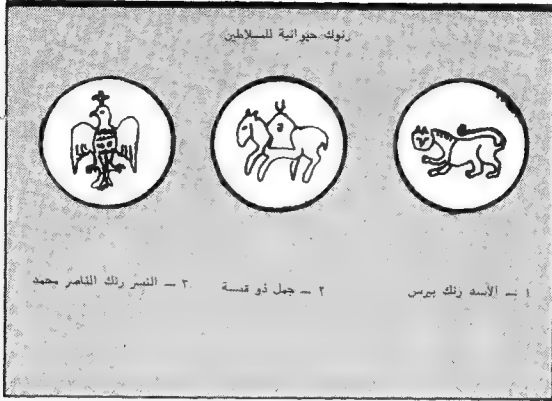
زهرة السوسن ، ومنها الهلال وما يسمى بالهدف ، والخطوط المائلة ، والخطوط الافقية والدرع المدب ، والصليب والوريدة ذات الست بتلات ، وحاملي هذه الرنوك تسبوا بأسماء المسلمين ، دلالة على أنهم ولدوا أحراراً ، فمثلاً : زهرة الزنبق ، اتخذت شعاراً ملكياً لاسرة قلاوون ، وهي زهرة ذات ثلاث ورقات .

٣ - التمنجات : وحاملي هذا الشعار أيضاً تسبوا بأسماء المسلمين أي أنهم ولدوا أحراراً ، ولم يخدموا كعبيد ، ولم يحملوا شعارات الوظائف ، ولهذا السبب : استخدموا العلامات القبلية لمواطنهم التركية الأصلية ، قبل المجيء إلى مصر أو الشام وهي عبارة عن رموز مختلفة .

٤ - اشعارات الوظائف : وهي التي يحملها الموظفون ، ونلاحظ فيها أنها تحمل اشعارات الوظيفة ، كأن نجد دائرة سميت «تربيزة أو خواتجا» : هي «للسكندر» ذائق الطعام ، و «عصا البولو» : ويحمل هذه الاشارة لأعب البولو ، والسيف الغائم أو المعقوف : «للسكندر» والكأس : للسكندر وهكذا .

٥ - الرنوك الكتابية :

وهي عبارات دعائية للسلطان ، وأول من استخدمها هو السلطان الناصر محمد في فترة حكمه الثالثة ، وهي نوع خاص لا يوازيه أي رنك آخر غير اسلامي ، حيث استبدل الناصر محمد شعاره : «النسر» بعبارات دعائية داخل خرطوشة



دائرية ، مقسمة الى ثلاثة اقسام ، ثم تطور هذا النوع الى أن امتلأت الاقسام الثلاثة .

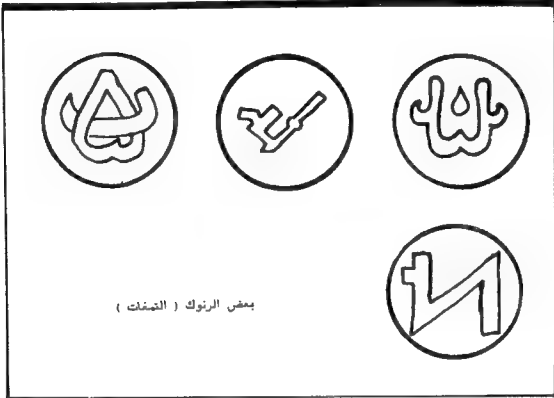
واستمر هذا النوع شعارا للسلطين حتى نهاية الدولة الملوكية ، حيث استمر سلطين المالك البرجية في استخدام هذا النوع من الرنوك التي اتفق على تسميتها بهذا الاسم .

وتقرأ العبارات التي في المنطقة الوسطى أولا ، يليها ما بالمنطقة العليا ، ثم السفلى .

تطور الرنوك

تطورت الرنوك تطورا مطردا خلال فترة الدولة الملوكية ، فبعد أن كان الشعار بدون خرطوشة أصبح رسما داخل درع على الشكل الذي ذكر في « أشكال الرنوك » مسبقا ، ثم قسم هذا الدرع الى قسمين ثم ثلاث .

وفي عهد المالك البرجية ، أصبحت هذه الرنوك رنوكا مركبة ، وهي أنواع خاصة بالامراء تعددت فيها الرسوم ، إشارة الى وظائفهم وشارات أسبائهم بحيث يكون من الممكن إرجاع الرنك الى صاحبه ، وعندئذ يمكن التاريخ للقطعية الفنية الأثرية .



وقد ورد البروفيسور « ماينكه » الكثير من هذه الرنوك المركبة وعرض منها « بالفانوس » الكثير مما استطاع أن يجمعه ويرتبه من حيث الزمن ومن حيث الأشخاص خلال فترة أبحاثه ، ولقد كان شيئا ممتعا حقا أن يقضي الدارس الساعات الطوال في سباحة ذهنية ممتعة بين صور الشعارات الملوكية الإسلامية ذات السمة الخاصة ، التي تشعرك بأهمية دراسة هذا الفرع المتميز من بدائع الفنون الإسلامية .

وقد تكلم عنها الكثير من المؤرخين ، أمثال « القلقشندي » و « الشجاعى » ، « والمقرئى » ، « وابن أبياس » ، « وابن تغري بردى الأتابكي » وغيرهم كثيرون . وتكلم عنها من المحدثين البروفيسور « كريزويل » ، و « ماريانو طاراديل » في بحثه المقدم بال مؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية عام ١٩٥٩م ، اذ يقول : « لقد تطور فن الشعارات لدى المسلمين في سوريا وفلسطين ومصر ، ومنذ بداية القرن الحادى عشر للميلاد ، وخلال جميع الحقبة التي سبقت الفتح العثماني ، وكان السبب في وجود هذا الفن مثلما حصل في الغرب هو الحاجة الى التمييز » . أما دراسة « ماينكه » لهذا الفن فهي دراسة متكاملة .

بقي أن نعرف أنه حينما تزور اثرا اسلاميا من عهد المماليك ، فاننا نطلب منك ايها القارئ العزيز أن ترفع نظرك قليلا الى المداخل والى الابواب ، وقرب السقوف ، لترى هذه الشعارات ، ولتؤرخ وانت واقف بمكانك للآثار بفضل هذه الكتابات وتلك الرسوم . اذ المعروف أن أرضنا العربية مليئة بالآثار التي تحكي الفنون المخططة قبل أن يتكلم عنها العلماء الأجانب .

يَا نَسِيبُ

للاستاذ : مهدي نسيب الرفاعي

وكأثف الغم ، والويلات والنوب
فقد غدونا نعاتي شر منقلب
بالمسلمين ، وحال العرب في تصب
ولا (صحيح حديث المصطفى) العربي
وكم عليها من التعطيل من حجب ..
يمج بالبغي ، والتضليل ، والشغب
أراه إلا صريع الشك والريب
وأمني بمد ، لما ترق أو تشب

يا رب .. يا فارح الازمات والكرب
إليك وحدك نشكو ما ألم بنا
في كل صقع من الاصقاع نازلة
غلا (كتابك) موفور الوقار بنا
احكام كل من (الهدين) قد وقت
إليك يا رب .. نشكو حال مجتمع ..
وانهار في وهدة الجهل الخيف وما
يارب هذي شعوب الارض، قد وثبت



تترف بالمجد حتى مطلع الشهب
وبينها فنن مشبوبة الذهب
تبدو كثرعة مغلولة الطنب
بالتذع الهجو بالأشعار والخطب
تموج بالزور والبهتان والكذب
إلى القلوب .. فتهمي بالدم العربي
منهم فنزهاها عن ثورة الفضب
اين المودة في الأرحام والنسب،
وسوف تبفتكم بالقهر والقلب
كانت تعدد قناطير من الذهب
لكنه جادها - عفوا - بلا تعب ؟؟
متى تعود إلينا وحدة العرب ؟
من المهاوي التي تودي إلى العطب
ويرجع الصف جمعا غير منشعب
حكم (الكتاب) فنجني غاية الأرب
الله غايتها في كل مطلب
حتى يعود هدى الإسلام للعرب

وقبل كانت من (الأطلنط) رايتها
واليوم .. - والسفي - اضحت بمفككة
إني اراها دويلات قد انتشرت
وللجميع إذاعات مدوية
كل يلفق في أخباره تهما
كل يسدد - يا للعار - أسهمه
إلا الأولى رحم الرحمن السنة
اين التواحم في الإسلام بينكم ؟
فيم الخصام و (إسرائيل) ترقبكم
وإنها للذي قد حل بينكمو !!!
من أجله كل غال ما تظن به
يا عالم الغيب يا سؤلي ومؤتملي :
نعود في قوة ، والدين يعصمها
متى تترف على المهامات رايتها
من مغرب الشمس حتى الشرق يربطنا
نريدها وحدة للخير قائدة
ولن تعود إلى الدنيا سلامتها



كتاب الشكر

تطوير الأعمال المصرفية بمسايق الشريعة الإسلامية

للشيخ إبراهيم بدوي الشناوي

وشريعة الاسلام حتى تسكن اليها
نفوسهم وتشرح لها صدورهم .

والفقه الاسلامي بحيويته وخصوبته
وسعة افقه ، لن يضيق ذرعا باحتواء
الاعمال المصرفية ، وتطويرها
لناهاجه ، متى صدقت العزائم ،
وخلصت النيات وتوفرت الصفوة من
الرواد الذين يتحتم ان يكونوا من
رجال الاقتصاد الدارسين للفقهاء
الاسلامي ، ومن رجال الفقه الذين
لهم دراية بأساليب العمل المصرفي
والمتبع لما ظهر من دراسات في هذا
الموضوع يجد جهدا مشكورا من
العلماء الذين قدموها ، ولكنه يجد في
الوقت نفسه اننا ما زلنا في حاجة
الى مزيد من الجهد والدراسة ، حتى
تنضج الرؤية . ومما يبعث على
الامل ان نجد بجانب الدراسات

في عالم المال والاقتصاد تفرض البنوك
وجودها على الناس بها تقدمه من
اعمال في مجال الخدمة والاستثمار .
وهي - بحكم نشأتها في بيئات غير
اسلامية - لا تتخرج من الربا ، بينما
استقرت حرمة الربا في ضمائر
المسلمين من عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى يوم الناس هذا
نقد حرم الاسلام الربا لانه إكراه في
صورة اختيار ، لا يقوم على التراضي
بل على الحاجة الملحة من جهة ،
والجشع الملع من جهة أخرى بحيث
يؤدي في النهاية الى طغيان المستبد بها
في يده من مال ..

من هنا يجد المسلمون في انفسهم
ضيقا وحرجا من التعامل مع هذه
البنوك بأوضاعها الراهنة ، ويتبنون
ان تطور اسلوبها في العمل بما يتفق

سواء في مجال الخدمات أو في مجال الاستثمار . وفي الخاتمة خلاصة لما توصل اليه من نتائج ، وسواء وافقت مؤلف الكتاب أو خالفته فيما عرضه من مقترحات وما ذهب اليه من حلول لمشكلة الربا في المجتمعات الاسلامية ، فلا يسمعك الا ان تطئن اليه وتحسن الظن به ، فهو دائئها يكشف عن هويته كعالم يدين بحجرة الربا قليله وكثيره ، ولا يسمى الاشياء بغير اسمائها فما تحصله البنوك من المقترضين وما تدفعه للمودعين مما تسميه فوائد هو من قبيل الربا قل او كثر اذ الفائدة كما يعرفها اربابها هي « الثمن المدفوع في مقابلة استعمال النقود » . ولا يسمعك ايضا الا ان تشكر المؤلف ثقته بنفسه واعتزازه برأيه في مواجهة الآراء المختلفة . انظر اليه وهو يتعقب القرارات والتوصيات الصادرة عن مجمع البحوث الاسلامية في مؤتمره السنوي الثاني فقد جاء في القرارات والتوصيات المذكورة ما يلي « أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة وما يؤخذ نظير هذه الاعمال ليس من الربا » . لكن المؤلف لا يرضى بهذا الاطلاق ويرى ان العمولة التي تتقاضاها البنوك في هذه الحالات يجب ان تكون من باب الاجر المقطوع الذي لا يتكرر مع الزمن ولا يزيد بنسبة ما يقدم من المال حتى لا تكون العمولة ستارا للربا .

وانظر اليه وهو يناقش ابن القيم فيما ذهب اليه — كما جاء في كتاب اعلام

النظرية ، تجارب عملية رائدة ، كتجربة بنك الادخار المحلي في مدينة ميت غمر بجمهورية مصر العربية . ولا بأس ان تتوقف هذه التجارب لسبب أو لآخر فالذي يقصد عن المشي مدة طويلة يشمر بخدر في قدمه وليس معنى ذلك انه اصيب بالكساح او اصبح عاجزا عن المشي على ان هذه التجارب لا تلبث ان تستأنف بأسماء جديدة وليست تهمنا الاسماء ولكن تهمنا المسميات ولا يعنينا الشكل بقدر ما يعنينا الجوهر .

وعلى درب الطويل، درب الدراسات الواعية الجادة يبرز هذا الكتاب الذي نحاول ان نقدمه لقراء الوعي الاسلامي :

تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والتشريعة الإسلامية

لؤلفه الدكتور سامي حسن احمد حمود .

والكتاب ، رسالة جامعية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، مما يكتب عنه ليس من قبيل التزكية ولكنه من باب الشكر والعرفان لمن يستحق الشكر والعرفان والتقدير ، والكتاب يتضمن مقدمة ، وتسمين ، وخاتمة ، ففي المقدمة نجد فذلكة تاريخية عن الاعمال المصرفية ثم محاولة لوزنها بالموازن الشرعية . وفي القسم الاول نجد بحثا نفسيا عن الربا ومواطنه في الاعمال المصرفية وتفرقة واعية بين الربا والربح والاجر . وفي القسم الثاني يرتاد المؤلف للمسلمين طريقا الى بنوك ومصارف لا تتعامل بالربا

حول الربا الحرام » . ولقد احسن المؤلف في ذلك صنعا وتجاوبا مع الحس الشعبي العام الذي لم يتقبل هذه الآراء مما اورده المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش في محاضراته التي القاها بنادي دار العلوم سنة ١٩٠٨ من حل الفوائد لانها ليست من ربا الجاهلية ولانها ليست اضمافا مضاعفة هو من قبيل الشبهات ولعل الشيخ رحمه الله قد استشعر ذلك حين استهل محاضراته بانته لم يرد ان يحل حراما او يحرم حلالا .

والمفسرون جميعا يذكرون ان الاضماف المضاعفة في قوله تعالى : **« يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضمافا مضاعفا » (١٢٠)** — آل عمران لم ترد قيда في حرمة اكل الربا ولكن اريد بها بيان الواقع وذلك نظير قوله تعالى :

(ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصننا لتقتبوا عرض الحياء النبيا) ٣٣ / النور .

ف قوله تعالى (إن أردن تحصننا) ليس قيدا في تحريم إكراه الفتيات على البغاء ولكنه ذكر مراعاة للواقع قصدا الى التوبيخ .

وما ذكره السيد محمد رشيد رضا رحمه الله في اجابته على رسالة الاستفتاء الهندية كما جاء في كتابه « الربا والمعاملات في الاسلام » من ان الربا القطعي المحرم « هو ما يؤخذ من المال لاجل تأخير الدين المستحق في الذمة الى اجل آخر مهما يكن اصل ذلك الدين من بيع او قرض او غيرها فلا يدخل في مفهومه ما يزداد في اصل الدين عند عقده على ما يعطى للمدين ربحا له وانما هو

الموقعين — من تقسيم الربا الى جلي هو ربا النسبة الذي كان في الجاهلية ، والى خفي هو ربا الفضل وان الاول محرم بتحريم المقاصد ، والثاني محرم سدا للذريعة « وما حرم سدا للذريعة ابيح للمصلحة الراجحة ، وذلك مثلما ابيح النظر للخاطب الى من يريد ان يخطبها » هذا ما يراه ابن القيم ، لكن المؤلف يرى ان الربا محرم كله بتحريم المقاصد سواء منه ما ثبت تحريمه بالقرآن وهو ربا الجاهلية ، وما ثبت تحريمه بالسنة الصحيحة وهو ربا البيوع في فضل او نساء .

وبمثل هذه الثقة في مواجهة اعلام الفقه ، يحاور اعلام القانون فهو يناقش الدكتور « عبد الرزاق السنهوري » فيما اعترض به على ابن القيم في تقسيمه للربا اذ يتساءل الدكتور السنهوري عن ربا النساء في البيوع اين محله من تقسيم ابن القيم ؟ اهو من الربا الجلي فيخلق بربا الجاهلية ، أم من الربا الخفي فيخلق بربا الفضل ؟ ويتساءل الدكتور السنهوري ايضا عن سبب التفرقة بين ربا النساء و ربا الفضل فسي البيوع ما دام مصدر التحريم واحدا وهو السنة ؟ .

ويرد مؤلف الكتاب على الدكتور السنهوري بأن من يقرأ ما كتبه ابن القيم باسما يجد انه لم يغفل ربا النساء في البيوع ، وان كان قد تعرض له ضمنا من خلال المناقشة فهو يعتبر تحريم ربا النساء في البيوع من باب سد الذرائع .

اما البحث الذي كتبه المؤلف لمناقشة اصحاب الآراء الحديثة في الربا فقد كتبه تحت عنوان « الشبهات الحديثة

الإسلامية بالأخلاق الإسلامية والعقيدة الدينية ففي جو غير إسلامي لا يمكن أن تقوم معاملات إسلامية وحكمة عظيمة عنيت الدعوة الإسلامية نسي مكة بالعقيدة والأخلاق قبل أن تعني في المدينة بالتنظيم والتشريع .

فالسائق الذي ذكره المؤلف في مثال المشاركة التي تنتهي بالتمليك تفترض فيه الأمانة ولكن ماذا يكون الحال لو أعوزته الأمانة ؟ !

ومهما يكن من شيء فقد لقي الكتاب في رحاب الجامعة ما يستحقه من تقدير وعسى أن يجد من عناية القراء وإقبالهم على دراسته وتفهمه ما هو جدير بما بذل فيه من جهد . وكما يقول المؤلف في مقدمة كتابه : « ويبقى من وراء هذا الجهد المبذول ، أمل عزيز على نفوس الكثيرين ، ممن ينوون لرؤية المؤسسات المصرفية اللاربوية ، وهي تقوم بدورها الرائد في سبيل التلاقي العادل بين رأس المال والعمل بما يساعد على الإسهام في التنمية والبناء ، وعلى أمل التلاقي في طريق الخير والعمل من أجل الحياة الأفضل للإنسان كمواطن صالح في كل مكان . »

ما يعطى لأجل تأخير الدين المستحق» هذا الكلام أيضا من قبيل الشبهات وليس من قبيل الإراء الفقهية المدعة بالأدلة وكذلك القول بتغير الظروف أو الضرورة أو المصلحة . وإذا كان أصحاب هذه الأقوال يرددون مع ابن القيم « حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله » فنحن نقول مع المؤلف : « حيثما يكون شرع الله فثم مصلحة الحقيقية للناس » . أما الفتوى المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده رحمه الله بحل الفوائد عن الأموال المودعة في صندوق التوفير بالبريد فلم تثبت عنه وكل ما ذكره الشيخ رحمه الله أنه يمكن تطبيق استغلال هذه الأموال على قواعد شركة المضاربة ويراجع في هذا مجلة المنار المجلد ٦ ج ١٨ وص ٧١٧ ولنفرض - جدلا - أن ما نقلوه عنه صحيح النسبة إليه فإن الحق لا يعرف بالرجال ولكن يعرف الرجال بالحق .

وبعد : ففي نطاق البحث الجامعي لم يكن في استطاعة المؤلف أن يتجاوز الحدود الفقهية والقانونية لموضوع رسالته ولكن حين يقدم كتابه لجمهور القراء فقد كنا نسود أن يضيف كلمة عن ارتباط المعاملات



وجدت سلاح الباطل محطها بمنورا وسلاح الحق ظافرا منسورا : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) الانبياء/ ١٨ . (فامسا الزيت فيذهب جفاء . واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد/ ١٧ . وقد استقل الاستعمار قوى التبشير للقضاء على جميع المقومات التي تحاول ان تجاهد نفوذها ، وتحد من سيطرته ، وتعمل على تحطيم قوائمه وركائزه ، واستعمل في هذه المعركة أساليب في غاية الذكاء والدهاء ، واصطنع وسائل غاية في المرونة والمكر : (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/ ٣٠ . وكان لا بد للقوى المؤمنة باليقظة الواعية ، ان تكشف هذه الأساليب ، وتفضح هذه الوسائل وتنفذ ما نتج عنها في مجال تشكيك المسلمين في دينهم ، ومعتقداتهم ، ونبههم وتاريخهم ولغتهم ، وترد بأسلوب علمي على هذه الشبهات والمفتريات التي يثرها أعداء الإسلام ، وهي شبهات تتجدد مع الزمن ، وتأخذ كل حين لونا جديدا ، واسلوبا فريدا . . وانطلاقا من هذا يصبح المسلمون في أمس الحاجة الى من يصبرهم بحقائق دينهم الذي يتعرض لهذا الغزو الحاد .

وما اشد حاجتنا الى دعاة مخلصين يكرسون كل جهودهم لنشر مبادئ دينهم الذي ارتضاه الله لهم ، عن بينة وبصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة في وقت تتصارع فيه المبادئ والنظم ، وتتضارب فيه الأفكار والمذاهب ، حتى انها بقوة اسلحتها ، ونشاط الدعاية لها تكاد تقضي على كل هدي ديني ، وتطمس معالم الحق الذي جاء به الإسلام لهداية الناس اجمعين .

وليس هناك ادنى شك في ان الايمان بالله تعالى هو اقوى الاسلحة التي تمنح المؤمن حصانة ضد جميع المعتقدات الفاسدة والمذاهب الدخيلة المنحرفة ، ذلك ان الايمان بالله تعالى في صورته الكاملة عقيدة تتغلغل في أعماق القلب ، وتبعث في نفس المؤمن الثقة بالله ، والصمود والثبات امام ما يثره أعداء الإسلام من شبهات . ايمانا منه بان الإسلام هو الدين الحق الذي اختاره الله لعباده والخير فيما اختاره الله . .

ويتحقق ذلك بأمور كثيرة منها :

١ - التوعية الدينية الناجحة . وقد رسم الإسلام حدودها ووضع اسلوبها في قوله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) النحل/ ١٢٥ . وقوله : (ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا) نصلت/ ٣٣ . وقول النبي صلوات الله وسلامه عليه لمعاذ حين بعثه الى اليمن مع أحد اصحابه : (يسرا ولا تصمرا . ويشرا ولا تنفرا) أخرجه مسلم .

٢ - ومنها وجوب الاهتمام بالمناهج الدينية في دور العلم المختلفة وذلك بوضع منهج تربوي اسلامي يصحب الطالب من رياض الاطفال الى الجامعة على امتداد الساحة الاسلامية في جميع انحاء العالم . وقد أصبح هذا امرا يسر التنفيذ بعد ان أصبح الفضامن الاسلامي حقيقة واقعة يؤتي ثماره كل حين باذن ربه وبذلك ننشئ جيلا قويا في دينه ، قويا في اخلاقه وسلوكه ، يدافع عن دينه عن بصيرة

وبينة . ويتدر على رد التحديات وتفنيد التشبهات التي توجه الى الاسلام مسن خصوم الاسلام . وبخاصة اذا قدر له ان يعيش بين الاجانب من اعداء الاسلام الذين يكيدون له كيدا، ويعملون للقضاء عليه بأساليبهم المتفوية ووسائلهم الخبيثة فان علة العطل هي جهل كثير من المسلمين بحقائق دينهم ، وجهلهم بمؤامرات خصومه ، فكثير منهم يفهم أن الاسلام دين عبادات فقط من صلاة وصوم وزكاة وحج ويجهل أنه دين ودولة ، وأنه ينتظم شئون الحياة جميعا ، ويفتي في كل أمر منها ، وأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وأصدر حكمه فيها ، ورسم مسارها ، وبين أهدافها ، وحدد غايتها : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الانعام/ ٣٨ .

وهذا رسول الهدى صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن العبادة في الاسلام التي يستحق العبد عليها الثواب ليست محصورة في الصلاة والصوم . والزكاة والحج . بل تتعدى ذلك الى العمل والسعي في طلب العيش من طريق مشروع، ويبين صلوات الله وسلامه عليه أن ثواب المرء يأتيه حتى في أخص علاقاته وأبعدها عن تصور اتصالها بالثواب ، فكما يثاب المرء في الاسلام على اللقمة يرغبها الى «في» أمراته كذلك يثاب الرجل حين يغضي الى زوجته، ويقضي شهوته، لانه وضمها في حلال وعف بها أمراته وعف نفسه عن الوقوع في الحرام .

ومعنى هذا أن هداية الاسلام تشمل جميع مجالات الحياة ، وتعالج كل القضايا ، ويمتد أثرها في اسعاد البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها . . وأنه يمكن استنباط حكم لكل حادثة تجذ في المجتمع . وذلك بفضل ارتكازه على قواعد وكتليات تعالج جميع المشكلات . وهذا دليل واضح على مرونة الاسلام وأنه صالح لكل زمان ومكان ، ومن هذه الكليات والقواعد على سبيل المثال لا الحصر « الضرورات تبيح المحظورات » « لا ضرر ولا ضرار » « التكليف بما يستطيع » « اليقين لا يزول بالشك » الى غير ذلك من الكليات والقواعد التي يزخر بها الفقه الاسلامي .

وقد قام بالدعوة الى هذا الدين ونشره في المعمورة الدعاة المخلصون والهداة المرشدون من سلفنا الصالح فنجحوا في تركية النفوس وتطهيرها بقدر ما أصلحوا من دنيا الناس ، وبلغوا في ذلك شأوا لم ينله أحد من المصلحين . وبذلك زاحم المسلمون في صدر الاسلام أما كانت اشد منهم قوة وباسا ، وأغرق حضارة وغرسا ، وانتقلوا في أقصر وقت من الزمن من جهل الى علم ، ومن ذل الى عز، ومن فقر الى غنى ، ومن رعاية الغنم الى قيادة الأمم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ثم خلف من بعدهم خلف أهملوا حقائق دينهم وتركوا مبادئه السامية ومثله العليا المأجدة . التي كانت سببا في عز المسلمين ومجدهم . . فرجعوا القهقري في فهم دينهم وادبرت دنياهم بعد اقبال وكانوا لذلك في اشد الحاجة — كما ذكرت آنفا — الى من يبصرهم بهذا الدين العظيم . ونحن مؤمنون ايمانا عميقا لا يتطرق اليه الشك انه لن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ، وأن الله تبارك وتعالى الذي حقق النصر للإسلام في الاولى سيكتب له النصر والتمكين في الثانية كما تمسك به المسلمون وحكموه في نظامهم الاجتماعي والمالي والاقتصادي والقانوني ، وطبقوه تطبيقا محكما في جميع

تسئونهم على أنه كل لا يتجزأ ، عباداته ومعاملاته ، وتشريعاته وتوجيهاته .
وسيبقى هذا الدين بحفظ الله تعالى له ، ثم باخلاص اتباعه الذين تتطلع اليهم
الانعام والمقبول .

وسيطل الشرف العظيم لمن يذود عنه في كل جيل وقبيل ، وسيبقى القول
الفصل لمن يلوذ به ويتبسط منه أو ينتسب اليه ، أو يحسب في عداد الداعمين
الى نشره والمدافعين عن حماه ، على الرغم من فساد الزمن وكثرة الخصوم
الذين يترصبون به ، ويعملون بكل طاقاتهم للقضاء عليه . . فقد رسم للبشرية
طريق الخلاص من ركاب الجهل وبين ابعاده ، وحدد معاله تحديدا واضحا لا لبس
فيه ولا غموض : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الانعام/ ١٥٣ .

يقول توماس كارليل : « لقد أخرج الله العرب بالاسلام من الظلمات الى
النور وأحيا به منها أمة خاملة فما ان أرسل الله اليهم نبيهم حتى صار الخمول
شهرة ، والغموض نباهة ، والضعف قوة ، وشمل نوره الانتحاء وعم ضوءه
الأرجاء ، وما هو الا قرن بعد اعلان هذا الدين حتى أصبح للعرب قدم في الهند ،
وأخرى في الأندلس ، وعم نوره ونبله وهداه نصف المعمورة » .

شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

(وبعد) فأتينا معشر المسلمين لسنا في حاجة الى استيراد الخطط والمبادئ
واستعارة النظم والشرائع ، والاتجاه بإبصارنا الى الشرق أو الغرب التماسا
لحل مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية . ولدينا هذا الرصيد الضخم من القيم
الريفة ، والمبادئ العظيمة التي سعت في ظلها البشرية جمعاء ، وقبسط
منها الشرق والغرب على السواء .

وليعلم شبابنا المسلم ان كل مسلم لا يؤمن بأن الاسلام خير كله وأنه صالح
لكل زمان ومكان ، ويزعم أن بعض مبادئه ضار بالمدينة أو مهمل لمجلة النهاء
والتقدم والازدهار فهو مرتد عن دين الله لا يقبل الله منه صلاة ولا صوما ولا
زكاة ولا حجا .

(ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد)
البقرة/ ١٧٦ .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلوا تسليما) النساء/ ٦٥ . والله من وراء القصد .



للشيخ : عطية صقر

الفتاوى

طب الولادة وأمراض النساء

**السؤال — هل يجوز لي كطبيب أن اتخصص في جراحة النساء والولادة ،
وللطبية أن تتخصص في تخصصات الرجال ، وهل يجوز للرجل الكشف على
المرأة والمرأة على الرجل ؟**

محمد محيي الدين خليل — كلية الطب بجامعة الخرطوم

الجواب — التخصص في فرع من فروع الطب أو غيره من العلوم لا يمنع منه الدين مطلقا ، فخلع علم منزلته في الإسلام وكذلك للعلماء درجاتهم ، وقد يحتاج الى نوع معين من العلم في بعض الأحوال ، وعلى المجتمع الإسلامي أن يوفر هذه النوعيات من ذوي التخصصات المختلفة .

هذا من جهة العلم النظري أما الممارسة العملية وتطبيق هذه المعرفة في عالم الواقع فذلك يحتاج الى شروط ، فالرجل المتخصص في جراحة النساء والولادة لا يجوز له أن يزاول ما تخصص فيه الا عند الضرورة التي تقدر أيضا بقدرها ، على معنى أنه اذا وجدت المرأة المتخصصة الماهرة في جراحة النساء والولادة فلا يجوز للرجل المتخصص وغير المتخصص أن يمارس هذا العمل ، فان لم توجد المتخصصة الماهرة جاز له ذلك ، حفاظا على النفس من التلف أو الهلاك ، وعند جواز ذلك لسه عند الضرورة يقتصر في النظر الى جسم المرأة ولمسه على ما تدعو الضرورة اليه ولا يزيد عليه ، كما يراهي مع ذلك عدم الفتنة بخلوه أو غيرها . وبالمثل لا يجوز للمرأة المتخصصة في تخصصات الرجال أن تمارس عملها معهم الا بهذه الشروط .

قال ابن حجر في فتح الباري « ج ١ ص ٥٠٠ » عن مداواة الجنسين : فيه حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ : « كنا نفزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القطن والجرحي الى المدينة » وفي لفظ : « ونداوي الجرحى » : فيه مداواة الرجل للمرأة بالقياس الى مداواتها له ، وإنما لم يجزم بالحكم لاحتمال أن يكون ذلك قبل الحجاب ، أو كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها أو محرما . وأما حكم المسألة فيجوز مداواة الأجناب عند الضرورة ، وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك . اهـ

وقال ابن مفلح في كتابه : الآداب الشرعية « ج ٣ ص ٣ » : فان مرضت امرأة ولم يوجد من يطبها غير رجل جاز له منها نظز ما تدعو الحاجة الى نظره

منها حتى الفرجين ، وكذا الرجل مع الرجل ، قال ابن حمدان : وان لم يوجد من يطبه سوى امرأة فلها نظر ما تدعو الحاجة الى نظرها منه حتى فرجيه . قال القاضي : يجوز للطبيب ان ينظر الى العورة عند الحاجة ، وكذلك يجوز للمرأة والرجل ان ينظر الى عورة الرجل عند الضرورة . اهـ

وبعد ، فهل يراعى ذلك بين الاطباء وفي المستشفيات ؟ ولماذا يتخصص الرجال في طب النساء مع وجود النساء اللاتي يتخصصن فيه ؟ ان تخصص كل غيبا يناسبه شرعا يوسع المجال له عند الممارسة العملية . والرجل الذي يتخصص في طب النساء ان لزم تعاليم الدين ضاق مجال عمله ، وعاش بمنزلة الاحتياطي الذي لا يصار اليه الا عند الضرورة .

شرب الخمر والصلاة

السؤال - (١) مسلم يصلي ويصوم ولكنه يشرب الخمر ، فهل صلاته وصيامه صحيحان ؟

(ب) اذا مات شارب الخمر وفي غمبه اثر منها هل يموت على غير دين الاسلام ؟
(ج) هل لشارب الخمر ان يذكر الله أو يقرأ القرآن أو يدعو الله سرا أو جهرا ؟

خالد الصالح الفهد

الجواب -

(١) اذا كان كل من الصلاة والصيام مستوفيا للأركان والشروط فهو صحيح ، بمعنى عدم وجوب اعادته ، أما القبول عند الله فأمره مغيب لا يعلمه الا هو ، وكان بعض الصالحين يبكي عندما يسمع قوله تعالى : (**أَنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَّ الْمُتَّقِينَ**) المائدة/ ٢٧ .

(ب) شارب الخمر اذا مات وهو يعتقد أنها حلال فهو كافر ، لأن اعتقاد حل ما اجمع على تحريمه أو علم بالضرورة أنه حرام ارتداد عن الدين ، والله يقول : (**وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم مِّنْ دِينِهِ سِمَةٌ**) وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة **وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**) البقرة/ ٢١٧ .

أما ان مات وهو لا يعتقد أنها حلال فهو مؤمن عاص ، وأمره مفوض الى ربه ، قال تعالى : (**أَن اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**) النساء/ ٤٨ .

(ج) لشارب الخمر ان يذكر الله ويقرأ القرآن مع طهارته من الحدث الأكبر ، ومن الأصغر أيضا عند مس المصحف ، كما يجوز له أن يدعو ربه سرا أو جهرا ، ونرجو أن يفتح الله قلبه للتوبة : (**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) الزمر/ ٥٣ .

حبوب منع الحمل

السؤال : حبوب منع الحمل فيها قتل للأطفال خشية كثرة النسل فكيف يجوز تناولها؟

الجواب : في الحالات التي يجوز فيها منع الحمل كالخوف على صحة الأم مثلاً لا يكون تناول الحبوب قتلاً للنفس ما دام تناولها قبل بدء الحمل حتى لا يحدث ، أما بعد حدوث الحمل فإن كان في تناولها إسقاط للجنين الذي نفخ فيه الروح كان حراماً وهو قتل لنفس محرمة ، وإن كان قبل نفخ الروح فيه فمقيل بالحرمة وقيل بالجواز ، جاء في كتاب « زاد المعاد » لابن القيم ما يأتي : روي القاضي أبو يملى وغيره بإسناد عن عبيد بن رفاعه عن أبيه قال : جلس عمر وعلي والزبير وسعد رضي الله عنهم في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتذكروا العزل — وهو حجز الرجل ماءه أن ينزل في رحم المرأة — فقالوا : لا بأس به . فقال رجل : انهم يزعمون أنها الموعودة الصغرى ، فقال علي رضي الله عنه : لا تكون موعودة حتى تمر عليها التارات السبع ، حتى تكون من سلالة من طين ، ثم تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم تكون عظاماً ، ثم تكون لحماً ، ثم تكون خلقاً آخر . فقال عمر رضي الله عنه : صدقت أطل الله بقاتك .

هذا ، والحكم العام في تحديد النسل بالحبوب وغيرها يرجع فيه الى النية الباعثة عليه ، والأعمال بالنيات ، كما انتهى اليه الإمام الغزالي في كتابه : « أحياء علوم الدين » بعد استعراضه النصوص والأصول التي يقاس عليها هذا الحكم .

اجابات قصيرة

السيد/سليمان عبد الرحمن الحداد بالروضة قطعة : بالكويت : حديث موجود الشمس صحيح ، والسجود خضوع لاوامر الله قال تعالى في سورة الحج (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر ..) والشمس وكل العوالم المرئية تحت عرش الله (وسع كرسيه السموات والأرض) ، ولا يتنافى ذلك مع علم الفلك ، فهو علم قائم على معرفة نواميس الكون التي يسير الله عليها العالم ، وعند قيام الساعة سيغير الله هذه النواميس .

السيد/غوزي محمد مخيمر مدرس بالمرج - مصر : الصلاة الوسطى احدى الصلوات الخمس على المراجع ، ووقت كل معروف . والطواف حول قبور الاولياء غير مشروع والأكل في الموائد جائز اذا كانت الفبايح لله لا للأولياء ، وعمل الموائد ان يساعد على الشر بمنوع والا فلا بأس ، والمباينة دعاء لله قال تعالى في سورة آل عمران : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابننا ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) آية ٦١ .

وهناك بدعه حسنة كما قال عمر رضي الله عنه حين رأى الناس يصلون التراويح جماعة خلف أبي بن كعب ، وشرطها ألا تخالف ما أمر به الدين ، وهذا أحد منهجين للعلماء في تفسير البدعة . هذا وتخرج أحاديث قبر الرسول تراها في موضع آخر من المجلة .

السائل/ع . ع . بالكوت : الأخ للأُم لا يكون ولياً للبنت عند جمهور العلماء فالعلم مقدم عليه ، وأجاز الأحناف ولايته ، لكن العلم أولى وبخاصة إذا كانت تنهه مصلحتها . وزواج الصغيرة من الكبير صحيح لكنه مكروه لأن غارق السن يؤثر غالباً على الحياة الزوجية

السيد/فتحي عبد العظيم غنيم — بريد زرقان تلا منوغيه : فشدان الضالة في المساجد ممنوع وحديث « من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تكن لهذا » صحيح رواه مسلم وغيره . **السيد/إبراهيم حسن عايش بالقاهرة :** حرمان الأنثى من الميراث حرام ، التصرف في الأمانة لا يجوز إلا إذا علم رضاه صاحبها وعليه الضمان أن تلتفت ، وإطالة الثياب أن قصد بها الخيلاء فهي حرام ، والأهمل مكروهة لأنها مظنة التلوث .

السيد/خالد علي الأصغر بمدرسة اسماعيل القبانى الثانوية العسكرية بالقاهرة : النظر إلى عورة الأجنبية حرام ، ولا يجوز الا نظر الفجاء ، وعليك الغض من بصرك وعدم شغل قلبك بالنساء .

السيد/صلاح علي محمد حسن — ج . م . ع : تحديد النسل لأغراض مسحية سليمة لا مانع منه ، وللحالة الاقتصادية يكون خلاف الأولى ، وينبغي السعي لزيادة الانتاج ، وهذا حكم خاص لكل فرد لا يعم الجميع .

السيد/حسن ادريس عبد المجيد بالخرطوم السودان : اللحوم المستوردة سبقت الاجابة عليها في عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ وهناك مقال في ذلك في عدد المحرم ١٣٩٧ هـ . ومصادحة الأجنبية بدون حائل ممنوع ، وأجازته القليلون إذا لم تكن هناك فتنه ولا غرض سيء ، والأولى عدمه . والفرقة الناجية من الفرق وهي ما كانت على ما عليه الرسول وأصحابه ، وبيناهما وبينان الفرق الضالة لا تتسع له المجلة . فافرقا كتب التوحيد لتعرفها .

السيد/محمد عبد العزيز بالروضة قطعة ٢ بالكوت : المظنومات والمشروبات الحرة وأردة بالنس ، وعدم فهم حكمتها أو سببها لا يغير من حكمها ، فلا اجتهد مع النص ، مع أنه قد سبقت بحوث في هذه المجلة وغيرها تبين أضرارها الصحية والعقلية والخلقية والاقتصادية مارجع اليها ، مصفحات الفتوى لا تتسع لذكرها .

السيد/إبراهيم حسن — ج . م . ع : كشف عورة المرأة حرام لغير محارمها ، ويجب الاجتهاد في غض البصر وفراغ القلب من السوء ، والمسابقات المذكورة لا بأس بها ، ومكافأتها تشجيع على الثقافة .



اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

الاسلام دين شامل متكامل

الاسلام نعمة كبرى لا يدرك جلالها الا من تفتح قلبه لنور الحق .

وانك لتجد سر عظمة الاسلام في اقوى مظاهرها واكمل معانيها اذ ترى التاريخ يقف اجلالا واكبارا امام اولئك البدو ابان اخلاصهم لدينهم في ايام الاسلام الاولى : يوم كان السابقون الاولون يستظلون بتعاليمه ويخضعون لقوانينه . فكانوا من الصادقين الابرار ومن المخلصين الاخيار ، واولئك هم الذين وصفهم ربهم بقوله :

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) الاحزاب/ ٢٣ .

وذلك لانهم تتلبذوا على يد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : فاكتمسبوا منه عزة النفس وشدة لباس يوم وجدوا في كتاب الله الخالد هداية الحائر ونصفة المظلوم وقوام الاخلاق وصلاح المعوج ورشد الضال ، ووجدوا فيه ان التقوى خير زاد لان الله قال لهم :

(وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الابالب) البقرة/ ١٩٧ .

ولقد ادبهم القرآن فاحسن تاديبهم : فحبيب اليهم مكارم الاخلاق وكره اليهم الفسوق والعصيان ، والشرور والنفاق والطفيان فقال جل شأنه :

(لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) النساء/ ١١٤
لان الكلام اذا انطوى على الطاعن والمساوىء فهو حرام : والله يقول : (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعضية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون) المجادلة/ ٩ .

وبهذا الدين يتحقق الكمال لمن اراد ان يهتدي ويستقيم ، والانسان في نظر الاسلام كل لا يتجزأ فهو جسد وروح ، وحياته السلبية المستقيمة على ظهر هذه الأرض اساس لحياء الخلود في الآخرة ، فمن عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها ، ومن ظلم نفسه كمن ظلم غيره على حد سواء : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض) النساء/ ٩٧ .

والاسلام دين الانسانية الفاضلة : فلا يرضى للمسلم ان يعيش لشهوات جسده فقط ، ولكنه يبرز بين الحياة الروحية والبدنية ، ويقول الشاعر العربي :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
اتطلب الربح مما فيه خسران

اتبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

ان الاسلام يراعي المصالح البدنية والروحية ليرتقي المرء ويسير الحياة التي فطر

الله الناس عليها لا تبدل لخلق الله ، ولن يعيش المؤمن حياة طيبة الا بالعمل الصالح الذي يسعد المرء ويظهر السلوك ، وينقي ويغسل القلوب من الفل والحدق والوقيعة ، وينقي النفس من الوسواس والهواجس : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل/٩٧ .

للاستاذ محمد حافظ سليمان

الدين والشرف اعلى من المال

وجاءنا من الدكتور غزاد محمد محمود كلمة تحت هذا العنوان نتخطف منها ما يلي :
يشترى المرء بالمال ما يحتاج اليه من مأكول ومشرب وملبس ومسكن وغير ذلك من حاجات الحياة ومتطلباتها .

ويلزم المال لتحصيل العلم والمعرفة والثقافة ، فالفقر المدقع قد يكون مقبرة للنبوغ والمواهب والطاقات ، والمال عون للنفوس الشريفة لتسلك سبيل الخير ، وتأنى عن طريق الفساد والرفيلة .

وليس عيبا ان يحب المرء المال وأن يسعى اليه ، ولكن العيب هو أن يغالي في حبه ، ويتهافت عليه ، ويكسبه بكل الطرق وبأي ثمن ، وأن يصير عبدا له لا سيذا ، والمرء المعامل الشريف لا يغالي في حب المال ولا يتهافت عليه ، ويرى فيه وسيلة لا غاية للحياة الطيبة الكريمة .

والمرء الشريف لا يقبل مساومة على شرفه ولا متاجرة فيه ، واذا ما حاول احد أن يساومه على شرفه أو عرضه أو دينه أو وطنه نأى بنفسه معتزا مرددا قول الشاعر :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه	لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال أن أودي فأكسبه	ولست للعرض أن أودي بمحتال

ومن يتق الله ويعتزم كسب المال الحلال ، وسلوك طريق الشرف والأمانة ، ونبتذ المال الحرام ، وتجنب طريق الاتحراف والخيانة يبسر له الله امره ، ويجعل له مخرجا وفرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فالدنيا لا تضيق في وجه أولي العزم من الرجال وسبل العيش الشريف لا تشد الا في وجه أولي التفكير الضيق والقلوب المريضة ، والنفوس الضعيفة . فبقدر ما يكون عقل المسرء متفتحا واسما ونفسه صافية وقلبه عامرا بالايمان بالله وحب العمل ، يجد الدنيا متفتحة واسعة أمامه ، وجميلة صافية في نظره ، وعابرة بالرزق في سميه وعمله وفي ذلك يقول شاعر عربي قديم :

لمرء ما ضاقت بلاد بأهلها	ولكن أخلاق الرجال تضيق
وقال شاعر حديث :	
والذي نفسه بغير جمال	لا يرى في الوجود شيئا جميلا



بريد الوعي الاسلامي

الدعوة الإسلامية

هل للدعوة الى الله شروط في الداعي ؟
وهل معنى هذا ان الاسلام يقصر الدعوة على اناس دون غيرهم اذا توفرت فيهم شروط معينة ؟

وهل هناك فرق بين دعوات الرسل السابقة والاسلام ؟
د : اسماعيل الكاشف — القاهرة

الدعوة الاسلامية هي دعوة الى التوحيد ، ودعوة الى فهم ودراسة الاسلام والرسالة من حيث العقيدة ، وترك ما عداها من ضلال وانحراف وباطل .

يقول الله سبحانه : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

وبذلك يكون الله قد ارشدهم الى اقوم طريق وسلك بهم خير سبيل .

والدعوة الى الاسلام دعوة الى الحق ، والذين يدعون الى الاسلام دعاء حق ، ومن هنا يجب ان تكون لهم سمات خاصة ، وعلامات تدل عليهم ، اذا ساروا سار في ركابهم ما يؤكد صدقهم ، وينفي عنهم الكذب .

لذلك كان لزاما على كل داعية الى الله سبحانه بدعوة الاسلام ، ان يؤمن بالله ايمانا عميقا لا يتطرق اليه شك ، وان يؤمن بالرسول جبيها ، وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وان يؤمن بالغيب ايمانا ينعكس على سلوكه في الحياة ومخالفته للناس ، لانه في ذلك يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتخلق بخلق القرآن ، والله سبحانه يقول مبينا منزلة الداعي الصادق ومحددات معالم شخصيته : (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) .

واعتبر الله سبحانه دعوته طريق الاستقامة والهداية ، فقال سبحانه حول هذا المعنى : **(وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** .

ولقد كان خير الدعاة الى الله سبحانه على الإطلاق هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك بتوجيهه من الله ، وارشاده ، وهدى فقال سبحانه : **(وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ)** وحث الله سبحانه أمته من بعده ، ليسيروا على هذا الطريق القويم ، ويتبعوا خطى سيد الخلق فقال سبحانه : **(وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)** .

واعتبر الله هذه الأمة التي تدعو الى الخير انما هي في الحقيقة تدعو بدعوة الله ، وبإذن الله ، وتترسم هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله سبحانه : **(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ)** .

والمتابع لكل الرسالات التي سبقت الاسلام ، يجد انها جميعها تدعو الى الله ، وتبذ عبادة الأوثان .

وليس هناك فرق بين الدعوات السابقة والاسلام ، بل كل الأديان حاربت الشرك ، ودعت الى التوحيد ، ونعت على المشركين مملكتهم ، يقول الله سبحانه : **(هَذَا كُفْرٌ مِنْ مَعِيَ وَنُكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)** .
(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) .

ولكن الدعوات السابقة على الاسلام اعترافا بالتبديل والتغيير والتحريف ، ودخلها الزيف ، وذلك عقب موت الرسول المرسل بها .

لما الاسلام فقد حياه الله من ذلك ، بل وعد انه حافظ دينه وكتابه ، وأمام هذه الحماية وقف زحف التبديل ، ولم يزل من الاسلام وكتابه ، والمؤمنون وسط خصم المذاهب المنحرفة والاتجاهات الضالة ، يرون في الاسلام الضياء السذي لا يخبو ، والنور الدائم مع الأيام ، والأمان للناس من الفزع والخوف .

وبعد فليست الدعوة الاسلامية قاصرة على انسان دون غيره ، غير أن الداعي الى الله لا بد أن يكون أهلاً لهداية خلق الله ، وخير قدوة لهم . لأنه يمثل الرسول الكريم في دعوته وحكمه بين الناس وقد قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : **(غُلَا رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا)** .

ومعنى هذا أن الداعي لا بد أن يكون على هذا المستوى الرفيع ، إيماناً بما يقول وأن يؤدي ما أمر الله من تكاليف ، وأن ينتهي عما نهى الله .

تلك فقط هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعي اليه سبحانه ، وليست خاصة بفئة أو قاصرة على مجموعة من الناس دون غيرهم ، وأما كل من تتوفر فيه هذه الشروط فهو الداعي الى الله .



قالت صحف العالم



شبه جزيرة سيناء

نشرت « فلسطين » النشرة الدورية التي تشرف عليها « الهيئة العربية العليا لفلسطين » في عددها رقم ١٦٨ — تحت هذا العنوان « شبه جزيرة سيناء » ما كتبه الشهيد حسن البنا — رحمه الله :

« أكتب هذا بمناسبة ما ورد في بيان صدقي بلشا على لسان أحد الساسة المصريين من التعبير عن سيناء المباركة بلفظ « برية سيناء » ووصفها بعد ذلك بأنها أرض قاحلة ليس فيها ماء ولا نبات الا أربعة بلاد جعلت للتسوين وقت اللزوم .

وقد أثار هذا المعنى في نفسي سلسلة المحاولات التي قام بها المستعمرون منذ احتلوا هذه الأرض ليركزوا هذا المعنى الخاطيء في ادبغة السياسيين المصريين ، وفي أبناء سيناء أنفسهم ، فأخذوا يقللون من قيمتها وأهميتها ويضعون لها نظاما خاصا في التعليم والنموين والحكم والإدارة ، ويحكمها الى العام الماضي فقط محافظ انجليزي يعتبر نفسه مطلق التصرف في كل مقدراتها ، ويجعلون الجبرك في أنفطرة لا في رفح ايذانا بأن ما وراء ذلك ليس من مصر ، حتى صار من العبارات المألوفة عند أهل سيناء وعند مجاورهم من المصريين أن يقال : هذا من الجزيرة وهذا من وادي النيل كأنهما اقليمان منفصلان .

مرت بنفسي هذه الخواطر جميعا فأحببت أن أثبه السامسة الكبار ،
والسامسة الصغار ، وأبناء هذا الشعب الى الخطر الداهم العظيم الذي تخفيه
هذه الأفكار الخاطئة .. ولا أدري كيف تقع في هذا الخطأ الفظيع مع أن القرآن
الكريم نبهنا اليه ، ولفت انتظارنا الى ما في هذه البقاع من خير وبركة وخصب
ونماء ، وانها انما أجديت لانصرافنا عنها واهمالنا اياها ، فذلك قوله تعالى :

(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للأكليين) .

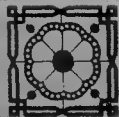
إن سيناء المصرية تبلغ ثلاثة عشر مليوناً من الأفدنة ، أي ضعف مساحة
الأرض المزروعة في مصر ، وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات
الواسعة أنواعاً من المعادن والكنوز فوق ما كان يتصور الناس ، واكتشف فيها
البتروك حديثاً ، ويذهب الخبراء في هذا الفن الى أنه في الامكان أن يستنبط من
سيناء البترول أكثر مما يستنبط من آبار العراق الغالية النفيسة ، وأرض سيناء غنية في
الخصوبة وهي عظيمة القابلية للزراعة ، وفي الامكان استنباط الماء منها بالطرق
الاتوازية وانشاء بيارات ياتعة على نحو بيارات فلسطين تنبت أجود الفواكه
وأطيب الثمرات ، وقد تنبه اليهود الى هذا المعنى ووضعوه في برنامجهم
الانشائي وهم يعملون على تحقيقه اذا سنحت لهم الفرص ولن تسبح باذن الله .

فمن واجب الحكومة اذن أن تعرف لسيناء قدرها وبركتها والا تدعها فريسة
في يد الشركات الأجنبية واللصوص والسراق من اليهود ، وأن تسرع بمشروع
نقل الجبرك من القنطرة الى رفح ، وأن تقيم هناك منطقة صناعية على الحدود ،
فعل هذا من أصلح المواطن للصناعة ويرى بعض المفكرين العقلاء أن من الواجب
انشاء جامعة مصرية عربية بجوار العريش تضم من شئاء من المصريين
ومن فلسطين وسورية والعراق ولبنان وشرق الأردن وغيرها من سائر اوطان
العروبة والاسلام ، ويرون هذه البقعة أفضل مكان للتربية البدنية والروحية
والعقلية على السواء .

وحرام بعد اليوم أن تظن الحكومة أو يتخيل احد من الشعب أن سيناء
برية تاحلة لا نبات فيها ولا ماء ، فهي غلة كبد هذا الوطن ومجاله الحيوي
ومصدر الخير والبركة والثراء ونرجو أن يكون ذلك كله بأيدينا لا بأيدي غيرنا .. »

هكذا كتب الشهيد حسن البنا في حينه ، فماذا كان يكتب لو عاش أحدنا
اليوم ، وشاهد واقعنا الاليم ، واحتلال الأرض في سيناء وفي الجولان وفي الضفة
القريبة ؟! . واننا لنأمل — كما كان يأمل — أن تتحرر أرضنا لتبقى مصدر الخير
والبركة والثراء ، وأن يكون ذلك كله بأيدينا لا بأيدي غيرنا .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



اعداد : فهمي عبد العليم الامام

خزيم بن ثابت

ضيفنا - في هذا العدد - رجل شريف كريم ، من
اشراف الأوس في الجاهلية والإسلام ، رجل من الرعييل
الأول ، من الطراز الرفيع الذي لن يوجد الزمان بمثله ..
آمن وصنق وجاهد في سبيل الله ، وكان مثقال الأمانة
والصدق .. حتى جعل الرسول الكريم شهادته تعدل شهادة
رجلين .. بل : من شهد له خزيمه فحسبه .

فكان ضيفنا موضع فخر قومه .. وفخر الاسلام ..
قال قومه : ومنا ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت .

اسمه : خزيمه بن ثابت بن الفلكه بن ثعلبة الأنصاري .
أمه : كبشة بنت أوس الساعدية .

ولده : عبد الله وعبد الرحمن ، وأمهما جميلة بنت زيد بن خالد .
ومبارة ولده من صفية بنت عامر .. وبه كان يكنى .

إسلامه : كان من السابقين الأولين الى الاسلام ، آمن برسالة السماء
تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحمد هو الصادق الأمين .. فسارع
الى دائرة النور ليكون جندا من جنود الرحمن .

جهاده : قاوم الوثنية بلا هوادة .. وهوى على اصنام قومه يحطمها بسيفه كلما سبحت له الفرصة .. وكأنه بذلك يعيد الى الازمان صورة خليل الله ابراهيم وهو يحطم اصنام قومه فيجعلها جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون . ولكن القوم لا يفعلون فلا منطلق العقل يجدي شيئا معهم .. ولا تستغيبه احلامهم بصارغهم عن جهالتهم . وظل خزيمة رضي الله عنه يناضل في كل مكان من اجل أن يكون الدين خالصا لله . وحمل سيفه غازيا في سبيل الله . وكان يردد : أن الجنة محظور (أى محاطة) عليها بالدلائل (جميع دلول : الشدة والبلاء) . فشهد بدرا وما بعدها وحمل راية قومه في فتح مكة .

الفخر : علمنا الاسلام انه لا تقاخر بالانساب والاحساب فالحل لآدم وآدم من تراب وعلمنا الاسلام أن الكل عند الله سواء لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على اسود الا بالقوى .. فقط العمل الصالح وفعل الخسرات هو الميزان الذي يتفاضل به الناس ، ولذا فلا مانع من أن يفخر قوم خزيمة قائلين : منا غسيل الملائكة حفظة الراهب ، ومنا عاصم بن الأملح الذي حبت لحبه الدبر ، ومنا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ، ومنا الذي اهتز كوته عرش الرحمن سعد ابن معاذ .

روايته للحديث : روى خزيمة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى له البخارى رضي الله عنهما ثمانية وثلاثين حديثا .

ذو الشهادتين : روى أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من اعرابي ، وطلب منه أن يتبعه حتى يعطيه ثمنه ، وأسرع النبي المشي ، وأبطأ الأعرابي ، وكان يقابل الأعرابي رجال يسامونه على فرسه ، وهم لا يشعرون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس ، فنادى الأعرابي الرسول قائلا : أن كنت بمقاما هذا الفرس فابتعته والا بعتته ، فقال الرسول : السبت قد ابتعته منك ؟ . فقال الأعرابي : لا والله ما بعتكه . فقال الرسول : بلى قد ابتعته منك . وتجمع الناس وقالوا للأعرابي : ويلك ان رسول الله لا يقول الا حقا . وأخذ الأعرابي يقول للرسول صلى الله عليه وسلم : هلم شهيدا يشهد أنني بابتعك . فقال خزيمة : أنا أشهد أنك قد بابتعته . فأتى الرسول على خزيمة بن ثابت فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يا رسول الله . فأتى صدقتك بخبر السماء أفلا صدقتك بما تقول ؟!

نحمل رسول الله شهادة خزيمة تعدل شهادة رجلين .. فكانت خاصية له . **وفاته :** عاش أحداث الاسلام وشرك فيها حتى كانت الفتنة التي أصابت المسلمين في الصميم فوقف حائرا لا يدري ماذا يفعل . وأخيرا انضم الى صف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج مع علي الى موقعة صفين ، يقبل هنيده : « ما زال جدي خزيمة بن ثابت كالفا سلاحه يوم صفين ، حتى قتل عمار ابن ياسر فلما قتل قال : قد بانث لي الضلالة ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عمارا الفتنة الباغية ، وسيل سيفه ، فما زال يقتل حتى قتل » .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ف. ع. م

الكويت :

المؤتمر الاسلامي الذي عقد في « أبو ظبي » مؤخرا .

● فتحت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ابواب مساجدها أمام طلاب مدارس الكويت ليستذكروا فيها دروسهم استعدادا لامتحانات آخر العام ، وسيتولى إمام المسجد شرح ما يغمض على الطلاب فهمه ، وخاصة في اللغة العربية ، والتربية الاسلامية .

● يقوم وزير الاوقاف والشئون الاسلامية بجولات تفقدية لجميع مساجد الكويت للوقوف على أوضاع المساجد ، وبرامج التدريس الديني فيها ، وذلك بهدف تعزيز شئون الوعظ والارشاد الاسلامي في جميع المساجد .

● خصصت الجهات المسؤولة منطقة « المسيلة » التي تبلغ مساحتها ١٢٠٠ هكتار لبناء وحدات سكنية تستوعب ٥٨ ألف نسمة تقريبا ، وقد تم تصميم المنطقة على أساس جعل الوحدات السكنية مؤلفة من ٥٠٠ مسكن ، تحتوي كل وحدة منها على مسجد مع المرافق والخدمات اللازمة ، وروضة أطفال ، ومجموعة دكاكين .. وسيكون مجموع وحدات البناء ٩٢٢٧ وحدة سكنية ، و ٥٠

● قرر صاحب السمو أمير البلاد المعظم إنشاء مدرسة عربية ابتدائية في مدينة (بون) عاصمة ألمانيا الاتحادية ، ونضم المدرسة بالاضافة الى الصفوف الابتدائية روضة أطفال وذلك بهدف استيعاب أبناء الجالية العربية ، وسيكون التعليم في المدرسة مجانا ، وسيتولى دفع نفقات المدرسة صاحب السمو الامير من ماله الخاص .

● زار الكويت مؤخرا السيد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حيث هنا سمو امير البلاد بسلامة العودة الى أرض الوطن ، واجتمع الى المسؤولين وناقش معهم القضايا والمشكلات التي تعيشها الساحة الفلسطينية ، وقال أبو عمار : من الكويت انطلقت ثورتنا ، ومنها احيى انتفاضة أرضنا المحتلة .

● تباحث معالي وزير الاوقاف السيد يوسف جاسم الحجي بحضور السيد وكيل الوزارة مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والوفد المرافق له أثناء زيارته للكويت تباحث في وسائل تطوير صندوق التضامن الاسلامي، كما ناقشوا القرارات التي اتخذها

السعودية :

مدرسة و ٢٧ مسجدا .

مصر :

● قرر الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية تخصيص مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه استرليني لاستكمال مبنى المسجد الاسلامي في لندن ، كما قرر تخصيص ربع مليون و ٢٠٠ الف جنيه استرليني للاتفاق على صيانة المسجد .

● عقد في مكة المكرمة الاجتماع السنوي الأول لمجلس محافظي البنك الاسلامي وقد افتتحه نيابة عن الملك خالد الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وقال في كلمته التي افتتح بها الاجتماع : ان المسلمين في اقطار الأرض ينطلقون الى تحقيق وقيام نظام اقتصادي يستمد أسسه وقواعده من مبادئ الشريعة الاسلامية .

● كما افتتح الأمير فواز مؤخرًا أعمال المؤتمر العالمي الأول للتعليم الاسلامي الذي عقد بمكة المكرمة ، وهدف المؤتمر تحديد الفلسفة التعليمية للمجتمع الاسلامي المعاصر وقد قدم الى المؤتمر أكثر من مائة بحث من علماء الاسلام ورجال التربية والتعليم .

أبو ظبي :

● يصدر في دولة الامارات العربية المتحدة قرارا بإنشاء أول مجلس أعلى للشئون الاسلامية يكون تابعا لديوان رئيس الدولة ، وسيقوم المجلس بالنظر في جميع الأمور المتعلقة بالدين الاسلامي ، ونشر الثقافة الاسلامية في الداخل والخارج .

● أعلن فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر عن مساهمة الأزهر بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لبناء مجمع اسلامي في بورفؤاد يضم ثلاثة معاهد دينية ومسجدا كبيرا في مدخل قناة السويس .

● أعلن شيخ الأزهر ان خطة الأزهر تقضي بإنشاء معهد ديني في كل قرية باعتبار ان هذه المعاهد هي مشاعل النور التي تدق حصون الشيوعية .

● كما أصدر شيخ الأزهر قرارا يقضي بعدم دخول مبنى إدارة الأزهر للسيدات اللاتي لا يرتدين الزي الاسلامي المحتشم .

● انفذت مديرية الاوقاف بمحافظة اسوان خطة شهرية لتنظيم قوافل النوعية الدينية في أنحاء المحافظة وتضم كل قافلة اثنين من علماء الدين .

● أقام اتحاد طلاب جامعة الأزهر أسبوعا للدعوة الاسلامية ، تضمن الأسبوع لقاءات فكرية ، ومعرضا للكتاب الديني ، ومعرضا لجلالات الحائط المتضمنة أبحاثا اسلامية ، وعددا من المحاضرات .

● تقرر تعديل مواعيد الدراسة بمدارس محافظة الشرقية حتى يتمكن التلاميذ من أداء صلاة الظهر ، وقد غوض الأستاذ صلاح الدين حسن وكيل وزارة التعليم بالمحافظة نظار المدارس في اجراء هذا التعديل .

بيت التمويل الكويتي

شركة اقتصادية اسلامية تقوم بتأسيسها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ووزارة المالية وادارة شئون القصر بالكويت صدر بها قانون يجعل اسم هذه الشركة وعنوانها القانوني « بيت التمويل الكويتي » شركة مساهمة كويتية ، مركزها الرئيسي ومحلها القانوني في مدينة الكويت تقوم بجميع الخدمات والعمليات المصرفية لحسابها او لحساب الغير على غير اساس الربا ، سواء في صورة فوائد او اية صورة اخرى ولا شك ان هذه بادرة طيبة وخطوة رائدة على طريق تطبيق احكام الاسلام ونشر تعاليمه بين الناس لتسير على ضوئها المجتمعات الاسلامية في جميع شئونها ومعاملاتها ، فالاسلام دين عام كامل لم يدع مرفقا من مرافق النشاط البشري الا وضع له قواعده وبين للناس معاملة قال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ومن اجل ذلك حرم الاسلام كل معاملة تصطدم مع المبادئ الانسانية الرحيمة العادلة ، ومن اشد هذه المعاملات خطرا المعاملة بالربا ، فقد حذر الله تعالى منه اشد التحذير وانذر المتعاملين به بحرب من الله ورسوله حرب تخرب عليهم حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتؤول بهم في الآخرة الى عذاب شديد قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رعوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه وقال : هم بسوا » رواه مسلم وغيره ومجلة الوعي الاسلامي يطيب ان ترف هذه البشرى الى المجتمع الكويتي والى العالم الاسلامي شاكرة لحكومة الكويت الرشيدة هذه الخطوة المباركة والتي نرجو ان تتلوها خطوات موفقة على درب الإصلاح العام وافساح المجال امام شريعة الله واحكام دينه لتأخذ مسيرتها المباركة في دنيا الناس تصلح من شأنها وتلقي الضوء على طريقها وقد انشئت مؤسسات اقتصادية اسلامية مماثلة منها بنك دبي الاسلامي وبنك فيصل الاسلامي الذي انشئ مؤخرا بالسودان وغير ذلك من المصارف التي تقوم بمعاملاتها بعيدا عن شبهات الربا ونسال الله ان يوفق المسلمين لما فيه صلاح دينهم ودنياهم .

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء يقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ونفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عنفنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - المنويخ - الكويت او بمنهمدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٢٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع -
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٢٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
 الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
 الطائف : مكة المكرمة :
 رحة نصيف / مكتبة جدة
 المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
ابو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب النوقيت المحملي لدولة الكويت

الرقم سنة الهجرة ١٣٩٧	الرقم سنة الهجرة ١٣٩٧	الرقم سنة الهجرة ١٣٩٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١	١٩	١٩	٩ ٣٧	١١ ١	٥ ٣١	٩ ٥٥	١ ٢١	٣ ٥٤	٥ ١٨	١١ ٤٧	٣ ٢٢	٦ ١٧
٢	٢٠	٢٠	٣٥	١٠ ٥٩	٣ ٠	٤	٢١	٥٣	١٧	٤٧	٢٢	١٨
٣	٢١	٢١	٢٤	٥٨	٢٩	٤	٢١	٥٢	١٦	٤٧	٢٢	١٨
٤	٢٢	٢٢	٢٢	٥٦	٢٨	٣	٢١	٥١	١٥	٤٧	٢٢	١٩
٥	٢٣	٢٣	٢٠	٥٥	٢٨	٢	٢٢	٥٠	١٤	٤٦	٢٢	١٩
٦	٢٤	٢٤	٢٨	٥٣	٢٧	٢	٢٢	٤٨	١٣	٤٦	٢٢	٢٠
٧	٢٥	٢٥	٢٦	٥١	٢٦	١	٢٢	٤٧	١٢	٤٦	٢١	٢١
٨	٢٦	٢٦	٢٥	٥٠	٢٥	٠	٢٢	٤٦	١١	٤٦	٢١	٢١
٩	٢٧	٢٧	٢٣	٤٨	٢٤	٨ ٥٩	٢٢	٤٥	١٠	٤٦	٢١	٢٢
١٠	٢٨	٢٨	٢٢	٤٧	٢٤	٥٩	٢٢	٤٤	٩	٤٦	٢١	٢٢
١١	٢٩	٢٩	٢٠	٤٥	٢٣	٥٨	٢٢	٤٢	٨	٤٥	٢١	٢٢
١٢	٣٠	٣٠	١٨	٤٣	٢٢	٥٧	٢٢	٤١	٧	٤٥	٢١	٢٤
١٣	٣١	٣١	١٦	٤٢	٢١	٥٧	٢٢	٤٠	٦	٤٥	٢١	٢٤
١٤	٣٢	٣٢	١٤	٤٠	٢٠	٥٦	٢٢	٣٩	٥	٤٥	٢١	٢٥
١٥	٣٣	٣٣	١٢	٣٩	٢٠	٥٥	٢٢	٣٨	٤	٤٥	٢١	٢٦
١٦	٣٤	٣٤	١١	٣٨	١٩	٥٥	٢٢	٣٧	٤	٤٥	٢١	٢٦
١٧	٣٥	٣٥	٩	٣٦	١٨	٥٤	٢٢	٣٦	٣	٤٥	٢٠	٢٧
١٨	٣٦	٣٦	٨	٣٥	١٨	٥٣	٢٢	٣٥	٢	٤٥	٢٠	٢٧
١٩	٣٧	٣٧	٦	٣٣	١٧	٥٢	٢٢	٣٤	١	٤٥	٢٠	٢٨
٢٠	٣٨	٣٨	٤	٣٢	١٦	٥١	٢٢	٣٣	١	٤٤	٢٠	٢٩
٢١	٣٩	٣٩	٣	٣١	١٦	٥١	٢٢	٣٢	٠	٤٤	٢٠	٢٩
٢٢	٤٠	٤٠	١	٢٩	١٥	٥٠	٢٢	٣١	٠ ٥٩	٤٤	٢٠	٣٠
٢٣	٤١	٤١	١١	٢٧	١٤	٤٩	٢٢	٣٠	٣٠	٤٤	٢٠	٣١
٢٤	٤٢	٤٢	١٢	٢٦	١٣	٤٩	٢٢	٢٩	٢٩	٤٤	٢٠	٣١
٢٥	٤٣	٤٣	١٢	٢٥	١٣	٤٨	٢٢	٢٩	٢٩	٤٤	٢٠	٣٢
٢٦	٤٤	٤٤	١٤	٢٤	١٢	٤٨	٢٢	٢٧	٢٧	٤٤	٢٠	٣٢
٢٧	٤٥	٤٥	١٥	٢٣	١٢	٤٧	٢٢	٢٦	٢٦	٤٤	٢٠	٣٢
٢٨	٤٦	٤٦	١٦	٢٢	١١	٤٦	٢٢	٢٥	٢٥	٤٤	٢٠	٣٢
٢٩	٤٧	٤٧	١٧	٢١	١١	٤٦	٢٢	٢٤	٢٤	٤٤	٢٠	٣٢
٣٠	٤٨	٤٨	١٨	٢٠	١٠	٤٥	٢٢	٢٣	٢٣	٤٤	٢٠	٣٢